الأخبار
al-akhbar

السبت 29 كانون الثاني 2011
العدد 1327 السنة الخامسة
samedi 29 janvier 2011 no 1327 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عيشي يا مصر

قبلة بين متظاهرة ورجل امن في احد شوارع القاهرة امس (فنربس بتراكيس ـ ا ب)

ثورة النيل مومياء

مبارك يكابر... وأوباما «يأمره» بخطوات ملم

مصر استعادت روحها. خرج شعبها يزلزل بأقدامه الأرض تحت حسني مبارك، الذي لا يزال يدّعي التماسك. تكرار لسيناريو تونس، لكن هذه المرة بإشراف أميركي مباشر، بل بإدارة أميركية مباشرة، عبّرت عنها واشنطن بأكثر من طريقة، بينها تدخل باراك أوباما نفسه بالأزمة. إدارة لا تزال تقف في الوسط في النظام والمتظاهرين، الذين فتحوا أذرعهم ليل أمس للجيش الوطني... لعل وعسى

إيلي شلهوب

هي المومياء نفسها. تنظر ولا ترى. تنصت ولا تسمع. تلمس ولا تحس. لا قلب ينبض ولا عروق ولا حياء. حسني مبارك لا يزال على جبروته. مومياء لا تزال تحسَب نفسها فرعون. ضعيف يدّعي القوة. منهار يوحي بالتماسك. الأرض تزلزل تحت قدميه ويمثّل دور الواقف منتصباً. يمارس الألاعيب نفسها. حيل الحكام العرب نفسها. تلك التي اعتمدها زين العابدين بن علي ولم يفلح. استماتة للاحتفاظ بالكرسي حتى اللحظة الأخيرة. حتى الطائرة الأخيرة. حتى النفس الأخير. هذا دأب الحكام العرب. لا تنحّي طوعياً في قاموسهم. الخروج من الحكم، بالنسبة إليهم، لا يكون إلّا إلى واحدة من وجهتين: إما القبر وإما المنفى.

هي المومياء نفسها منذ عقود. لكن الشعب المصري لم يعد هو نفسه. مصر الثورة استعادت روحها. استعادت حيويتها. استعادت شموخها. حطّمت الأصنام كلها التي تتحكم بحياتها منذ آلاف السنين. رمز الفرعون الإله. أسطورة الأمن الذي يتحكّم بالرقاب والعباد. رعب الأجهزة. القلق على المصير. انتفضت في وجه من «ضيّع البلد، روح الأمة وأعظم بلد في الدنيا». شعب كرامته مجروحة. جوع وقهر وحرمان. ذل وتبعية. مصر، تلك الدولة الإقليمية العظمى التي حكمت العالم العربي من المحيط إلى الخليج، تتلقّى الإهانات من صغار إسرائيل ولا تردّ.

مصر استعادت نفسها، ومبارك على حاله. خرج منتصف ليل أمس على شاشات التلفزة. بدا أنيقاً. يتحدث بالفصحى. يقرأ من ورقة وينظر إلى المشاهدين. مقدمة طويلة سعى في خلالها إلى التبرؤ من كل ما يحصل في مصر، بوصفه «الحكَم» بين السلطات. أكّد عزمه على المضيّ «بالإصلاحات السياسية والاقتصادية». لعب على وتر الوطنية المصري وعشق المصريين لبلادهم. سعى إلى تخويفهم من «مخطط لزعزعة الاستقرار والانقضاض على الشرعية». لمّح إلى «بطولاته» في أيام «السلم والحرب». أعاد عرض نفسه حامياً لمصر. تعهّد ألّا يتسرب «الخوف إلى نفوس مواطنينا». وأعلن استقالة الحكومة وتكليف أخرى يوم غد.

لم يكن واضحاً إن كان يضحك على نفسه أو على شعبه. ذاك الشعب الذي شاهد المشهد نفسه في تونس قبل أقلّ من شهر. كأن سيناريو زين العابدين بن علي يتكرّر هنا، مع فارقين: الأول أن الجيش التونسي لم يكن داعماً للرئيس الذي حيّده عن الحياة السياسية طوال فترة حكمه، فيما الثاني كون المجتمع المدني في مصر أكثر حيوية، بفعل التجربة التي خاضها منذ عام 2005 إلى اليوم. ومع ذلك فإن القاسم المشترك واحد. بلغت الأوضاع في مصر نقطة التحول نفسها التي مرّت بها تونس وفيها يصبح النظام أمام حلين كلاهما مر: الإمعان في القمع سيدفع المتظاهرين إلى المزيد من الثورة انتقاماً. والبدء بالتنازلات سيشجع هؤلاء على المزيد من الانتفاضة لما يمثله ذلك من علامات ضعف للنظام.

يبدو أن حسني مبارك يفضّل الخيار الثاني. ولا شك في أن المصريين ماضون في ثورتهم. ما حصل يوم أمس أكبر دليل. لقد اكتشفوا في النهاية أن الأمر ممكن. التجربة التونسية خير شاهد. بل إن الأمر يستحق العناء. خبر مغادرة بن علي بالطائرة أثلج قلوب الملايين وداوى جروحهم.

وهنا لا بد من الإشارة إلى مجموعة من الملاحظات، في مقدمها طريقة إخراج ظهور مبارك: بعد أكثر من ساعة على إعلان التلفزيون المصري أن رئيس البرلمان المصري فتحي سرور سيصدر قريباً إعلاناً مهماً، في خطوة أوحت أن مبارك إما سيتنحى أو سيغادر البلاد، وأدّت دوراً في تهدئة الجماهير الغاضبة. وهناك التوقيت: بعد انتشار الجيش المصري في شوارع القاهرة وسيطرته على جميع المفاصل المهمة، خاصة في محيط البرلمان ومجلس الوزراء ومقر الإذاعة والتلفزيون. الملابسات: في ظل شائعات عن مغادرة

متظاهرون مصريّون على ظهر مدرّعة عسكرية في ميدان التحرير أمس (بن كورتيس ــ أ ب)

طهران: هذه ارتدادات الثورة الإسلامية

وسط صمت عربي مطبق، واكتفاء غربي بترداد التعليقات النمطية الداعية إلى إفساح المجال أمام الشعب المصري لكي يعبّر عن رأيه بحرّية، ووقف أشكال العنف الذي تمارسه السلطة ضد المتظاهرين، برز تعليق إيراني لافت إزاء «ثورة النيل»، عبّر عنه إمام جمعة طهران المؤقت، أحمد خاتمي. قال خاتمي إن «ملامح التغييرات باتت تتبلور في منطقة الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن «الشعب المسلم في تونس قضى على ديكتاتورية مستبدّة عمرها 23 سنة»، بينما في مصر «تحوّلت نداءات الشعب وصراخه إلى يوم غضب» وكذلك «في اليمن والأردن». ورأى أن «كل هذه الأحداث تمثّل ارتدادات زلزالية للثورة الإسلامية الإيرانية»، مذكّراً بأنّ «ديكتاتور تونس كان قد منع إقامة صلاة الجمعة والجماعة في بلاده، وزج أبناء شعبه في السجون».

غربياً، قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، «أعتقد أن الأشخاص المعنيين لديهم شكاوى مشروعة ومظالم اقتصادية وسياسية، ومن المهم جداً بالنسبة إلى السلطات المصرية الاستجابة لها، وأن تكون قادرة على إجراء الإصلاحات المطلوبة في المستقبل»، وذلك بالتزامن مع تجمُّع عشرات المصريين أمام سفارتهم في لندن، للتضامن مع المتظاهرين المصريين.

وفي السياق، أعربت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، على هامش أعمال منتدى دافوس في سويسرا، عن قلقها «أمام الصور التي تصلنا من مصر»، داعيةً كل المعنيين، ومن بينهم الحكومة المصرية والرئيس مبارك، إلى السماح بالتظاهرات السلمية في إطار الحفاظ على حرية التعبير عن الرأي». أمّا وزارة الخارجية الإيطالية، فدعت بدورها إلى «الوقف الفوري لأعمال العنف، مع احترام الحريات المدنية وحرية التعبير»، فيما حضّ وزير الخارجية الكندي، لورانس كانون، الأفرقاء كافة «على الامتناع عن أي أعمال عنف، وينحو أخص، ندعو السلطات المصرية إلى ضبط النفس».

بدورها، دانت منظمة العفو الدولية استخدام قوات الأمن المصرية الرصاص الحي والقوة القاتلة بنحو غير متناسب وغير ضروري ضد المتظاهرين.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

هكذا اعتصم حكّام مصر بالصمت... بعدما أثقلتهم الثقة الزائدة

ربى أبو عمو

أرادت التصريحات الرسمية المصرية القليلة على مدى الأيام الأربعة الماضية، أي منذ بدأت التظاهرات يوم الثلاثاء الماضي، أن تقول للقاصي والداني إن نظام الرئيس حسني مبارك قادر على احتواء الأزمة. ثقة كُرّست خلال اليومين الأولين، لتبدأ في التراجع تدريجاً، بعدما قال الشعب كلمته، متحدياً كل وسائل القمع.

كان رئيس مجلس الشعب فتحي سرور أحد المتكلمين الرسميّين في اليوم الأول للتظاهرات. سارع إلى محو فكرة إسقاط التجربة التونسية على الواقع المصري من الأذهان. أكد، رداً على سؤال عن مدى انعكاس ثورة الكرامة في تونس على مصر، أن «مصر دولة كبيرة لا تقلّد الآخرين. هم من يقلّدون مصر التي عرفت الإصلاح السياسي. وتشبيه مصر بتونس ظالم».

أخطأ سرور. تسارع الأحداث لم يسمح لخياله أن يرسم مشهد اليوم التالي. مشهد الآلاف من المصريين الغاضبين يفترشون الشوارع ويصرخون مطالبين بإسقاط نظام حسني مبارك. لم يكن المصريون بحاجة إلى تقليد تونس، هم الممتلئون بمشاعر الظلم والقمع والقهر منذ أمد بعيد. الشعب التونسي نجح في إلهام نظيره المصري. منحه الأمل، فشعر بأن الحلم سهل التحقق.

شوارع القاهرة تمتلئ بالمحتجين منذ يوم الثلاثاء الماضي. وإلى جانب تصريحات سرور، بدت ردود الفعل الرسمية واثقة إلى درجة كبيرة في قدرتها على إخماد الغضب الشعبي. فالأجهزة الأمنية مجهّزة. الغاز المسيّل للدموع حاضر. ولا مانع من الاعتقالات... وقد عبّرت وزارة الداخلية جهاراً عن لجوئها إلى هذه الأساليب، حين أعلنت إلقاء القبض على 500 متظاهر في اليوم الثاني للتظاهرات. اعتقالات جرت رغم حسم السلطة، على لسان وزير الصناعة والتجارة رشيد محمد رشيد، أن «مصر لا تتجه نحو الاضطراب، والحكومة ستتمكن من السيطرة على الغضب»، مشيراً إلى أن «القاهرة أجرت بالفعل إصلاحات اقتصادية وسياسية».

تصريح أراد رشيد من خلاله إبطال طلبات المتظاهرين، فحوّلهم بجملة إلى متظاهرين عفويين، نزلوا إلى الشارع للمطالبة بأمور وفّرتها الحكومة المصرية لشعبها!

كلام رشيد جاء استكمالاً لما صدر عن وزارة الداخلية خلال اليوم الأول للتظاهرات، التي دعت إلى إنهائها، متهمة جماعة الإخوان المسلمين بالقيام بأعمال شغب. وزير الداخلية حبيب العادلي أعلن أن «لا تأثير لنزول الشباب إلى الشارع. الأمن قادر على الردع».

بدت المواقف الرسمية في اليومين الأولين للتظاهرات مرتاحة، ومتيقنة من السيطرة على التظاهرات، مع إتقان النظام مَلَكة اللعب على الكلام ومحاولة إشعار المواطن المصري بضمان حقوقه في حرية التعبير. لكنه أراد تحطيمه. قال له: إن نزولك إلى الشارع لن يكون له أي تأثير. فيما جاءت التصريحات متناقضة في أغلب الأحيان. الإعلان عن تفهم رغبات الشعب ثم رفض التظاهرات. بيان للحزب الحاكم قال إن «صدره يتّسع لمطالب الشباب ويتفهمها، ونحن نعمل على إيجاد حلول لها».

هذه التحركات كانت تجري وسط صمت مطبق للرئيس المصري، حتى إنه لم يردّ

تصارع الأحياء

وسة

شخصيات نافذة ورجال أعمال مصر على متن طائرات خاصة. في الخلفية: بعد يوم كامل ملأ الصخب فيه الشارع، واعتصم النظام المصري بالصمت في وقت كانت تصدر فيه البيانات والتصريحات بنحو متواصل من واشنطن، كأنها هي التي كانت تدير الدفة في القاهرة.

كثافة حركة في واشنطن وتأكيدات لضرورة التزام الجيش المصري ضبط النفس والاستماع إلى مطالب المتظاهرين والاستجابة للإصلاحية منها مع تلويح بربط استجابة كهذه بالمساعدات

حكومة مصرية جديدة اليوم والجيش يستعيد الشوارع والمتظاهرون لا يغادرونها

الأميركية، كلها أوحت أن نهاية «جمعة الغضب» أمس إنما كانت وفق سيناريو أميركي، أو بالحد الأدنى تنسيق كامل مع العم سام، الذي أبقى توازن مواقفه بين دعمه لنظام مبارك وتأييده لمطالب المحتجين، وإن بدا أمس أكثر ميلاً للأخيرين:

الرئيس باراك أوباما يدلي بتصريح مقتضب، في أعقاب اتصال استمر نصف ساعة بمبارك أجراه بعد إلقاء الأخير كلمته. تأكيد من الرئيس الأميركي بالتزام واشنطن بمواقفها المعلنة. الجديد فيه تأكيده أن مبارك «تعهد بديموقراطية أفضل وبإصلاحات أفضل»، قبل أن يطلب منه، بلهجة آمرة، «خطوات ملموسة»، في ما بدا شرطاً لاستمرار الدعم الأميركي للنظام المصري.

وكان أوباما قد عقد في وقت سابق اجتماعاً استمر 40 دقيقة مع عدد من أعضاء فريقه لمناقشة أحداث العنف المتسارعة في مصر، وأمر بإبقائه على اطلاع على المستجدات. في خلال هذا الاجتماع، جرى الاتصال بالسفيرة الأميركية لدى مصر، مارغريت سكوبي، التي أطلعت القيادة الأميركية على رؤيتها للأوضاع في بلاد النيل. المتحدث باسم البيت الأبيض، تومي فيتور، يؤكد «وجود اتصالات يومية بين الحكومتين الأميركية والمصرية من خلال قنوات عدة». زميله، روبرت جينز، يهدّد بأن «الولايات المتحدة ستراجع سياسة المساعدات لمصر بناءً على الأحداث التي تقع هناك خلال الأيام المقبلة»، مشدداً على أن «القوى الأمنية والجيش يجب أن يُضبطا في كل ما يقومان به». نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة جيمس كارترايت، يدعو الجيش المصري إلى «ضبط النفس». السيناتور الأميركي جون كيري يرى أن «على مصر أن تختار قائداً جديداً لها عام 2011 عبر انتخابات حرة نزيهة وديموقراطية». نصيحة للرعايا الأميركيين بـ«تأجيل أي سفر غير ضروري» إلى مصر.... في ظل تعليمات من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى جميع الوزراء والمتحدثين الرسميين الإسرائيليين بعدم التحدث بشأن الوضع في مصر.

مهما يكن من أمر، فإن «الشعب يريد إسقاط النظام». «حسني مبارك يمشي». «مش عاوزينه. مش عاوزينه»... تلك كانت الشعارات التي ردّدها مئات آلاف المتظاهرين في طول البلاد وعرضها أمس. شبان وشابات تسلحوا بإرادة التغيير وخرجوا إلى الشوارع فارضين إيقاعهم الخاص، أمام عجز السلطات الأمنية عن ضبطهم على الرغم من نشر عناصر أمنية بلباس مدني لمواجهتهم قبل أن تضطر إلى الانسحاب وسط فراغ أمني غير مسبوق شهدته المحافظات على وقع انكفاء قيادات الحزب الحاكم.

من القاهرة إلى السويس ودمياط والإسماعيلية والمنصورية والمنيا ودمنهور والزقازيق وكفر الشيخ وكوم امبو وشمال سيناء... ومختلف المحافظات المصرية، المشهد واحد.

هتافات منددّة بالنظام تطالب مبارك بالتنحي ومغادرة البلاد، وآلاف المحتجين حوّلوا مباني، لطالما مثلت بالنسبة إليهم مراكز للظلم، من مقارّ الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم، ومقارّ الشرطة التي اعتادوا تلقي الإهانات من ضباطها، والمحاكم، إلى شعلة ملتهبة من النيران في عشرات المحافظات، غير آبهين بالشرطة ورجالها الذين خرجوا لمطاردتهم، علماً بأن معلومات أفادت بأن قيادات من الحزب الوطني أمرت بإحراق مقارّه في القاهرة والمحافظات، بهدف إتلاف كل الوثائق التي تحتويها، وبأن الحرس الجمهوري وعناصر أمنية مندسة بين الجمهور هي من عملت على نشر الفوضى، قبل تدخل الجيش، على أمل تخويف الناس من تداعيات انهيار النظام.

تطوّرات أجبرت رئيس الأركان المصري الفريق سامي عنان على قطع زيارته للعاصمة الأميركية، التي كان مقرراً أن تستمر أسبوعاً، والعودة إلى القاهرة، حيث خلع العديد من العناصر الأمنية لباسها الرسمي خلال النهار وانضموا إلى المتظاهرين، ورفض البعض الآخر إطلاق الغازات المسيلة للدموع على الناس، الذين سقط منهم أمس أكثر من 16 قتيلاً و1030 جريحاً واعتُقل أكثر من ألف.

دماء أثبت التاريخ أنها الوقود الذي أشعل كل ثورات الأرض. هي إكسير الحياة. ثمن حرية الشعوب وكرامتها. حرية وكرامة ترنو إليهما الشعوب العربية كلها، من المحيط إلى الخليج.

لك الخلود يا محمد بوعزيزي. حروقك داوت جروح الملايين. وروحك أعادت الحياة لملايين آخرين.

بالنفس

على «الشائعات» التي قالت إنه فرَّ وعائلته إلى الخارج، على غرار الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. وتولّى مسؤولية النفي الأمين العام للحزب الوطني الحاكم، صفوت الشريف، الذي قال إن «الحزب الوطني لا يعرف الهروب».

إلى أن جاء يوم أول من أمس وبدأت تتغير الصورة. أطلقت تصريحات حملت بين سطورها قلقاً من «غضب الجمعة (أمس)»، بعدما قرر النظام الحاكم مخاطبة الرأي العام المحلي والعالمي مستخدماً سلاح التقليل من خطورة الأحداث. حرص الشريف على التقليل من حجم التظاهرات وأهميتها، قائلاً إن المسألة «لم تكن كما صوّرها البعض بخروج الملايين إذ كانوا عدة آلاف وجرى التعامل معهم بضبط النفس».

أسقط الشريف عن شعبه صفة الشعب. حوّل المصريين إلى مجرد أعداد لا قيمة لها، ولا أهمية لآرائها ومشاكلها. قرر تجاهل الناس عله بذلك يُخمد غضبهم. وجاء يوم الغضب، أمس. كان الصوت الشاذ الوحيد رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى، العضو البارز في الحزب الوطني الحاكم، مصطفى الفقي، الذي يبدو أنه شعر بخطر حقيقي يهدّد النظام الحاكم الذي ينتمي إليه، فدعا الرئيس المصري حسني مبارك إلى التدخل وإجراء «إصلاحات قوية وغير مسبوقة». قال «لا يمكن الأمن أن يخمد ثورة في الدنيا كلها، الحل الأمني وحده ليس كافياً، والرئيس وحده ولا أحد غيره يستطيع إيقاف ما يحدث».

في لحظة لا تنمّ إلا عن خوف، انضمّ الفقي إلى فئة الشعب وطالب بإصلاحات غير مسبوقة. اعترف بقصد أو بغير قصد، بخلل ما يتطلب إصلاحات مستخلصاً عبارات من تونس ليحفظ رأسه في المرحلة المقبلة.

الصمت انسحب على النظام بأكمله أمس. هكذا تدحرج من ثقة عالية إلى الاستنجاد برئيس قرر امتهان الصمت، قبل أن يُسقِط شعبه أو يُسقِطه الشعب.

خالد صاغية

الانتفاضات العارية

«مصر يامّه يا بهيّه/ يا ام طرحه وجلابيّه/ الزمن شاب وانتِ شابّه/ هو رايح وانتِ جايه»... قُم من نومك الطويل يا شيخ إمام. انزع النظّارة عن وجهك، وأبصر النور أخيراً. فقد تحوّلت أغنياتك أحلاماً، والأحلام نقلت أسرّتها إلى الأرصفة. «رجعوا التلامذة يا عمّ حمزة»... وعرفنا حقاً «البحر بيضحك ليه»... و«عرفنا مين سبب جراحنا... وعرفنا روحنا والتقينا... عمّال وفلاحين وطلبة... دقّت ساعتنا وابتدينا... نسلك طريق مالهش راجع... والنصر قرّب من عينينا»...

وهو نصر من دون قادة ومن دون مكبّرات صوت ومن دون وعود خلاصيّة. فالمتظاهرون الذين احتلّوا ميدان التحرير لم تدفعهم إلى الشارع عقائد أو خطط بديلة. وهم لا يسعون إلى إيصال حاكم آخر إلى السلطة، ولا يملكون تصوّراً للجنّة في السماء ولا للجنّة على الأرض. ما من استعمار يدعمون انقلاباً ضدّه، وما من نظريّات تحديث يتّكئون عليها، وما من مسلّمات تنمويّة يروّجون لها.

تظاهرات هي أشبه بانتفاضات عارية. انتفاضات على الظلم، من دون ادّعاءات. ظلم امتدّ عقوداً إلى الوراء، وأصاب أكثر من جيل من أبناء النيل. انتفاضات لا تعِد الأبناء والأحفاد بأيّ شيء، بل تنتقم للآباء المقهورين والعاجزين. تنتقم من القمع القائم على شعارات محنّطة انتهت إلى تحريض بائس على الطائفيّة، ومن التسلّط الطبقيّ الذي رمى بالفقراء خارج اهتمامات الدولة، ومن الفساد الذي استباح كلّ شيء لإثراء العائلة الحاكمة وشبكات رجال الأعمال المشبوهين المحيطين بها... وتنتقم أخيراً من سياسات الذل التي ابتذلت شعار السلام في كامب دايفيد قبل أن تنحدر إلى قعر الخيانة عبر المشاركة في حصار الشعب الفلسطيني في غزّة.

مهما بلغت وسائل التعتيم، فإنّ العالم العربي كلّه يشاهد السيّد الأميركيّ وهو يرفض تسمية أصدقائه بالدكتاتوريّين، يدافع عنهم باسم تعاونهم معه، ثمّ يتملّص منهم ويرميهم كالكلاب الهرمة. والعالم العربيّ كلّه يشاهد مأساة الدمى الأميركيّة وهي تتساقط تحت ضربات الشارع من دون أن تجد من يؤويها سوى مملكة القهر والظلام.

في آخر ليل «جمعة الغضب»، تفرّجنا على الدكتاتور في التلفزيون. كان صباغ شعره يزيده قبحاً. وكلماته البائسة تزيده ترهّلاً. ردّد شعارات عن الاستقرار والإصلاح وتحسين مستوى المعيشة. لم يبلّغ أحدٌ الدكتاتور أنّ الشيخ إمام لم يمُت... أنّ أغنياته تحوّلت أحلاماً... وأنّ الأحلام باتت تسكن الأرصفة.

تعلن مستشفى الرسول الأعظم(ص)
مركز بيروت للقلب
عن إستمرار استقبال المرضى في قسم أمراض القلب والشرايين عند الأطفال
(جراحة، تمييل، تصوير صوتي..)
للمراجعة وتحديد المواعيد:
00961 1 456455 - 00961 1 458555 - 00961 70 216215

ثورة النيل هوميا ء

مصر تستعيد نفسها: هكذا يكون الغضب

فعلها المصريون وكسروا حاجز الخوف، الأمر الذي كان أشبه بحلم قبل أيام. خرجوا في مختلف المحافظات للتعبير عن مطالبهم بتغيير النظام، وسط غياب شبه تام لقيادات حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، وحضور قوي لكل أشكال القمع والبلطجة والتعتيم الإعلامي

قدّم المصريّون، أمس، بعد التونسيّين، درساً للتاريخ عن غضب الناس من نظام لم يقدّم لشعبه، طيلة عقود، سوى الفقر والبطالة والفساد والمحسوبيات وخيانة إرث دولة كانت في يوم من الأيام أم الدنيا. مصر حسني مبارك، خليفة أنور السادات، التي وضعت مصلحة إسرائيل وأمنها في صدارة أولوياتها، لن تعود كما كانت بعدما قال الشعب لا، متحدّياً القمع المبتكَر، والقتل العشوائي، والبلطجة الحكومية الموصوفة. فقد تخلّت المدن المصرية، أمس، عن هدوئها بعدما سار كل شيء على عكس ما خطط له نظام مبارك، إذ فشلت القوى الأمنية في ضبط إيقاع الشارع لمصلحتها، في مواجهة مئات الآلاف من المتظاهرين الذين خرجوا إلى شوارع المحافظات المصرية كلها، من القاهرة والجيزة والسويس والإسكندرية وشمال سيناء والمنصورة للمطالبة بإسقاط حسني مبارك، في وقت كان فيه غياب أركان النظام عن المشهد شبه تام.

وانطلقت شرارة الاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام في «جمعة الغضب»، مثلما كان مقرراً سلفاً بُعيد انتهاء صلاة الجمعة، فخرجت جموع المصلّين إلى الشوارع بعشرات الآلاف، برغم انتشار أمني غير مسبوق نفّذته الشرطة، محاولةً إرهاب المحتجين. خطوة كان لا بد من اتخاذها لإكمال خطوة تقطيع تواصل «الثوار» فيما بينهم ومع محيطهم الخارجي، من خلال تعطيل مواقع الإنترنت وشبكات الاتصالات، في ضربة استباقية للناشطين الذين تمكنوا من تسخير هذه الوسائل في تنظيم احتجاجاتهم منذ الثلاثاء الماضي.

وفي القاهرة، دوّت هتافات الغاضبين مطالبةً برحيل مبارك، فيما تحولت الشوارع المحيطة بـ«ميدان التحرير» إلى قبلة المحتجين، بعدما حاولت السلطات منعهم من الوصول إليه، قبل أن يتمكنوا، مع انتصاف النهار، من العودة إليه، رافعين لافتات تطالب الرئيس بالتنحّي، تحت شعار «ارحل» بالعربية و«غو آوت» بالإنكليزية.

ولم يوفر المحتجّون الغاضبون شارعاً أو حياً إلا حاولوا التجمع فيه، مرددين شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، فيما كانت الحشود تدوس بالأقدام صور الرئيس.

وفيما تظاهر الآلاف في ميادين الجيزة والأزهر وشبرا والمطرية والتحرير، أطلقت قوات الأمن الرصاص المطاطي والحي وقنابل الغاز المسيّل للدموع ومدافع المياه باتجاه المحتجين، الذين ردّوا بإلقاء الحجارة عليها، هاتفين «يسقط يسقط حسني مبارك»، متعهدين البقاء في الشارع حتى تحقيق هدفهم.

وانضم المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، إلى نحو ألفي شخص أدّوا صلاة الجمعة في أحد أحياء الجيزة، قبل أن تمنعه الشرطة من مغادرة المنطقة، وتفرض عليه الإقامة الجبرية في منزله.

ومع تمدّد التظاهرات وتطوّر الموقف، وجدت الشرطة نفسها عاجزةً عن البقاء في الشارع، فاختارت اعتلاء أسطح المنازل، لتبدأ بإطلاق قنابل الغاز على المحتجين، من دون أن تنجح في ثنيهم عن مواصلة احتجاجهم.

وأدّى استخدام الشرطة للعنف المفرط في شوارع القاهرة إلى مقتل خمسة أشخاص على الأقل، فضلاً عن إصابة المئات، من بينهم زعيم حزب «الغد» المعارض أيمن نور. وأوضحت مصادر طبية أن نحو 870 محتجاً أصيبوا بالرصاص المطاطي والحي في أنحاء القاهرة الكبرى من أصل 1030 جريحاً، فيما تحدّث بعض الشهود عن عبارة «صنع في الولايات المتحدة» مكتوبة

> **كانت لافتة حماسة المتظاهرين لإحراق مراكز الحزب الحاكم ومقرات الشرطة والمحاكم**

على الرصاصات الفارغة.

ومع حلول الظلام، ومحاولة فرض حظر التجول الذي أعلنه مبارك، دخلت عربات الجيش إلى ميدان التحرير وسط القاهرة، في ظل هتافات المحتجين الذين طالبوا الجيش بدعمهم، وهم يردّدون «الجيش والشعب يد واحدة»، معربين عن امتعاضهم من عنف الشرطة، فيما رفع الجنود داخل دباباتهم أيديهم بعلامة النصر للمتظاهرين، وهم يلوّحون لهم بالأعلام الوطنية.

وتأكيداً لترحيب المتظاهرين بنزول الجيش، قال متظاهر شاب يُدعى إيهاب علي «لا نريد مبارك ولا هذه الحكومة بعد الآن. لكننا نحب الجيش، المصريون يحبّون حقاً الجيش»، وسط موافقة عشرات الشباب الذين تحلّقوا حوله.

في المقابل، بدا متظاهر آخر، كان يسير مع آلاف آخرين في حي الدقي بعد ساعتين من فرض حظر التجول، متردّداً في الترحيب بنزول الجيش إلى الشارع، لا سيما بعدما سرت شائعات عن أن عناصر من الحرس الجمهوري هم الذين تولوا هذه المهمة. وقال «لا نعرف حتى الآن مع من يقف الجيش، وما إذا كان معنا. لكننا جميعاً نحترمه».

وفيما غطّت الشعارات المعادية للحكومة جدران شوارع القاهرة، أشار الطالب الشاب عمر أحمد إلى أن «ما يحدث اليوم أجمل من الحلم، لم أصدق أن ذلك يمكن أن يحدث يوماً»، فيما كانت رائحة الفوسفور تنتشر في وسط العاصمة المصرية.

والعنف الذي استخدمته الشرطة قابله المتظاهرون باقتحام المقار الرسمية، وفي مقدمها مقر الحزب الوطني الحاكم في القاهرة، الذي أضرمت النيران فيه لتلتهمه كله، قبل أن يشعل المحتجون النيران في عربات الشرطة التي وقعت بين أيديهم.

كذلك تجمّع المحتجون أمام مبنى التلفزيون، قبل أن تتحدث الأنباء عن اقتحام باحته الرئيسية، فيما أحرق آخرون قسم شرطة عين شمس في شرق القاهرة.

ومع انتشار أعمال نهب على أيدي مجهولين في ظل حملة حرق منظمة للمقار الحكومية، ترددت معلومات أن الشرطة تعمدت الانسحاب لإشاعة الفوضى، بعدما سلط النظام مجموعات مهمتها حرق مقار الحزب الوطني وأقسام الشرطة ومقار أمن الدولة، للقضاء على ما تحتويه من مستندات قد تدين قيادات حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحكومة في حال سقوط النظام في أية لحظة.

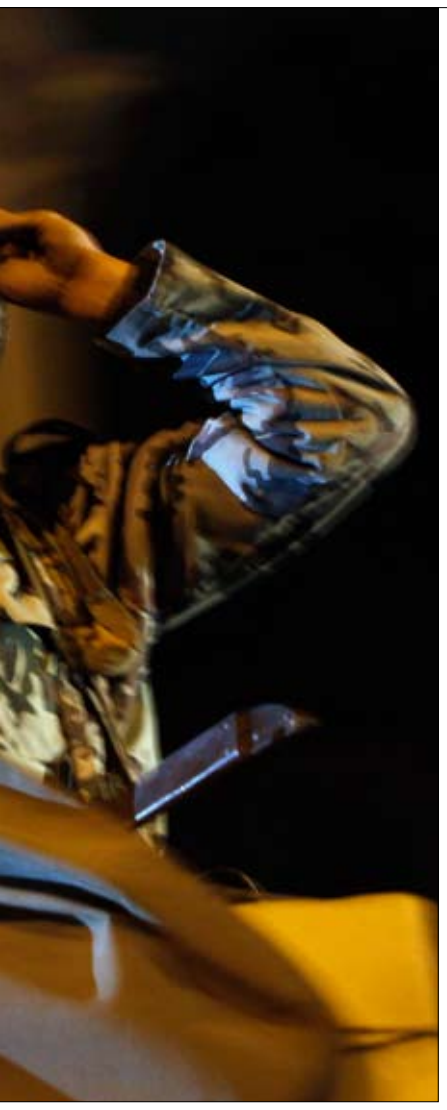

أنقرة: لا موقف رسمياً وحماسة شعبيّة

لا يزال الصمت الحذر سيّد الموقف التركي إزاء التطورات المصرية. أنقرة تقف قلقة ومتحمسة في آن حيال ما يحصل، يسيّرها همّ واحد: عدم الاشتباك مع القوة السنية العربية الأهم في المنطقة

تظاهرات ضدّ مبارك في إسطنبول أمس (عثمان أورسال ـ رويترز)

أرنست خوري

تبحث عن الموقف التركي الرسمي إزاء ما يحصل في مصر، وقبلها ما طرأ على تونس، فلا تجد إلا الصمت المطبق الذي كسرته دعوة عامة لا تسمن ولا تغني من جوع، وجّهها وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو إلى الحكومات العربية لـ«الاستماع إلى مطالب شعوبها وتحقيق مطالبهم». تتصل بالمقربين من المسؤولين الأتراك، فيبقى الجواب واحداً: إنه شأن داخلي مصري ولا تعليق لدينا إلا تمنّي الأفضل لمصر عموماً. عندها، لا يعود أمامك سوى البحث في ما تيسّر من صحف تركية لديها نسخة إنكليزية على الإنترنت، والتواصل مع صحافيين وناشطين ومثقفين أتراك لمحاولة استيضاح الصورة. فجأةً، يأتي الخبر من الفضائيات العربية: تظاهرات إسلامية ويسارية أمام مسجد الفاتح في اسطنبول ومقرّ السفارة المصرية في أنقرة، دعماً للمنتفضين المصريين. عندها تصبح واثقاً من رواية الأصدقاء الأتراك: لا شيء اسمه «مجتمع تركي»، بل مجتمعات تركية. هناك فئة اجتماعية واسعة غير مسيَّسة، غالباً ما تُصنَّف في خانة الفئات الدنيا، وهي غير معنيّة كثيراً بما يحصل خارج حدود الأراضي التركية. في المقابل، هناك الفئات الشعبية الموالية للخط الحكومي العام. ولأنّ الحذر التركي الرسمي في التعليق على التطورات المصرية واضح، فإنّ هذا الطرف لا يتحرّك رغم حقده الضمني على النظام المصري، إذ إن المثقفين والمسيَّسين ضمن هذه الفئة يعرفون أن الموقف التركي الرسمي الإيجابي إزاء حكم حسني مبارك، لا يعدو كونه براغماتية وكلاماً سياسيّاً لا يعبّر عن حقيقة مشاعر رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان ورفاقه تجاه دولة عربية تنام وتصحو وهي تحثّ قومها على انتقاد «تدخّل تركيا» في الشؤون العربية، فلسطين ولبنان نموذجاً. لذلك، عبثاً يحاول المراقب البحث في صحف موالية كـ«زمان» و«توداي زمان» و«ستار» و«يني شفق»، إذ لن يجد فيها إلا بعض مقالات الرأي المتحمّسة للشعب المصري.

غير أنّ الأتراك الذين يتحركون في الشارع أو يكتبون مسرورين لما يحصل في مصر، هم فئتان: الأولى تضمّ الليبراليّين، الكماليين أو غير الكماليين، أم يساريين. الكماليون عبّر عنهم حزبا المعارضة «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية»، اللذان استفادا من الحدث المصري ليحذّر قادتهم حكومة أردوغان من «مصير مشابه»، على قاعدة أن «الحكم الديكتاتوري» لـ«العدالة والتنمية» هو صورة تركيّة للديكتاتورية العربية، وبالتالي فإنّ سقوطها في القاهرة

> **حذرت المعارضة أردوغان من مصير مبارك، والإسلاميون واليساريون أكثر المتحمسين**

وتونس أو عمان وصنعاء، سيشجّع المواطنين الأتراك على الاحتذاء بالجماهير العربية وإسقاط «الحكم التركي المتسلط». كلام خرج في الإعلام على لسان قادة الحزبَين المذكورين وفي بعض الصحف المعارضة جداً مثل «حرييت» و«صباح».

أمّا الفئة الثانية المتحمسة للتغيير المصري، فهي تجمع الإسلاميين غير المنظّمين في حزب بالضرورة، لكن الحريصين على التخلص من «حُكم

تصارع الأحياء

جندي مصري يحيّي المتظاهرين في القاهرة أمس (عمرو عبد الله ــ رويترز)

سفارات بينها السفارتان الأميركية والبريطانية، وأخرى خصصت لحماية المنشآت العسكرية وبعض المؤسسات.

وعلى غرار القاهرة، قفزت السويس إلى الواجهة طوال أمس، بوصفها مسرحاً للمصادمات بين القوات الحكومية والمحتجين. كذلك بدأ نشطاء على الإنترنت بوصف المدينة بأنها «سيدي بوزيد» مصر، في إشارة إلى المدينة التونسية التي بدأت فيها الاحتجاجات التي أطاحت الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي ونظامه. وتوترت الأوضاع في المدينة، بعدما أدى استخدام الشرطة الرصاص الحي لتفريق المتظاهرين إلى مقتل أحد المحتجين، ويدعى حمادة لبيب السيد، قبل أن تشير فضائية «الجزيرة» إلى ارتفاع عدد القتلى في المدينة إلى 13 شخصاً، فيما تحدثت المعلومات عن سقوط 180 مصاباً بينهم 20 في حالة الخطر، وسط نداءات أطلقتها المستشفيات للتبرع بالدم.

وفي السياق، وضع المتظاهرون السيد في نعش وساروا به في شوارع مدينة السويس، شرق البلاد، وسط هتافات منددة بالشرطة، التي اضطرت إلى الانسحاب بعدما عجزت عن احتواء التظاهرات، لتترك وراءها نحو 8 شاحنات كبرى على الأقل تابعة لها، سرعان ما حطّمها المحتجون وأحرقوها، قبل أن يهاجموا قسم شرطة الأربعين بوسط المدينة، ويستولوا على الأسلحة فيه بعدما هرب منه رجال الشرطة.

وقال سائق سيارة تاكسي في وسط البلد، لم يشأ الكشف عن هويته، إن «التضخم أرهق الناس، وأسعار الغذاء مرتفعة وأسعار الوقود والكهرباء

> **نحو 1220 جريحاً و18 قتيلاً، وإجماع على احترام الجيش، وجماعات النظام يتلفون مستندات**

والسكر ترتفع. الأغنياء يزدادون غنىً والفقراء يزدادون فقراً»، فيما يتهاوى الاقتصاد على وقع خسائر البورصة وتراجع قيمة الجنيه.

وأضاف «الله وحده يعلم ماذا سيحدث اليوم. فبعد تونس يمكن أن يحدث أي شيء».

وفي الإسكندرية، وقعت اشتباكات مماثلة بين آلاف المتظاهرين والشرطة فور انتهاء صلاة الجمعة في مسجد القائد إبراهيم بميدان محطة الرمل، وهي الساحة الكبرى بوسط المدينة.

مع انتهاء الصلاة، بدأ المتظاهرون يهتفون «مش عاوزينه، مش عاوزينه»، فيما استخدمت الشرطة القنابل المسيّلة للدموع، وأطلقت رصاصاً مطاطياً في الهواء لتفريقهم، غير أنهم اتجهوا ناحية شارع الكورنيش وهم يقذفون قوّات الأمن بالحجارة.

وبعد ساعات من الكرّ والفرّ، أشعل المحتجّون النار في مبنى المحافظة إثر استيلائهم عليه.

لاحقاً، شُلّت حركة القطارات بعد خلع قضبان سكة الحديد في المحافظة، فيما تصدى أهالي كفر الدوار لمحاولة تفجير محطة الكهرباء.

وتمدّد غضب المحتجين إلى الأقصر، حيث اقتحم المتظاهرون استراحة المحافظ ومقر الحزب الوطني في المحافظة، ومقر المجلس الشعبي المحلي، مشعلين النار في المباني الثلاثة، وسط محاولات حثيثة بذلتها فرق الإطفاء لإخماد النيران.

في المقابل، اختار المحتجّون في دمنهور، عاصمة محافظة البحيرة، مقر مباحث أمن الدولة ومقر الحزب الوطني، بعد فرار قوات الأمن، لإشعال النار بعد دهس سيارات الأمن شخصين، فيما أضرم متظاهرون في مدينة كفر الدوار النار في مركز الشرطة بالمدينة وفي مبنى المحكمة، قبل أن يُصاب المحتجون باختناق جرّاء القصف بقنابل الغاز المسيّل للدموع.

وفي المنصورة، عاصمة محافظة الدقهلية، تظاهر الآلاف أيضاً. ونزع المحتشدون صور الرئيس مبارك في شارع النيل، وأنزلوا اللافتة التي تحمل اسم الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم عن واجهة مقره، واضعين علم مصر بدلاً منها.

كذلك كانت حال مدينة المنيا جنوبي القاهرة، حيث انتظم بضعة آلاف من المحتجين في مسيرة رافقتها الشرطة من دون تدخّل. وقال شهود إنّ المحتجين حاولوا اقتحام مقر الحزب الوطني في المدينة، لكن الشرطة استهدفتهم بالطلقات المطاطية. أما في شمال سيناء، فأجبر مسلحون ضباط قسم شرطة الشيخ زويد في شمال المحافظة وجنوده على الاستسلام، بعدما أطلقوا الرصاص بكثافة على المقر، احتجاجاً على مقتل شاب وإصابة طفلة ورجل بنيران الشرطة أثناء احتجاج أمام قسم الشرطة كان قد بدأ قبل أربعة أيام.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ووسط مخاوف من امتداد عمليات النهب إلى المتحف الوطني، دعت «جبهة شباب مصر»، قوى المعارضة إلى الاقتداء بالتجربة التونسية وتكوين مجالس شعبية تحافظ على الممتلكات العامة والخاصة، ولمنع أي محاولات تخريبية أو نهب من «البلطجية وضعفاء النفوس». وسرعان ما استجاب المحتجون للنداء، مانعين الوصول إلى بوابتي المتحف، فيما عمد الجيش في وقت متأخر من الليل إلى نشر مدرعاته في محيط المتحف، بالتزامن مع نشر وحدات في منطقة تضم عدة

ألف معتقل والبرادعي قيد الإقامة الجبريّة

جائر يظلم نحو 80 مليون مسلم في أهمّ الدول العربية»، وحكم «عميل للإسرائيليين يخنق الفلسطينيين» في غزة. هؤلاء هم الذين نزلوا إلى الشوارع، أمس، دعماً للحراك المصري. وأبرز مَن يعبّر عن هؤلاء صحيفة «أقسام» ذات الميول الإسلامية، و«منظمة الإغاثة التركية»، صاحبة الدعوة إلى تظاهرات أمس في تركيا، وهي الجهة المنظمة لـ«أسطول الحرية». وعلى يسار هؤلاء جميعاً، يبرز يساريّو تركيا وليبراليّوها، الذين غالباً ما يعبّرون عن أنفسهم على شاشات التلفزيون وفي صفحات جريدة «طرف». ويجمع بين هؤلاء شعار واحد مفاده أنّ أي سقوط لأي نظام متسلط، هو خطوة متقدمة لتحسين ظروف عيش جميع شعوب دول المنطقة وحرّيتها.

أما عن الصمت التركي الرسمي، فإنه، بحسب إجماع أترابه معنيين بالسياسة الخارجية التركية وبملفات الشرق الأوسط، سيبقى مترقّباً لكل التطورات، من دون دعم المتظاهرين، ولا تأييد استمرار نظام مبارك. ولهذا اللاموقف، اعتبارات كثيرة؛

ـ عدم وضوح الصورة بالنسبة إلى حكام أنقرة حيال ما ستؤول إليه الانتفاضة الشعبية المصرية، وخصوصاً مع غياب أي بديل حاضر لتولّي الحكم بدل نظام مبارك حالياً. وتذهب بعض الآراء القريبة من مراكز القرار في أنقرة إلى أنّ تركيا تفضل بقاء الوضع على ما هو عليه في مصر إذا كان البديل «الفوضى أو الإسلام».

ـ التماشي مع المبدأ المسيِّر للدبلوماسية التركية في ما يتعلق بالأنظمة العربية في إطار تفادي تغيير كبير للأوضاع القائمة كي لا يسبب ذلك هزّة أمنية على صعيد المنطقة، ستكون إحدى نتائجها، لا شكّ، تعكير مشاريع تركيا في قيادة المنطقة.

ـ تفادي اشتباك، أنقرة بغنى عنه، مع القاهرة، وخصوصاً في ضوء العدائية المصرية الظاهرة إزاء كل ما تحاول تركيا القيام به، على أساس أنه «محاولة أجنبية (تركية ـ إيرانية) للسيطرة على المنطقة، للحلول مكان الزعامات العربية التقليدية السنية فيها»، بما يُفهَم منه السعودية ومصر طبعاً. وهنا، لا بدّ من استذكار الموقف المصري الشرس ضدّ تركيا حين حاولت الأخيرة الدخول على خطّ المصالحة الفلسطينية بين حركتي «فتح» و«حماس» قبل نحو عام.

استخدمت السلطات المصرية مختلف الوسائل المتوافرة لديها في محاولة منها للحد من التظاهرات، التي اجتاحت المحافظات المصرية أمس للمطالبة برحيل نظام حسني مبارك، بما في ذلك اعتقال قادة من جماعة الإخوان المسلمين، وتقييد تحركات أركان المعارضة في ظل حملة اعتقالات عشوائية بين المتظاهرين وصلت إلى أكثر من ألف.

وحظرت الشرطة المصرية على المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، مغادرة منزله، على خلفية مشاركته إلى جانب رئيس حزب الجبهة الديموقراطية أسامة الغزالي حرب، في احتجاجات «جمعة الغضب» وسط القاهرة، وذلك غداة وصوله إلى مصر وطرح نفسه بديلاً محتملاً لحسني مبارك.

ويأتي وضع البرادعي في الإقامة الجبريّة بعدما استبقت السلطات الأمنية «جمعة الغضب» بشنّ حملة اعتقالات ضد أعضاء تنظيم «جماعة الإخوان المسلمين، ظناً منها أنها تستطيع بذلك إحباط التظاهرات، بعدما أعلنت الجماعة أنها ستشارك بفعّالية في الاحتجاجات على عكس يوم الثلاثاء الماضي، عندما قررت عدم الانضمام إلى المحتجين».

وأكد محامي الجماعة، عبد المنعم عبد المقصود، اعتقال عشرين عضواً على الأقل من جماعة الإخوان المسلمين، مشيراً إلى أن من بين الأشخاص الذين اعتُقلوا من منازلهم خمسة نواب سابقون، وخمسة أعضاء في المكتب السياسي، أبرزهم عصام العريان ومحمد مرسي.

في هذه الأثناء، شنت السلطات حملة اعتقالات واسعة في صفوف المتظاهرين، مستغلة اندساس عناصر أمنية بلباس مدني بين المحتجين، وسط دعوات من منظمة العفو الدولية إلى السلطات من أجل العمل على كبح جماح قواتها الأمنية لمنع إراقة المزيد من الدماء.

وفيما أكدت منظمة العفو الدولية أنه لا يمكن السلطات الاستمرار في الاعتماد على قانون الطوارئ المطبّق منذ 30 عاماً، لفرض حظر شامل على التظاهرات العامة ومنح صلاحيات واسعة لقواتها الأمنية لاعتقال المتظاهرين، أعلنت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي، أمس أن السلطات المصرية اعتقلت أكثر من ألف شخص، منتقدةً تعامل السلطات مع المتظاهرين، وداعيةً مصر إلى أن تسمح بالتظاهر دون خوف، وأن تكف عن محاولة إسكات المعارضين.

كذلك دعت إلى إنهاء قانون الطوارئ الذي قالت إنه «يمثل السبب الجذري لكثير من الإحباط والغضب الذي يشتعل الآن في الشوارع».

وأضافت «أدعو الحكومة إلى اتخاذ إجراءات ملموسة لضمان الحق في حرية التجمع السلمي، وحرية التعبير، بما في ذلك إعادة الاستخدام الحر للهواتف المحمولة وشبكات التواصل الاجتماعي».

وطالبت بيلاي، وهي قاضية سابقة في الأمم المتحدة لمحاكمات جرائم الحرب، السلطات المصرية بالتحقيق في ادعاءات الإفراط في استعمال القوة، التي أدت إلى مقتل خمسة مدنيين على الأقل، مشيرةً إلى أن «قمع أصوات المواطنين وإسكات المعارضة وخنق الانتقادات لن تؤدي جميعها إلى انتهاء المشاكل».

ودعت الحكومة المصرية الى «إعادة الاتصالات الهاتفية والشبكات الاجتماعية الى العمل»، في وقت دعا فيه الاتحاد الأوروبي الى الإفراج الفوري عن المتظاهرين المعتقلين في مصر.

وطالبت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون، السلطات المصرية بالعمل على إطلاق سراح كل المتظاهرين الذين اعتُقلوا خلال التظاهرات الأخيرة «على الفور ومن دون شروط»، مؤكدةً أنّ «الاستخدام المتواصل للقوة ضد المتظاهرين من جانب الشرطة وقوات الأمن أمر مقلق للغاية».

ثورة النيل مومياء

أميركا مطمئنة إلى مصالحها: الجيش المصري حاميها

تعوّل الإدارة الأميركية على الجيش المصري في إخماد موجة الاحتجاجات التي تشهدها شوارع مصر منذ الثلاثاء الماضي، إذا فشلت القوى الأمنية من السيطرة على الوضع، وخصوصاً أن واشنطن كوّنت من الجيش المصري أفراداً موالين لها. فرضية يعززها وجود رئيس الأركان المصري في واشنطن حالياً

هكذا غضبت القاهرة أمس (غوران توماسفيك ـ رويترز)

واشنطن ـ **محمد سعيد**

تبحث خلية الأزمة الخاصة في مصر، التي ألفتها إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، هذا الأسبوع تطورات الوضع في البلاد على خلفية احتجاجات «جمعة الغضب» التي شهدتها شوارع مصر أمس، ومدى قدرة السلطات المصرية على احتواء الوضع المتفجر.

> الحاجة إلى الاجتماع تشي بالتخبّط الموجود حالياً داخل النظام المصري، والذي ينسحب على الإدارة الأميركية،

> **كلينتون دعت الحكومة المصرية إلى السماح بالتظاهرات والعودة عن قطع الاتصالات**

> رغم أن مسؤولين أميركيين يرون أن نظام الرئيس المصري حسني مبارك في وضع أفضل للقضاء على حركة الاحتجاج الشعبي، في ظل الدعم العسكري والاقتصادي السنوي الذي تقدمه الولايات المتحدة لمصر.

لكن يخشى العديد من المسؤولين الأميركيين أن يؤدي استخدام قوات الأمن المصرية «العنف المفرط» بحق آلاف المحتجين إلى الوصول إلى نقطة اللاعودة، في ظل مطالبة المتظاهرين بإسقاط النظام. ووسط هذا القلق، يبدو أن الحلّ كامن في ما ذكرته مصادر استخبارية، أن الحكومة الأميركية تدرس، في حال فشل قوات الأمن في السيطرة على الوضع في مصر، إمكان اللجوء إلى الجيش المصري لفرض الاستقرار!

ويزور واشنطن حالياً وفد عسكري مصري رفيع المستوى برئاسة رئيس أركان الجيش المصري الجنرال سامي عنان، حيث تجري مباحثات مع مسؤولين رفيعي المستوى في البنتاغون في كيفية مواجهة الوضع في مصر. غير أن الناطق باسم وزارة الدفاع (البنتاغون) جيف موريل، قال إن الوفد العسكري المصري موجود للمشاركة في الاجتماع السنوي لـ«لجنة التعاون العسكري المشتركة» بين الولايات المتحدة ومصر.

وقالت مصادر دفاعية إن الولايات المتحدة ودول غربية عديدة، إضافة إلى إسرائيل، تراقب الكيفية التي يدير فيها نظام الحكم في مصر قضية الاحتجاجات الشعبية الواسعة والجيش وموضوع خلافة مبارك.

ويحتل موضوع الجيش المصري أولوية قصوى لدى الولايات المتحدة، وتعدّه الضامن في نهاية المطاف لحماية المصالح الأميركية السياسية في مصر وإسرائيل. وتبلغ قيمة المساعدة العسكرية الأميركية السنوية لمصر حالياً 1,3 مليار دولار. ويتغلغل الخبراء العسكريون ـ السياسيون الأميركيون في أوساط الجيش المصري منذ بدء تدفق تلك المساعدات عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد في آذار عام 1979.

في السياق، يقول المسؤول السابق في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، كينيث بولاك، إنه منذ ذلك الوقت «يتعرض الجيش المصري إلى حملة تطهير لاستبعاد أي مناهض للسياسة الأميركية والصلح مع إسرائيل من صفوف قياداته»، موضحاً في دراسة ميدانية عن الجيش المصري بعنوان «أبو الهول والنسر: القوات المسلحة المصرية والعلاقات العسكرية الأميركية المصرية»، أن الولايات المتحدة «قد ضمنت ولاء القيادات العسكرية المصرية من رتبة عميد وما فوق». وذكر موقع «دبكافايل» الاستخباري الإسرائيلي أن مبارك أرسل إلى واشنطن وزير الدفاع محمد حسين طنطاوي لطلب دعم أميركي مستعجل، حيث أجرى لقاءات سرية مع مسؤولين عسكريين وسياسيين أميركيين رفيعي المستوى، وحذرهم من أن دعوتهم لعدم استخدام القوة لوقف الاحتجاجات والاستجابة لمطالبهم تلحق ضرراً كبيراً بالنظام واستقرار الوضع في مصر، وأبلغهم أنه من دون إنهاء الاحتجاجات فإن نظام الحكم في مصر يواجه مستقبلاً مظلماً. وتابع الموقع أن طنطاوي «طلب مساعدة عسكرية عاجلة من أحدث معدات السيطرة على التظاهرات»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه لم يعرف بعد رد الحكومة الأميركية إزاء هذا الطلب. وسعت واشنطن إلى اتخاذ موقف وسطي بين دعم نظام مبارك والمحتجين. ودعت النظام علناً إلى تلبية مطالب المتظاهرين. لكن مصادر مطلعة أشارت إلى أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بمواصلة دعم غير محدود لنظام مبارك، باعتبار أن استقرار مصر يحتل مقدمة أولويات واشنطن في المنطقة.

وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون دعت أمس الحكومة المصرية إلى «السماح بالتظاهرات السلمية والعودة عن الخطوة غير المسبوقة التي اتخذتها بقطع خطوط الاتصالات»، وطالبتها بـ«البدء فوراً بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية». وأضافت: «نعتقد أن على الحكومة المصرية أن تبدأ فوراً في إشراك الشعب المصري في تطبيق الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المطلوبة».

كذلك عقد فريق الأمن القومي التابع للرئيس باراك أوباما اجتماعاً لمناقشة التظاهرات. فيما طالب أوباما مبارك بإجراء إصلاحات «مهمة للغاية». وحرص على أن يتجنب أي إشارة إلى تخليه عن مبارك، معرباً عن تعاطفه مع المتظاهرين الذين قال إنهم يعبّرون عن «إحباطات مكبوتة» لعدم حدوث تغيير ذي معنى. ورغم وصفه مبارك بأنه «متعاون جداً في سلسلة من القضايا الصعبة»، فقد بعث برسالة صريحة إليه ليستمع إلى أصوات المحتجين المطالبين بحقوق ديموقراطية أوسع بعد عقود من الحكم المطلق. وأضاف: «كنت أقول له دائماً إن التأكد من المضي قدماً في الإصلاح مهم للغاية من أجل مصلحة مصر على المدى البعيد».

بدوره، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي: «نحترم دور مصر في المنطقة، فهي قوة استقرار منذ عقدت اتفاقية السلام مع إسرائيل، وتعمل على تطبيع العلاقات. نعتقد أن هذا مهم، وهو النموذج الذي ينبغي للمنطقة أن تتبناه».

ورداً على سؤال عما إذا لم تستطع مصر أن تضمن الاستقرار في المنطقة، أوضح كراولي قائلاً: «نعتمد على مصر كحليف لأن يبقى قوة استقرار في المنطقة، وهذا يفيد عموم المنطقة». أما نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، فنفى أن يكون مبارك «ديكتاتوراً»، داعياً إلى بقائه في الحكم. وقال، في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأميركية العامة، إنه «لا ينبغي على مبارك أن يتخلى عن السلطة»، مضيفاً: «أعتقد أن الوقت قد حان بالنسبة إلى مبارك لأن يبدأ التحرك في الاتجاه الذي يجعله يستجيب أكثر لبعض احتياجات الناس هناك». فيما عبرت الخارجية الأميركية عن قلقها لتقارير أفادت بقطع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في مصر.

وفي السياق، كشفت برقيات دبلوماسية سرية أميركية نشرها موقع «ويكيليكس» أن الدبلوماسيين الأميركيين عبروا عن قلقهم تكراراً للمسؤولين المصريين بشأن المعارضين والمدوّنين السجناء، وواصلوا مراقبتهم لتقارير عن عمليات تعذيب ترتكبها الشرطة، وخصوصاً لعدد من عناصر «حزب الله» اعتقلوا في نهاية عام 2008. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن البرقيات الدبلوماسية أظهرت بالتفاصيل كيف أن الدبلوماسيين الأميركيين كرروا تعبيرهم عن القلق للمسؤولين المصريين بشأن المعارضين والمدونين المعتقلين.

ثنائية المسار الأميركي

حثّ باحثون وخبراء أميركيون في شؤون المنطقة إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) على ضرورة اغتنام الفرصة للتعامل مع الانتفاضات الشعبية التي تجتاح مصر وأقطاراً عربية أخرى. ويبدو أن حكومة أوباما قد استجابت لهذه النصائح بقدر، إذ قال مسؤولون أميركيون إنهم سيمضون في مقاربة ثنائية المسار، وهي التوجه بالكلام إلى الناشطين المدنيين والاجتماع مع المسؤولين للتشجيع على الإصلاح في هذا البلد. ورأت صحيفة «واشنطن بوست» أن «هذه المقاربة تأتي مع درجة من الخطر في المنطقة، حيث تصب الإصلاحات الديموقراطية في مصلحة التحركات الإسلامية المنظمة في ما يتعارض مع الأهداف الأميركية».

(الأخبار)

تصارع الأحياء

باريس والقاهرة ورحلة البحث عن حكماء

بشير البكر

هل ثمّة تشابه بين الحالتين التونسية والمصرية، على الأقل من جانب المواقف الغربية، وخصوصاً الفرنسية؟ يبدو أن الدرس التونسي ساهم في تغيير بعض المواقف، لكن لم يصل إلى درجة حاسمة. ومثلما أن الموقف الأميركي كان متقدماً على غيره من مواقف الدول الأوروبية في ما يخص تونس، فإنه تميّز عن مواقف الأوروبيين أيضاً بصدد مصر.

الرئيس الأميركي باراك أوباما وضع النظام المصري والشعب المتظاهر على قدم المساواة وطالبهما معاً بضبط النفس. بل وكشف أنه نصح الرئيس حسني مبارك، غير مرة، بتغيير في سياسته وإحداث إصلاحات ضرورية لبقائه. أما بالنسبة إلى الأوروبيين فقد كان الدرس التونسي فاضحاً، ومبعث ذلك هو أن الحرص الأوروبي على استقرار النظام المصري أكبر منه على النظام التونسي. وهذا لأسباب عديدة، من بينها مكانة مصر الاستراتيجية والديموغرافية. وإلى حد قريب جداً، كان الرئيس المصري يعدّ من الحكماء العرب الضروريين، نظراً لعلاقاته الوثيقة مع إسرائيل وكرهه الشديد لحركة «حماس» في قطاع غزة، واستعداده الدائم للدخول في أي حرب ضد ما يسمّى الإرهاب. الغرب يخاف من سقوط مصر المدوّي، ويرى في احتمال حدوثه تغييراً في السياسة الشرق أوسطية كلها، خصوصاً إذا وصل إلى سدة الحكم في مصر رئيسٌ يأخذ في الحسبان الدفاع عن «سيادة» البلد، ورفض اتفاقات كامب دايفيد الجائرة.

قصر «الإليزيه» لم يتحدث بعد عن الهبّة الشعبية في مصر، لكن وزيرة الخارجية الفرنسية ميشال إليو ماري عبّرت من جهتها عن استهجانها لاستخدام القوة، وطالبت بضبط النفس وبحرية التظاهر من دون عنف. يبدو أن الدرس التونسي جعل الساسة الفرنسيين يتخيرون كلماتهم، خصوصاً أننا نادراً ما سمعنا موقفاً أوروبياً، أو فرنسياً، ينتقد السياسة المصرية. ولم يُسْمَع أي مسؤول أوروبي ينتقد الجرائم التي ترتكبها الشرطة المصرية في قتل الأفارقة الهاربين إلى إسرائيل، وقد تجاوز عدد القتلى الثمانين.

وسائل الإعلام الغربية تأتي دائماً متأخرة في وصف الحالات العربية، فالرئيس التونسي كان يعدّ «صديقنا» (notre Ami)، قبل أن يتحول إلى ديكتاتور بعد هربه

> **الغرب يخاف من سقوط مصر، ويرى في احتمال حدوثه تغييراً في السياسة الشرق أوسطية**

المذلّ. والشيء نفسه ينطبق على الرئيس المصري حسني مبارك، فقد لاحظت وسائل الإعلام أن وزير الدفاع الفرنسي والسياسي المخضرم ألان جوبيه وصف النظام المصري بأنه نظام «تسلطي»، وهي طريقة ماكرة في التهرب من الوصف الحقيقي لحقيقة الأمر. من جهة ثانية، تلعب وسائل الإعلام الرسمية الفرنسية على وَتَر الاختلاف بين المفردتين: «حكم فردي» و«ديكتاتوري» (كما ترى صحيفة لوموند). لكن الحقيقة هي غير ذلك: هما يؤديان المعنى نفسه.

«حكمة» الرئيس المصري، كلمة شائعة في القاموس السياسي الغربي، وطالما انحاز النظام المصري للرؤية الغربية في قراءة السياسة الشرق الأوسطية، في فلسطين، من خلال دعمه اللا مشروط لحكومة رام الله ولمفاوضيها وتمسكه باللجنة الرباعية. وطالما عبّر النظام المصري عن ابتهاجه وانخراطه في منظمة ولدت ميتة وهي الشراكة الأورو متوسطية، فهو نظام صديق، ولا ينبغي النظر أو التعليق على كونه نظاماً يفرض الأحكام العرفية منذ عقود، أو أنه يخرج مسدسه كلما سمع كلمة «ديموقراطية».

على الديموقراطية أن تنتظر، كما كان شأن النظام التونسي. والأساس هو «الاستقرار». إذ ما دام النظام مستقراً، فليس من حقّ الدول الغربية الصديقة التدخل في الشؤون الداخلية لمصر، وهذا ما عبّرت عنه، الجمعة، ميشيل إليو ـ ماري، إذ ندّدت بأي «تدخّل» في شؤون مصر. ولعلّ الساسة الفرنسيين ووسائل الإعلام الفرنسية نسوا تعليق الرئيس نيكولا ساركوزي على الانتخابات الإيرانية بالقول: «إن الشعب الإيراني يستحق قيادة أفضل من هذه القيادة».

وسائل الإعلام الفرنسية، خصوصاً صحف «ليبراسيون» و«لوموند» و«لومانيتيه»، لا تتوقف عن دعمها لثورة الشباب في مصر، وترى في الأمر اختلافاً عن التجربة التونسية، وإن كان الجهل وسوء القراءة ظاهرين في كلا المثالين. ففي تونس كانت وسائل الإعلام تظن أن سقوط الجنرال الديكتاتور معناه وصول أصحاب اللحى المتطرفين إلى السلطة، ولعل نظام بن علي لعب على هذا الوتر وكان يضخّم من خطرهم على تونس وعلى الغرب، كما أن المراقبين لم يشكّوا، ولو لحظة في وفاء الجيش التونسي للجنرال الهارب. الشيء نفسه في ما يخص مصر. فلا أحد يمكن أن يتنبأ بموقف الجيش المصري، إذ في ظل حكم فردي متسلط، غيّب كل السلطات الأخرى، تستحيل قراءة موضوعية لأطراف الصراع في بلد مغلق.

تل أبيب تخشى البديل

واصلت إسرائيل، لليوم الثالث على التوالي، إيلاء التطورات المصرية أهمية قصوى في ظل ارتباك ومخاوف من «البديل الإسلامي»

يحيى دبوق

أعربت إسرائيل، أمس، عن خشيتها من انزلاق التظاهرات المتنقلة في عددٍ من الدول العربية نحو الأسوأ، معربةً عن قلقها من إمكان أن «يخطف» الإسلاميون أي انتصار في هذه الدول. ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن خبراء أمنيين في الدولة العبرية، استبعادهم تأثير ما يحصل في الدول العربية على الأمن القومي الإسرائيلي. ومع ذلك، أشار الرئيس السابق لوحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية، يعقوب عميدرور، إلى أنّ «الظروف قد تتغير بين يوم وآخر، وبالتالي يجب أن نسأل أنفسنا عن السيناريو الأسوأ، لأننا نقف بالفعل على جليد سميك، سيذوب في النهاية».

أما الجنرال غيورا آيلاند، الذي شغل سابقاً منصب مستشار الأمن القومي، فلمّح إلى إمكان أن يسيطر «الإخوان المسلمون» على السلطة إذا حصلت ثورة في مصر، «وهذا سيكون سيئاً، ليس لإسرائيل فحسب، بل لجميع الديموقراطيات» في العالم. وتابع قائلاً إن «المعركة الحقيقية في مصر لم تكن بين (الرئيس المصري حسني) مبارك وعناصر مناصرة للديموقراطية، بل بين مبارك والإخوان المسلمين».

في المقابل، لفت الخبير في الشؤون الأمنية في مركز دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب، شلومو بروم، إلى أنّ «من المستحيل معرفة ما يمكن أن يحصل»، فـ«صحيح أنّ الأصوات المؤيدة للديموقراطية تعبّر عن نفسها، وهذا إيجابي، لكننا لا نعرف كيف سينتهي ذلك».

من جهتها، شدّدت صحيفة «هآرتس» على وجوب انتظار ما ستؤول إليه الأمور في مصر، مشيرةً إلى أن «مَن يتوقع انتشار وباء الثورة في الشرق الأوسط أو في شمال أفريقيا، عليه أن ينتظر النتائج في كل دولة على حدة، لأن كل واحدة منها تمتلك أسباباً ومفاعيل مختلفة، وليست بالضرورة مشابهة لما تسبّب سقوط النظام التونسي». وفي السياق، كتب معلق الشؤون العربية في الصحيفة، تسفي برئيل، ما مفاده أنّ «مصر، خلافاً لتونس، هي دولة ذات خبرة وتجربة مع المتظاهرين ومع الإضرابات والاحتجاجات، وتعرف كيف تناور حيال الرد الجماهيري والدولي، وإذا كان السد في تونس قد تحطم وسقط الحكم، فإن حكام مصر يفهمون أنهم ليسوا مسؤولين فقط عن أنفسهم، بل عليهم أيضاً أن يمنعوا انفجارات إضافية في المنطقة».

أما «يديعوت أحرونوت»، فتحدثت عن معضلة أميركية حيال ما يجري في أرض النيل، على قاعدة أنّ «على واشنطن الاختيار بين الديموقراطية أو الصديق مبارك». ورأت أنّ «واشنطن، في سعيها إلى المحافظة على الهيمنة العالمية، تدعم الإصلاحات الديموقراطية في العالم العربي، لكنها أيضاً تدعم الطغاة مثل مبارك وملوك السعودية والأردن، ما داموا موالين لها وللغرب».

بيروت في ٢٠١١/١/٢٧

جاءنا من مكتب المشرق للمحاماة ما يلي:

في إطار قضية ايمن جمعة التي نشرت في بعض الصحف اللبنانية وتم تداولها على بعض صفحات المواقع الالكترونية،

وحيث ان هذا الخبر المنشور قد أتى على ذكر مجموعة أليسا غروب والسيدين/ علي وجمال محمد خروبي، على أنهم شخصياً وبواسطة شركات يملكونها في لبنان وبنين وغيرهما، هم من ضمن هذا التحقيق.

وحيث ان هذا الخبر عارٍ تماماً عن الصحة ولا أساس له أو مستند قانوني أو مرتكز واقعي في ما يخص آل خروبي وشركاتهم.

لذلك،

فإن علي خروبي وأليسا غروب سوف يقومون بالإجراءات القانونية اللازمة لتبيان الافتراء الذي لحق بهم من جراء هذا الأمر وذلك أمام جميع المراجع القضائية والمصرفية المختصة في لبنان والخارج.

بالوكالة وبكل تحفظ،

المحامي/محمد فريد مطر،

مكتب المشرق للمحاماة.

ثورة النيل مومياء

فرح في القاهرة

في الانتفاضة المصرية صبيّة لبنانية كانت تحلم قبل أسبوعين فقط بالذهاب إلى تونس لمشاركة المنتفضين فرحتهم، وكانت تحبس دمعها لبعدها عن طرابلس ــ مدينتها اللبنانية المفضّلة

غسان سعود

نفسها فرح، تلك الصبية المتنقلة بين الاعتصامات المطلبية في بيروت، المخيِّمة مع عمال أنابيب المستقبل في عكار، الموقوفة لإصرارها على دخول مخيّم نهر البارد، الموزعة لمناشير الثورة هنا وهناك. هي نفسها فرح، تتنقل من محافظة مصرية إلى أخرى منذ عدة أشهر لاستكمال بحث جامعي حول نضال النساء المصريات.

كانت في الطريق، عائدة في 14 كانون الأول من الإسكندرية إلى القاهرة. وردتها رسالة عبر الهاتف فتوقفت عن الكلام لتقرأها، ثم صرخت: «تونس حرّة حرّة». وعلت ثم هبطت في السيارة، ثم فتحت النافذة وأخرجت وجهها إلى الطقس الماطر والهواء البارد، عادت بعدهما إلى صدم أصدقائها. هي نفسها فرح لكن مع طاقة أكبر. تذهب إلى هاتفها، تقرأ مجدداً، قبل أن ترأف بأصدقائها وتختصر لهم الرسالة بكلمتين: «زين العابدين هرب».

يرمي السائق عيناً مستغربة على المرآة، متسائلاً عن الرابط بين «جنونها» وهروب زين العابدين، فتجيبه بحماسة: «هذا يثبت أننا قادرون على إسقاط الطغاة ويؤكد لكل مناضل في العالم أن ثمة أملاً»، ثم تبدأ الاتصالات.. تقول لصديقها إن الخبر أمدّها بأوكسجين يكفي لعقدي نضال. تلحّ على آخر لتنظيم اعتصام تضامناً مع تونس الخضراء أو سهرة لشرب نخب تونس الحرة. تضع خدها الأحمر الذي يعلوه شعرها المجعد الكثيف على الشباك وتردد: «ستتمدد الانتفاضة من عاصمة عربية إلى أخرى ومن ساحة إلى ساحة، اليوم تونس وغداً مصر»، فيبتسم السائق: «ها قد عدت لبنانية»!

المشوار من القاهرة إلى الإسكندرية فالقاهرة لم يتعب الشابة اللبنانية، رمت حملها في المنزل الصغير «وسط البلد» ومشت إلى «مقهى البيرا» حيث كان في انتظارها قرابة العاشرة مساءً بضعة شباب رافقوها إلى شارع الزمالك موقع السفارة التونسية في القاهرة، ليجتمع هناك تأييداً لانتفاضة تونس مصريون وتونسيون ولبنانيون. «الناس مبسوطة وبتغني، مش عارفة ليه الأمن بيمشينا»، تقول فرح قبل عودتها مع أصدقائها إلى مقهاهم وهم يغنون الشيخ إمام: «(..) وافلت كلابك في الشوارع واقفل زنازينك علينا (...)». في اليوم التالي، استيقظ الأصدقاء على رائحة الياسمين من تونس البعيدة ــ تونس القريبة. وفي القاهرة المزدحمة، قاهرة الأمن والفقراء والكادحين والباحثين عن فرح، القاهرة التي تقرأ جريدة وتشاهد «الجزيرة» وتسمع «الشيخ إمام»، حيث التصوير التلفزيوني ممنوع إلا بقرار من الأمن، والتجمعات بمختلف أشكالها مشكوك بها، وثلاثي الأمن والدين والمال في يد السلطة؛ جلس الأصدقاء يحلمون بتكرار التجربة التونسية في أم الدنيا.

يقول أحدهم إن تاريخ شعب مصر حافل بالدلالات على رضوخ هذا الشعب للفرعون عقوداً من الزمن قبل انتفاضه بطريقة سحرية، لا يتوقعها أحد. يروي آخر كيف خرج الأقباط إثر تفجير الاسكندرية لأول مرة من ملاعب الكنيسة ليجوبوا بغضب شوارع القاهرة، غير مبالين بدعوات الكنيسة إلى التهدئة، مؤكداً أن من يخرج على طاعة الكنيسة يخرج على طاعة النظام.

تشير أخرى إلى أن المسيرات القبطية بدأت صغيرة ثم كبرت وكبرت بعد انضمام المئات ممن هتفوا بمطالبهم الخاصة وممن نادوا من دون إيعاز من أحد بإسقاط الفرعون. الفراعنة، يصحّح آخر، فمشكلة النظام المصري لم تعد في الشخص الواحد بل في المجموعة الملونة (رجال سياسة وأمن ومال وسينما وإعلام) العنكبوتية في خنقها المواطنين. وتنهي فرح بثقتها المعتادة: «القاهرة التعبة من الديكتاتورية مستعدة للانتفاض». وتمتد النقاشات «إمتى اللي حصل في تونس يتكرر في مصر؟».

يصل النبأ: أشعل مواطن من الإسماعيلية عمره 49 عاماً النار في نفسه أمام مجلس الشعب، احتجاجاً على عدم صرف كوبونات خبز للمطعم الذي يمتلكه في «القنطرة». يشير أحدهم إلى نية الحكومة تأجيل فرض ضرائب جديدة حتى موعد آخر. يبدأ الأخذ والرد. وفي المطعم حيث صحن الكوشري بثلاثة جنيهات، يستجمع كل دقيقة مواطن جديد شجاعته ليعبّر عن موقفه الحقيقي بصراحة.

تتابع فرح الحوارات المصرية، تسمع بانتشار عدوى بوعزيزي. تعدّد أوجه الشبه بين الشعبين، مبشّرة بالثورة الثورة. تؤكد أن أجمل ما في المثل التونسي أنه يجعل كل شيء غير مؤكد من جهة وممكناً جداً من جهة أخرى. ثم تصبح مصر، لا تونس، هي العنوان. تشتّي الدنيا بيانات: ضد احتكار السلطة والثروة انتفضي يا مصر. ضد البطالة والخصخصة، ومع العمال انتفضي يا مصر. ضد تبوير الأراضي وإهدار المحاصيل، ومع الفلاحين انتفضي يا مصر. تروي فرح ما سمعته عن سجون مصر وديكتاتورية فرعونها وتنادي «انتفضي يا مصر». وتمدّ رقبتها فوق النيل لتتأكد من جمال شعرها قبل أن تضحك عيناها وهي تتساءل في أي ساحة ستكون غداً: في شبرا أم إمبابة أم دار القضاء أم ميدان التحرير؟ وبماذا ستهتف؟ «يا بن علي قول لمبارك السعودية في انتظارك» أم «ثورة ثورة حتى النصر، ثورة في كل شارع بمصر».

يوم الثلاثاء الماضي، كانت فرح في ميدان التحرير، أرسلت من هناك لأصدقائها اللبنانيين تقول «ميدان التحرير تحرّر فعلاً.. لعدة ساعات». أمس تذكرت أنها قبل أسبوعين كانت تفاوض السائق ليذهب بها إلى تونس بدل القاهرة، وتذكرت ترددها قبل بضعة أيام أن التجربة التونسية (كما التجربة المصرية) تثبت أن كل شيء غير مؤكد من جهة وممكن جداً من جهة أخرى. يرتفع غناؤها والأصدقاء «عمال وفلاحين وطلبة دقّت ساعتنا وابتدينا نسلك طريق ما لهش راجع والنصر قرب من عينينا».

قبل ذهابها إلى الشقة الصغيرة في مصر القديمة، تتذكر أنها قبل أسبوعين كانت تحبس الدمع في عينيها لكثرة اشتياقها إلى طرابلس ــ مدينتها اللبنانية المفضّلة: طرابلس التي تبدو حتى الآن بعيدة، بُعد القاهرة عن تونس قبل أسبوعين فقط.

> ستتمدد الانتفاضة، اليوم تونس وغداً مصر، رددت فرح بإيمان قبل أسبوعين

صحافية في الميدان

تحت عنوان «يا بن علي قول لمبارك السعودية في انتظارك»، كتبت فرح لموقع «المنشور» الصادر عن «التجمع اليساري من أجل التغيير» مشاهداتها في العاصمة المصرية، عارضة المعارك التي شهدها ميدان التحرير بين الأمن والمتظاهرين واعتداء الأمن على هؤلاء بالعصيّ و«القذائف المسيّلة للدموع». أكّدت أن «مشهد تونس الذي بدا للعديد من الكتاب والصحافيين والناشطين بعيداً عن التحقق» ظهرت ملامحه واضحة في شوارع القاهرة. وروت فرح كيف أطلق على مكبّرات الصوت التي يستخدمها المتظاهرون اسم «إذاعة التغيير»، معددة الشعارات وأبرزها: «يا حرية فينك فينك أمن الدولة بيني وبينك»، مؤكدة أن المباني المحيطة بميدان التحرير ردّدت مع المتظاهرين بصوت واحد «الشعب يريد إسقاط النظام». وأشارت إلى عشرات اللافتات غير الموقعة التي كتب عليها «الشباب قادمون»، «ليسقط نظام الطاغية» و«أنتم السابقون ونحن اللاحقون». ورأت أن أهم ما ميز التظاهرة في يوم الغضب كان مشاركة مجموعات من الطبقة الوسطى، إضافة إلى حضور النساء والفتيات حتى وقت متأخر من الليل. وكشفت أن رجال الأمن حاولوا، خلافاً لعاداتهم، تجنّب الاحتكاك في التجمّعات الكبرى والاكتفاء بتخويف المتظاهرين عبر القنابل الصوتية والتقدّم بالآليات المدرعة.

... وغرق النظام في الأرق

لم يقتصر تأثير ثورة النيل على البورصة المصرية، بل امتدّ إلى الأسواق العالميّة، شاملاً النفط والأسهم والعملات، بينما يترقّب المستثمرون تطوّرات المرحلة المقبلة في بلد يمسّ الفقر فيه 50 في المئة من شعبه

حسن شقراني

بلغ التراجع الذي حكم مؤشّر «EGX 30» المعياري في البورصة المصريّة، أوّل من أمس، معدل الـ 10 في المئة، ليكون التراجع قد بلغ 17 في المئة خلال يومين فقط. وشاءت حظوظ

نصف المصريّين يعيشون تحت خط الفقر (أ ف ب)

«فنون» القمع: تماهٍ مع الوحـ

لم يكتفِ نظام مبارك بتعطيل الاتصالات والإنترنت. حالات مخالفات القانون واغتصاب حقوق الإنسان لا تُحصى، لكنّ ثورة النيل مستمرة

قمع في شوارع القاهرة أمس (محمد عبد ــ أ ف ب)

عمر نشابة

ساندت مجموعات واسعة مؤلفة من أشخاص باللباس المدني قوات الأمن والشرطة المصرية، أمس، في قمع المتظاهرين الذين نزلوا إلى شوارع القاهرة ودمياط والسويس والإسكندرية والإسماعيلية والعريش والأقصر وطنطا، وغيرها من المدن المصرية، تلبيةً لنداء التحرّر من نظام حكم حسني مبارك.

الأشخاص المساندون للشرطة اعتدوا على المتظاهرين بالضرب، واستخدموا أساليب قمعية شبيهه بالأساليب التي تستخدمها الاستخبارات الإسرائيلية في محاولاتها لشلّ انتفاضة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزّة. فالمشاهد القليلة التي تمكّنت وسائل الإعلام من نقلها عبر شاشات التلفزيون، دلّت على تفعيل السلطات المصرية دور البوليس المموَّه باللباس المدني في عمل ممنهَج لإيقاع الأذى بالمتظاهرين بهدف ترهيبهم. وأدّى العنف الذي انتهجته السلطات إلى جرح ما يزيد على 870 متظاهراً.

مساندو شرطة مكافحة الشغب المصرية يعملون لمصلحة جهاز مباحث أمن الدولة، وهم تغلغلوا في صفوف المتظاهرين واعتدوا

تصارع الأحياء

...ام الاقتصاديّة «الحمراء»

السلطات أن يحصل «يوم الغضب» الكبير نهار جمعة، حين يتوقّف التداول في السوق الماليّة حتّى يوم الأحد.
ووفق الأرقام، يكون المؤشّر المعياري قد تراجع، منذ بداية العام، بنسبة 20,94 في المئة، وهو أمر يُزعج كثيراً الشركات التي يرعاها نظام حسني مبارك في منظومة الفساد، حيث تغرق حالياً أرقام 181 شركة في «الأحمر»، فيما تحسّن سعر أسهم 3 شركات فقط، وبقي سعر سهم شركة واحدة ثابتاً.
وإن كان توقف عمل الأسواق المالية يوم الجمعة قد أنقذ بورصة القاهرة والشركات المدرجة فيها مؤقتاً، فإنّ تأثير «ثورة النيل» كان واضحاً على الأسواق العالميّة؛ فمع ازدياد الضغوط الشعبيّة في شوارع مصر، كان مؤشّر «Dow Jones» الأميركي (وهو مؤشّر يضمّ أسهم الشركات الصناعيّة ويُرصد في بورصة نيويورك) يتراجع عن أعلى معدّل مسجّل خلال 29 شهراً. طبعاً لم يكن الغضب المصري العامل الوحيد المؤثّر في هذا السوق، غير أنّه أسهم في زعزعة شعور المستثمرين.
كذلك انسحب تأثير الغضب المصري على أسواق النفط، إذ ارتفع سعر البرميل المتداول وفقاً للعقود الآجلة في البورصة الأميركيّة بواقع 3 دولارات، ليلامس عتبة الـ 90 دولاراً. ودعم هذا التوجّه الصعودي أيضاً بيانات نموّ الاقتصاد الأميركي في الفصل الأخير من العام الماضي.
أمّا اللافت يوم أمس، فكان إقبال المستثمرين على شراء سندات الدين الأميركي الذي يُعَدّ استثماراً آمناً (نظراً لأنّه دين حكومي)، لدرجة أنّه يمكن القول إنّ «ثورة النيل» تدعم الخزينة الأميركيّة التي تئنّ تحت دين هائل يمثّل 60 في المئة من الناتج القومي، ومن المتوقّع أن يتضخّم أكثر مع بلوغ العجز في المالية العامّة 1,5 تريليون دولار في عام 2011.
هذه التطوّرات توضح طبيعة المنظور الذي تقرأ بموجبه الأسواق ما يحدث من تحوّلات في البلد العربي المنتج للنفط، وهو الذي يُعَدّ اقتصاداً مترهّلاً بمعدّلات نموّ اصطناعيّة يمكن تشبيهها إلى حدّ كبير بمعدّلات النموّ اللبنانيّة.
وردّ الفعل الأبرز على تلك التحوّلات، تمثّل في قرار وكالة التصنيف الائتماني، «Fitch»، خفض توقّعاتها لأفق الاقتصاد المصري إلى «سلبي»، رغم أنّها أبقت على تصنيفاتها الأخرى للبلد الأفريقي الشمالي، وبينها تصنيف إصدارات سندات الدين الخارجيّة التي بقيت عند مستوى «BB+»، أي مستوى «الاستثمار».
ويعكس التعديل في التوقّعات الاقتصاديّة التطوّرات وتحرُّك الشارع و«عدم اليقين الذي يضيفه ذلك إلى الآفاق الاقتصاديّة والسياسيّة قبل الانتخابات (الرئاسيّة) في أيلول المقبل»، وفقاً لما نقلته التقارير الإعلاميّة عن رئيس قسم التصنيفات السياديّة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الوكالة، ريتشارد فوكس.
والواقع هو أنّ حركة الاستثمار في مصر، إضافةً إلى المؤشّرات الاقتصادية الإجمالية، تدعو إلى التساؤل في أكثر من جانب. فخلال السنوات الماضية، حقّقت البلاد نسبة نمو تراوح بين 5 في المئة و8 في المئة. ومن المتوقع أن ينمو الاقتصاد بنسبة 6 في المئة في 2011، غير أنّ منافع هذا النموّ بقيت متركّزة في قطاعات محدّدة، واستفاد منها قلّة، حيث يُقدّر البعض أن 25 في المئة من المصريين يعيشون البطالة، أي إنّ ربع الشعب لا يُنتج ويعيش حياة اجتماعيّة طبيعيّة. كذلك يستشري الفساد الذي يديره النظام من حيث تنفيع الشركات وتحديد الصفقات، لدرجة أنّ 40 مليون شخص يمسّهم الفقر بطريقة أو بأخرى.
ومن الدلائل الأساسيّة على سوء الإدارة الاقتصادية ـ الاجتماعية، أنّ 25 في المئة من موازنة الحكومة (وفقاً للأرقام المتداولة) مخصّصة لدعم منتجات الطاقة والغذاء، ورغم ذلك، لا تزال الأمور مأساويّة ولا يزال الشعب جائعاً... مع أن مصر أكبر مستورد للقمح في العالم.

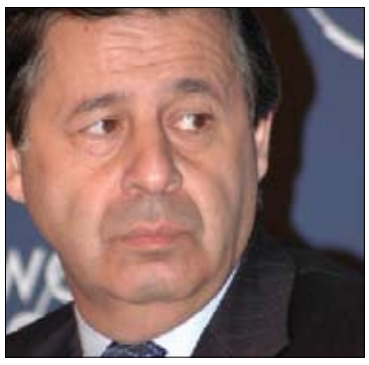

البؤس بالأرقام

«أثبت الاقتصاد المصري قدرته على الصمود أمام الأزمات». يشدّد النظام، بلسان وزير التجارة والصناعة والقائم بأعمال وزير الاستثمار فيه، رشيد محمّد رشيد (الصورة)، على هذه المقولة للترويج لمنظومة اقتصاديّة مشوّهة تتدفّق إليها أموال استثماريّة في قطاعات محدّدة يستفيد منها قلّة. فـ50 في المئة من السكّان يعيشون بأقلّ من دولارين يومياً، وبين عامي 2004 و2008، شهدت البلاد 1900 إضراب احتجاجيّ من جانب العمال على الأوضاع المعيشيّة والأجور المتدنيّة والتقديمات السيئة. وبحسب تقرير لصندوق الأمم المتّحدة للطفولة، فإنّه، رغم النمو الاقتصادي، كان عدد الأسر الفقيرة في عام 2009 أكبر ممّا كان عام 1996، إذ يعيش 23 في المئة من الأطفال دون الـ 15 سنة في الفقر.

...شيّة الإسرائيليّة

عليهم واقتادوا عدداً كبيراً منهم إلى المعتقلات، حيث تُستخدَم أبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي والجنسي بحقّهم.
جهاز مباحث أمن الدولة أكد أنه يمارس مهمّات البوليس السياسي، الذي كان قد ألغي بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952. فعمليات التعذيب التي يمارسها عناصره، بحسب تقارير سابقة صدرت عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان، تشمل «كل شرائح المجتمع المصرى من أطفال ونساء وشيوخ وشباب، من دون اعتبار لأيّ وضع اجتماعي». وخلافاً للاستخبارات العامة في مصر، لا وجود لقانون ينظّم مهمّات واختصاصات جهاز أمن الدولة، ما يسمح للقيّمين عليه بانتهاج أساليب مخالفة لأبسط القواعد الحقوقية والعدلية.
بعض الممارسات الأساسية التي اعتمدها جهاز مباحث أمن الدولة شملت:
ـ الخطف والإخفاء القسري: تتزايد حالات الاختفاء القسرى في مصر بحسب المنظمة العربية لحقوق الإنسان، إذ رُصد اختفاء 73 شخصاً بصورة قسرية خلال الأعوام الماضية، عُرف مصير 17 منهم، ولا يزال 56 شخصاً «فى عداد المفقودين». وخطف عناصر جهاز أمن الدولة، أمس، عدداً من المتظاهرين، واقتادوهم إلى أماكن غير محدّدة. وحتى ساعة متأخرة من المساء، لم تتمكن وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية من إجراء إحصاء دقيق لعدد المفقودين خلال التظاهرات.
ـ التخريب ودسّ الدسائس: عناصر مباحث أمن الدولة المتغلغلين بين المتظاهرين قاموا، بأعمال تخريب وحرق لأملاك خاصة وعامة لتشويه أهداف التظاهرات وتحويلها إلى أعمال جرمية. دفع ذلك، المتظاهرين للهتاف «سلمية! سلمية!» للتأكيد أن التظاهرات سلمية ولا تستهدف إلحاق الأضرار بأملاك الناس ولا الدولة.
ـ جمع المعلومات ووضع التقارير الاستخبارية عن الأشخاص والمجموعات المناهضة للحكومة المصرية. وفي السياق جمعت مباحث أمن الدولة معلومات عن هوية عدد كبير من المشاركين في التظاهرات، تمهيداً لاعتقالهم خلال الساعات والأيام المقبلة.
ـ يستخدم التعذيب على نطاق واسع فى أقسام الشرطة وأماكن الاحتجاز غير القانونية في مصر. وكانت المنظمة العربية لحقوق الإنسان قد أشارت إلى «وقوع نحو 285 حالة تعذيب نتجت منها 118 حالة وفاة» خلال السنوات الماضية. ورصدت المنظمة 76 نوعاً من أنواع التعذيب تستخدمها السلطات المصرية في استجواب المعتقلين، منها الخنق بالمياه، وتكسير الأضلع، والضرب الوحشي، والتعرية من الملابس، والحرمان من النوم، والوقوف ساعات طويلة، والصعق بالكهرباء، إلى غير ذلك من أساليب الإذلال والقهر، لكنّ تلك الممارسات لم توقف التظاهرات، إذ بدا أن عدداً كبيراً من المصريّين تمكّنوا من تجاوز جدار الرعب من تلك الممارسات، ما أسهم في تراجع مباحث أمن الدولة وتدخّل الجيش المصري الذي رحّب به المتظاهرون... على الطريقة التونسية.

بيروت تصدح: ما في جمال إلا عبد الناصر

«يا مبارك يا مبارك، بن علي بانتظارك». عبارة سمعها الدبلوماسيون المصريون جيداً في بيروت، من حناجر المعتصمين الذين استطاعوا أن يصلوا إلى مدخل السفارة، أمس، مفاجئين القوى الأمنية

بسام القنطار

مناورة ناجحة نفّذها عشرات الشباب أمام السفارة المصرية في بيروت، أمس، مستبقين الاعتصام الذي دعت إليه مجموعات شبابية يسارية وقومية عربية ومستقلون، عند الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم. معظم الشباب الذين حضروا، هم من طلاب كلية الفنون في الجامعة اللبنانية في الحدث، سارعوا إلى دعوة زملائهم عبر موقع «فايسبوك» إلى الاعتصام أمام السفارة المصرية في بيروت، على غرار عشرات الاعتصامات التي نُظمت عفوياً في العديد من العواصم العربية والأوروبية.
نصف ساعة على تجمع الطلاب سمحت بوصول عددهم إلى ما يزيد على خمسين. وفي وقت قامت فيه مجموعة منهم بكتابة الشعارات، لم تتوقف الهواتف عن طلب المزيد من الدعم الذي أتى عاجلاً من طلاب كلية السياحة القريبة من مقر السفارة.
الطالب محمد بزي سارع إلى الانضمام إلى زملائه الذين تجمّعوا عند المفترق المؤدي إلى السفارة في منطقة بئر حسن لجهة جسر الكولا. وأكد بزي أنّ الطلاب قرروا الاعتصام بعدما تلقوا رسائل من زملاء لهم في مصر، يؤكّدون فيها ضرورة التحرك يوم الجمعة بالتزامن مع تحركات «يوم الغضب» عقب صلاة الجمعة، لإيصال رسالة إلى العالم تطالب بعدم التعرض للمتظاهرين، وخصوصاً بعد قطع شبكات الهواتف والإنترنت.
فجأة تركن إلى جانب المعتصمين سيارة من طراز «كاديلاك» سوداء، ويترجل منها مدني، تبيّن أنه من «شعبة المعلومات» في قوى الأمن الداخلي. ماذا تفعلون هنا؟ يسأل طالباً من الإعلاميّين عدم تصويره. ويتابع سيل الأسئلة: من المسؤول عنكم؟ كم هو عددكم؟ هل ستحضر شخصيات سياسية؟ لكن المعتصمين لم يجيبوا، بل انطلقوا باتجاه مدخل السفارة في خطوة دفعت به إلى إجراء اتصال، طالباً حضور تعزيزات أمنية عاجلة، بعدما أصبح متعذراً تركيب سياج أمني يحول دون وصول المتظاهرين إلى مدخل السفارة، على غرار الاعتصامات السابقة التي كانت تبقيهم على الطريق العام.
دقائق على بدء الاعتصام، وينضم إلى المعتصمين شباب مصريّون حاملين أعلام بلدهم، وتبيّن أنهم كان يقفون في منطقة قريبة من السفارة بانتظار من يبادر إلى الاعتصام. عشرات الهتافات صدحت بها حناجر المعتصمين: «يا مبارك يا مبارك، بن علي بانتظارك. بن علي بيناديك، فندق جدة مستنّيك. أهلاً بمصر العربية بدون سفارة إسرائيليّة. يا جمال قول لأبوك، المصريين بيكرهوك. يلي جوّع غزة ومصر، مش لازم يبات في القصر. ثورة ثورة للحرية ضد حكومة بلطجية».
وعلى وقع الهتافات التي ظهر بعضها بعد جولة تصفُّح على الإنترنت عبر أجهزة «البلاك بيري»، طلب الشاب المصري مصباح بدوي من الصحافة أن يعيروه ورقة وقلماً ليكتب شعاراً، لكنّ يد مصباح المرتجفة لم تقوَ على الكتابة، فتوجه إلى المعتصمين صارخاً: «ما في جمال إلا جمال عبد الناصر». عبارة ردّدها الحضور بسرعة وبأعلى أصواتهم، ونالت ابتسامة ضابط الأمن من الجهة المقابلة.
وقال مصباح بلكنته المصرية: «لو ما فيش حد، كنا وقفنا لوحدنا. إذا ما وقفنا اليوم ووصّلنا صوتنا، إمتى حا نوقف». يعمل مصباح دهّاناً، وهو يقدر عدد المصريين المقيمين في لبنان بما يزيد على 60 ألفاً، ويؤكد أنهم «لو عرفوا بالتحرك، لحضروا، لأن وجودهم في لبنان لم يكن إلّا بسبب نظام مبارك الذي دفعهم إلى الهجرة. ويسأل: «80 مليون مصري تحكمهم زمرة فاسدة إلى متى؟».
حناجر الشباب صدحت أيضاً بأغاني الشيخ إمام «ناح النواح والنواحة على بقرة حاحا النطاحة» و«شيد قصورك على المزارع من كدّنا وعمل ايدينا». أغانٍ لم تشوّش عليها إلا أصوات محركات عربات الجيش اللبناني، الذي سيّر دوريات قرب مقر السفارة.
الناشطة دموع حوري أكّدت أنّ «الشعب إذا جاع، فسيأكل حكّامه، وهذا ما حصل في تونس، ويحصل اليوم في مصر، وسيحدث غداً في جميع الدول العربية».
ومساءً، عقد في مقهى «درابزين» في قريطم اجتماع تحضيريّ للاعتصام الذي سيجري عند الثالثة من بعد ظهر اليوم، هو الذي تقرّر أن يكون تحت شعار «الشعب المصري يريد الحياة، ولا بد أن يستجيب القدر».

ثورة النيل هوميا ء

مصر على الشاشة... رغم كلّ شيء

قطع النظام المصري الاتصالات، وأوقف الإنترنت، وترك الأمن المركزي يعتدي على الإعلاميين... ومع ذلك تابعنا الانتفاضة الشعبيّة مباشرةً على الهواء

ليال حداد

حاول نظام حسني مبارك أمس التحكّم في وسائل التواصل، عصب الثورة: قطع جميع خطوط الهاتف الخلوي، وحجب خدمات الإنترنت، ومنع وسائل الإعلام من تصوير حقيقة ما يجري في الشارع، لكن «أهم ثورات العالم نجحت من دون وسائل اتصال» كتب قسم كبير من المصريين على مواقعهم الشخصية، وعلى «تويتر» الذي ظلّ الوصول إليه متاحاً في بعض الأحيان.

لا شيء يوقف الشارع المصري. لا التضييق الإعلامي، ولا القنابل المسيّلة للدموع، ولا حتى الرصاص الحي. هذا ما بدا واضحاً في الصور التي تمكّنت الفضائيات العربية من نقلها. صورٌ بدت منذ الصباح الباكر باهتة وفقيرة، بسبب منع مصوّري الفضائيات من النزول إلى الشارع وتصوير الاحتجاجات الشعبية. ومع ارتفاع وتيرة المواجهات عقب انتهاء صلاة الجمعة، ازداد التضييق، وباتت الصور والمشاهد التي تصلنا من شوارع القاهرة، والمنيا، والمنصورة، والسويس... شبه معدومة، فأعادت الفضائيات بثّ لقطات كانت قد التُقطت مساء أول من أمس، أو صباح أمس. ولعلّ المشهد الذي صوّرته وكالة «رويترز»، وبثته «الجزيرة» بطريقة متواصلة طوال نهار الأمس، كان الأكثر تعبيراً عن وحشية رجال الأمن: متظاهر أعزل من بدو سيناء يقف في مواجهة العشرات من رجال الأمن، فيطلقون عليه الرصاص الحي، قبل أن يسقط أرضاً. وسرعان ما يقترب منه رفاقه في محاولة لإنقاذه، لكننا نراه على الشاشة يلفظ أنفاسه. الجريمة نفسها تفادت قناة «العربية» عرضها كاملة يوم أمس، فلم نشاهد سوى رجال الأمن يطلقون النار على الشاب الأعزل.

وقد تكون المقارنة بين أداء «الجزيرة»، و«العربية» في تغطية «جمعة الغضب» ضرورية. رغم غياب الصور المباشرة، وقطع الخطوط الأرضية في مكتبها، بقيت الفضائية القطرية تنقل الأحداث نقلاً متواصلاً، من خلال اتصالات مع مراسليها، ومع صحافيين وسياسيين مصريين. كما حرص مدير مكتبها في القاهرة عبد الفتاح فايد على وصف أدقّ التفاصيل التي تمكّن المراسلون من جمعها في الميدان، تعويضاً عن غياب الصورة المباشرة. هكذا أطل برسائل عاجلة ليؤكّد معلومات من نوع: «شاهدنا بأنفسنا سقوط قتيلة في المواجهات». ثم لا يتردّد في تزويد المتظاهرين بجرعات إضافية من الدعم قائلاً «الشباب يبدون شجاعة فائقة في مواجه الأمن». أو يحذرهم من «الشرطة السرية المنتشرة في الشوارع».

أما القناة السعودية، ففضّلت تخصيص مساحة واسعة لتحليلات وأخبار مديرة مكتبها في القاهرة رندة أبو العزم. وبدت مصادر هذه الأخيرة غير موثوق بها أو غير مؤكّدة، فقالت أكثر من مرة: «سمعنا أخباراً عن بعض العنف ربما من جانب قوات الأمن ضدّ المتظاهرين». ثمّ زوّدت أبو العزم محطتها بخبر عاجل عن أن «بعض المتظاهرين يقذفون رجال الأمن بالحجارة». وبين تعليق وآخر، كان المذيع الموجود داخل الاستديو يحاول التركيز على الخلفيات السياسية للمتظاهرين، فيسألها «هل اختيار يوم الجمعة للتظاهر هو إشارة إلى أن حزباً سياسياً معيّناً يقود هذه الاحتجاجات؟» في إشارة طبعاً إلى «فزّاعة» «الإخوان المسلمين» التي لم ينفكّ النظام يروّج لها منذ الثلاثاء الماضي.

لكن قد يكون القاسم المشترك الوحيد بين الفضائيتين هو تعرّض فريقي عملهما للاعتداءات. هكذا أعلنت «العربية» تعرّض طاقمها للضرب قرب مسجد الفتح في وسط القاهرة، «وجرى تخريب الشرائط والمعدات». أمّا «الجزيرة»، فأشارت إلى الاعتداء بالضرب المبرّح على مذيعها الشهير أحمد منصور، ليتبيّن لاحقاً أنّ الأمن اعتقل صاحب برنامج «شاهد على العصر» قبل إطلاق سراحه من جديد، لنسمعه يدلي بشهادته مباشرةً على الهواء عن «الشرطة التي تقتل المدنيين في الطرقات». كذلك أعلن مدير مكتب القناة القطرية عبد الفتاح فايد فقدان الاتصال بمصوّر المحطة محمود العشري «ولا أحد يعرف مكانه الآن». ولم تتمكّن إدارة المحطة من معاودة الاتصال بمصوّرها المفقود إلّا عند الساعة السادسة مساءً ليتّضح أنه كان مصاباً.

كما منع مراسل الفضائية في الأردن ياسر أبو هلالة من دخول مصر، وأوقف في مطار القاهرة... ولم تسلم «الجزيرة مباشر» من الإجراءات التعسفية، فقطع بثّها على القمر الصناعي المصري «نايل سات».

يبقى أن بطش الأمن المركزي الذي طاول شباب مصر الغاضب، لم ينجُ منه أهل الصحافة والإعلام... مراسل قناة «بي بي سي عربي» في القاهرة أسد الله الصاوي نال نصيبه من العنف الدامي، لكنّ الصحافي المصري أطلّ مجدداً على الهواء وهو مضمّد الرأس، وقميصه ملوّث بالدماء، ليؤكّد أنّ «الشرطة تعمّدت استهداف الإعلاميين». وفي السياق نفسه، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية احتجاز أربعة مراسلين فرنسيين في العاصمة المصرية، وهم كارين لاغون من «جورنال دو ديمانش»، وأدريان جولم من «لو فيغارو»، وألبير فاسيلي من وكالة «سيبا» للتصوير، ومراسل مجلة «باري ماتش». وطبعاً أفرج عن الفرنسيين الأربعة، بعد اعتقالهم لساعات.

خارج التغطية

الوضع عادي والأولاد في النادي!

صباح أيوب

كان طبيعياً أن يقوم التلفزيون المصري الرسمي بأداء بروباغندي أمس. رغم فتح هوائها لـ«تغطية» التحركات الشعبية، لم تفعل قناة «المصرية» الفضائية الرسمية فعلياً سوى تقديم منبرها لنقل وجهة نظر السلطة و... تكذيب ما يدور على أرض الواقع! نظرة إلى ما عرضته شاشة النظام أمس تقول الكثير عن الصورة التي تحاول السلطة ترويجها عن نفسها والبلد. شريط مصوّر أعيد بثّه على أنه «لقطات حيّة»، عرض مشاهد مكرّرة لبداية تجمّع المتظاهرين و zoom in عليها أوحت بأنها قليلة العدد ومبعثرة وغير منضبطة. تركيز على صورة مستوعب يحترق وعلى اعتداء المتظاهرين على عربات رجال الأمن فقط. هكذا كانت الصورة الرسمية. أما التعليق عليها، فكان باستخدام المذيعين مصطلحات خاصة: التظاهر هو شغب، واعتداء الشرطة على المواطنين هو ردّ الشرطة على مثيري الشغب من بعض التيّارات.

«ألو، معانا شاهد عيان من المعادي... كيف تصف الحالة عندك؟» تسأل المذيعة، فيجيب الصوت: «ما فيش حاجة، الشوارع هادية. الوضع عادي والأولاد في النادي بخير»! اتصال آخر من مواطن في المهندسين كما تشير القناة، يفيد بأن «الحياة طبيعية. لأن الأحياء الراقية حيث الثقافة العالية جرت فيها تظاهرات سلمية لم تشهد أي أعمال شغب». وبعد «الشهود العيان»، حرصت القناة على الاتصال بمعظم المحافظين المصريين الذين نفوا جميعاً حصول أي إشكالات، مستخدمين العبارة نفسها: «ما فيش أي حاجة الحمد لله. بعض المواطنين تجمهروا ثم استجابوا لدعوات الشرطة وانسحبوا». محافظ أسوان أضاف إلى تطميناته حيّزاً خاصاً فقال «السياحة بألف خير عندنا والسيّاح بيتنزهوا في الشوارع طبيعي». وبعد

المحافظين، كان لا بدّ من استطلاع رأي بعض «المحللين الاستراتيجيين» وهم من الضباط الحاليين والسابقين الذين رأوا أنه «عندما يعتدي المواطن على الشرطي حيعمل إيه؟؟ مش حيتفرّج عليه طبعاً»! لواء متقاعد اقترح بدوره أن «يتظاهر الشباب تظاهرات صامتة. أحسن. كنّا منعمل كده أيّام الإنكليز».

وللاطلاع على آخر «ما يقال عن قطع الخطوط الهاتفية ووسائل التواصل»، تستوضح المذيعة الأمر من أحدهم، فيجيب: «الاتصالات جيّدة وفي شويّة خلل في بعض المواقع الإلكترونية».

«المصرية» التي نقلت الوكالات العالميّة أنباء غير صحيحة عن محاولات اقتحامها، ذيّلت شاشتها طوال النهار بـ«أخبار عاجلة» كانت بمعظمها من «مصدر أمني» يقول: «لا داعي للانزعاج من الأخبار والتضخيم الإعلامي»، و«قوات الأمن تسيطر على الموقف». لكن يبقى سؤال يؤرق مشاهدي قناة النظام، فتسارع المذيعة إلى الاتصال بمراسل المطار الذي يطمئنها إلى أن «جناح رجال الأعمال في المطار هادئ وطبيعي، وزوجة نجيب ساويرس (الصورة) سافرت مع أولادها إلى الغردقة بسلام»!

ريموت كونترول

الفيوتشر اكتشفت الأزمة الاقتصاديّة
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

في ظل الأزمة السياسية الحالية، هل الاقتصاد اللبناني في خطر؟ وما هي التحديات التي تواجهه في المرحلة المقبلة؟ تطرح سابين هذه الأسئلة على جاك صراف ورئيس غرفة التجارة الدولية وجيه البزري في حلقة الأحد من «كلام بالأرقام».

دقّت ساعة «الكرامة»
«الجزيرة» ■ 21:05

بعد «ثورة الكرامة» في تونس، هل العالم العربي أمام انتفاضة شاملة؟ يطرح غسان بن جدو هذا السؤال الليلة في «حوار مفتوح»، مضيئاً على ما يجري في مصر، وعلى التغيير الحكومي في لبنان. ويستقبل الصحافي المصري عمرو ناصف (الصورة)، ومجموعة من المحللين مباشرة من مصر.

الإعلام ذاق طعم «الغضب» المستقبلي
«الجديد» ■ 20:40

يتابع طوني خليفة الليلة في «للنشر» تسليط الضوء على التحقيقات في سقوط الطيارة الإثيوبية. ويتحدّث كذلك عن الاعتداء الذي تعرّض له الإعلاميون في شمال لبنان يوم الثلاثاء الماضي، إلى جانب مواضيع أخرى مثل تعاطي المخدرات، وتوقعات ليلى عبد اللطيف...

بروين خارج الزمن (الثوري)...
«دبي» ■ 21:00

في وقت يشتعل فيه الشارع المصري باحتجاجات المواطنين الغاضبين، أبقت قناة «دبي» على برمجتها. وتستقبل بروين حبيب في حلقة الليلة من «نلتقي مع بروين» الشاعر المصري حلمي سالم (الصورة) الذي يتحدّث عن تجربته الشعرية ورأيه في قصيدة النثر...

البرادعي for President؟
«الحرة» ■ 22:10

فيما الأضواء مسلّطة عليه، يستقبل جوزيف عيساوي الليلة في برنامج «قريب جداً» المدير العام السابق لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، محمد البرادعي (الصورة) في مقابلة مسجّلة معه في فيينا، ليتحدّث عن أهمية التحركات الشعبية في مصر ودور الشباب في التغيير المرتقب.

«في حضرة» فراس إبراهيم
«المستقبل» ■ 21:30

هذا الأحد يطلّ الممثل والمنتج السوري فراس إبراهيم (الصورة) مع زاهي وهبي في برنامج «خليك بالبيت». وتتناول الحلقة التحضيرات الأخيرة لمسلسل «في حضرة الغياب» الذي يروي سيرة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش والجدل الذي أثير حوله.

تصارع الأحياء

هكذا تصدّى «البوسطجي» للحصار الإعلامي

نظام مبارك شلّ كل وسائل التواصل، ليحكم الخناق على الانتفاضة الشعبيّة في مصر. لكنّ الناشطين استعملوا الفايسبوك لنشر الأخبار وتنظيم الاحتجاج

كارلوس لطوف ـ البرازيل

صنعاء ــ **جمال جبران**

«كفاية بقى» قالتها السلطات المصرية في وجه «فايسبوك» منتصف ليل الخميس. ومنذ ذلك الوقت، لم نعد نشاهد مشاركات الأصدقاء من داخل مصر على صفحاتهم التي كانوا يستخدمونها للتنسيق، وتحديد أماكن التجمّع في «يوم الغضب».

قطع نظام مبارك خدمة الإنترنت عن مصر، وتابع بقطع خدمة الهواتف الخلوية التي تسمح بتصفح الإنترنت عبر أجهزة داعمة للخدمة. لكن «مين اللي يقدر ساعة يحبس مصر» كتب مطيع من اليمن على صفحته على «فايسبوك»، لاعباً دور «البوسطجي»، ومستفيداً من خبرته بصفته مهندس اتصالات ليعرض كيفية إجراء اتصال عبر الإنترنت باستخدام الهاتف الأرضي عن طريق الـ«دايل آب». في الطرف الآخر، كانت منى اللبنانية تكتب على صفحتها أرقاماً هاتفية يمكن توصيلها إلى داخل مصر، ومن خلالها إرسال تطورات الأحداث أولاً بأول لنشرها، إضافة إلى تدوينها تنبيهاً مهماً: «لا تستخدموا هذه الأرقام للاتصال تحت أي ظرف. ابعثوا لنا الأخبار برسائل نصية فقط».

آخرون بدأوا يعرضون حيلهم لفتح «النت» من مصر.

من جهة ثانية، برزت «شبكة رصد» (RNN) مايسترو حقيقية في نقل الأخبار الطازجة. برزت مع الانتفاضة يوم 25 كانون الثاني (يناير)، واستطاعت الصفحة أن تضمّ في عضويتها حتى مساء أمس نحو 353 ألف شخص. هؤلاء نقلوا بدورهم ما يُكتب على الصفحة من أخبار عاجلة إلى صفحاتهم مع ذكر المصدر.

لدى إنشاء الصفحة، اعتقد كثيرون أن «شبكة رصد» أنشأها فريق من جماعة «6 أبريل» المصرية التي أسهمت في الإعداد ليوم 25 كانون الثاني (يناير). لكن بعد إكمال قطع شبكة الاتصالات عن جميع المدن المصرية، واستمرار الصفحة في بث رسائلها على «فايسبوك» و«تويتر»، تزايدت التساؤلات عن مكان محرري الصفحة. عندها كتبوا: «البعض فاهم إننا في مصر. الفريق اللي بيحرر الصفحة دلوقتي كله بره مصر. والخبر اللي بنحطه بنكون واثقين فيه جداً، وبيكون من جوا مصر». ورغم عدم التأكد من المعلومات التي تنشرها الصفحة، إلا أنّ مواصلة الشبكة نشر أخبارها العاجلة التي لم تتعارض مع الأخبار الواردة تباعاً عبر المحطات الإخبارية، منحتها صدقيّة كبيرة ووضعتها في مقدم الصفحات الأكثر متابعة ومساهمة في فك الحصار على مصر.

> «شبكة رصد» مثلت قوة ضغط ومشروعاً إعلامياً بديلا

لم تتوقف عملية الإفادة من «فايسبوك» هنا. بل وصل حد الإعلان عن تنظيم الفعاليات الاحتجاجية على النظام المصري. من كندا، كتبت الشاعرة المصرية إيمان مرسال على «شبكة رصد»: «وقفة في إدمونتن، ألبيرتا في كندا، يوم السبت 29 يناير الساعة 12، في ميدان وينستون تشرشل».

لقد أدّت «ثورة الكرامة» التونسية إلى الإضاءة على تغييرات جذرية في طريقة تعامل الشباب مع هذه الشبكة الاجتماعية، ما ينقض تماماً الدعاية الرسمية التي طالما شنّفت آذاننا بنظريّات على وزن «دول شوية عيال بيلعبوا ع النت». يذهب فيلم دايفيد فينشر «الشبكة الاجتماعية» قريباً للتنافس على الأوسكار. سيحدث هذا في وقت يذهب فيه الشباب العربي لحصد جوائزه الخاصة... على هيئة ثورات هذه المرة.

◄ بعد اعتداء قوات الأمن المصرية على الصحافيين منذ يوم الثلاثاء الماضي، صدرت سلسلة ردود فعل عن جمعيات ومنظمات عربية وعالمية تُعنى بحرية الصحافة. هكذا أعلن الأمين العام لـ«**مراسلون بلا حدود**» جان فرنسوا جوليارد (الصورة) أن «النظام المصري

يهدف من خلال ممارسته هذه إلى الحدّ من التحركات الشعبية، ومنع نقل المعلومات إلى الخارج. ونتيجة حجب الإنترنت وتوقيف الصحافيين، بات من المستحيل معرفة حقيقة ما يجري في مصر». كذلك عبّرت «**الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان**» عن «إدانتها الشديدة لاستمرار حجب موقع «الدستور الأصلي» ضمن محاولات الحكومة المصرية للتعتيم على أخبار تظاهرات المطالبين بالديموقراطية».

◄ إثر صدور قرار حجب الإنترنت في مصر، كشفت مجموعة من القراصنة المصريين عن سبل خرق هذا الحجب، لتمكين المتصفحّين المصريين من الدخول إلى المواقع الإخبارية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً «**فايسبوك**»، و«**تويتر**»، والبريد الإلكتروني.

◄ عد خروج أخبار عن حجب السلطات السورية لبرامج الدردشة على موقع «**فايسبوك**»، أكد وزير الاتصالات السوري عماد صابوني أن الأمر غير صحيح.

المراسلون الأجانب على خط النار

عمان ـ **أحمد الزعتري**

باراك أوباما الذي ألقى عام 2009 خطابه الشهير في «جامعة القاهرة» مطالباً بالإصلاح، أصرّ أمس على ضرورة «التزام الهدوء في الشارع المصريّ». لكن ما زاد موقفه إحراجاً هو التغطيّة العالميّة، وتحديداً الأميركيّة، للثورة المصريّة. أمس، خصّصت القنوات الأميركيّة مثل CNN وMSNBC، وحتى القناة Fox news مساحة واسعة من برامجها لتغطية هذا اليوم.

التغطيات لم تكن محايدة، أو لم تتطابق مع الموقف الأميركيّ الرسميّ. سادها مزاج باقتراب نهاية نظام حسني مبارك. تسأل مقدمة أخبار CNN مراسلها في القاهرة بن ويديمان: «نحن في أميركا والملايين حول العالم بدأنا نحكي عن مصر ما بعد مبارك». لكنّ ويديمان أجابها بأنّ من المبكر الحديث عن هذا الأمر. قبل ذلك، كان ويديمان يتعرّض لمحاولات من الأمن المصري لإيقاف تصوير تقرير كان يبثّه بالقرب من ميدان التحرير.

أما جريدة «نيويورك تايمز»، فخصصت صفحة لآخر الأخبار التي تردها من مراسليها في القاهرة، مشيدةً بتغطيّة قناة «الجزيرة». بينما كان الإعلاميّ المشهور جون ستيوارت يتساءل في برنامجه: «إذا كانوا لا يحبون مبارك، فلماذا يستمرون بانتخابه بمعدلات كبيرة؟».

على الجانب البريطانيّ، كان المزاج راديكاليّاً بوضوح. وما زاد هذا الاتجاه ظهور مراسل «قناة بي بي سي عربيّ» في القاهرة، أسد الله الصاوي، بقميص مضمّخ بالدم ليروي أنه تعرّض للضرب من رجال أمن بملابس مدنيّة يحملون مواسير حديديّة.

على الأرض، اضطر الصحافيون العالميون إلى تناقل الأخبار بالطرق التقليديّة. وبين الحين والآخر، نقل مراسلو الوكالات أنباءً عن فقدان مصورين وزملاء أو اعتقالهم. لكن ربما استفاد الصحافيون من خدمات الأقمار الصناعيّة وخدمات الإنترنت التي لم تنقطع عن بعض فنادق الـ5 نجوم لنقل أخبارهم، وحتى إرسال أخبارهم عبر موقع «تويتر».

هذا الموقع الذي تحوّل بسرعة إلى أداة ثوريّة، كان أمس مصدراً مهمّاً لهؤلاء الصحافيين في ظل صعوبة التحرّك. هكذا استعمل مراسلو «الجزيرة الإنكليزيّة» الموقع لنقل الأخبار أولاً بأول على موقع القناة على الإنترنت.

ذكرى

صلاح جاهين ش

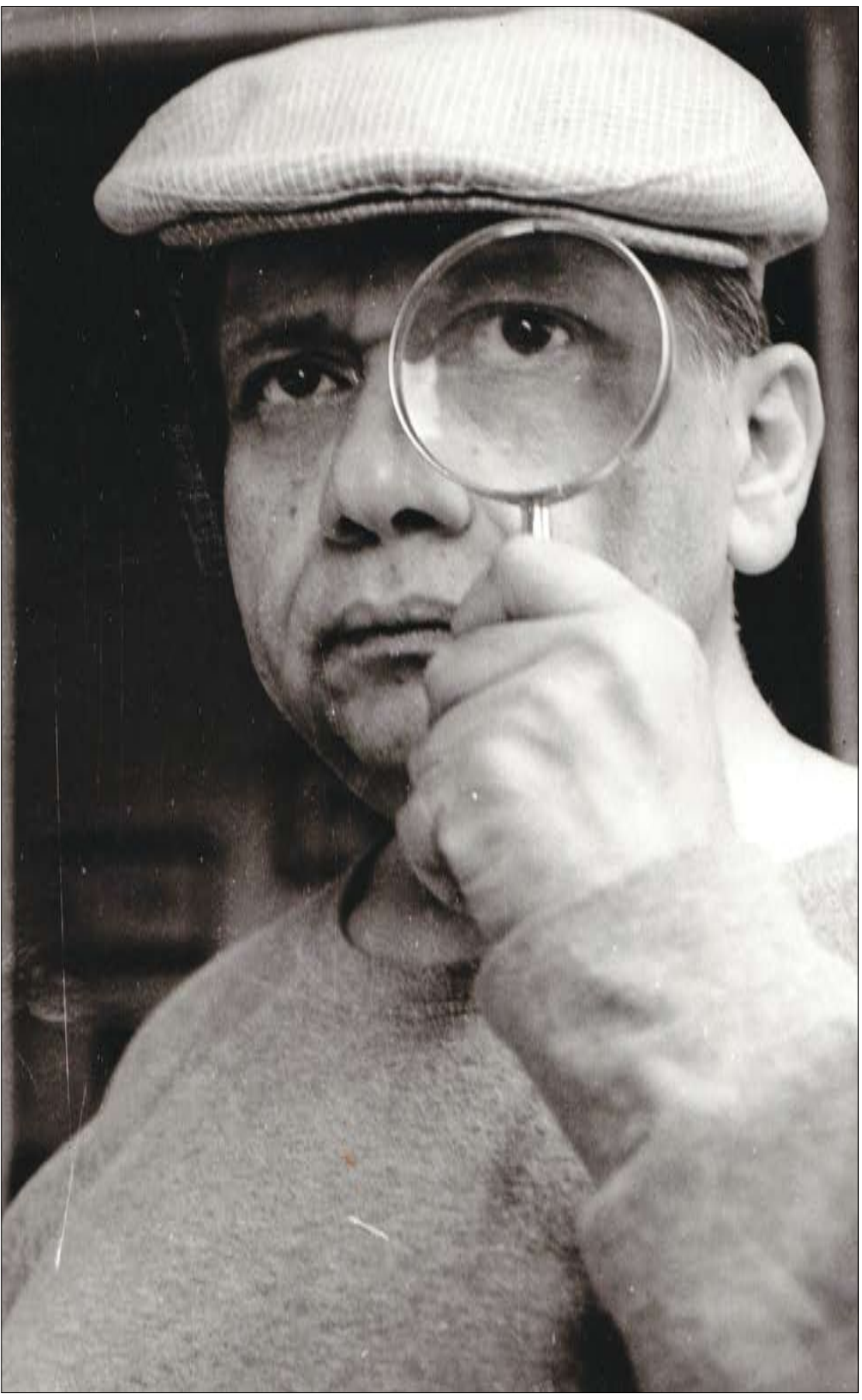

ربع قرن على رحيل صاحب «الرباعيات»

قبل 25 سنة صمت منشد الأحلام والثورات. هذا المبدع الكبير، نتذكّره اليوم والانتفاضة الشعبيّة مندلعة في شوارع مصر، التي تعيش مرحلة حاسمة من تاريخها. إنّه الفنان اليساري الذي آمن بثورة يوليو، وأصابته النكسة بكآبة لم تنته برحيله

القاهرة ـ **محمد خير**

في خريف 1971، سافر صلاح جاهين (1930 ــ 1986) إلى موسكو كي يخضع للعلاج النفسي. فقد نصف وزنه، فيما تمسّك الاكتئاب بالنصف الباقي. يصعب معرفة أيّهما كان الأبلغ أثراً في مس روح جاهين باكتئابها العظيم: انهيار الحلم الناصري المصري إثر النكسة، هو الذي مثّل بقصائده العامية وجدان ثورة يوليو؟ أم الجينات الوراثية التي خلقت شخصية تفرح حتى الطيران وتحزن حتى الموت؟ لا يمكن الإجابة الآن عن هذا السؤال. وربما كان اندماج السببين سبباً في وصول صاحب «الرباعيات» إلى حالة وصفها المقربون بأنها «فقدان الرغبة في الحياة»، بل تردد أنّ وفاته، وهو لم يتجاوز الـ 56، جاءت بسبب توقفه الإرادي عن تناول العلاج.

على أي حال، سيبقى رحيل الشاعر والرسام والسيناريست والممثل سراً غامضاً، تماماً كرحيل ابنته الروحية سعاد حسني، لكنْ هناك سرٌّ ربما كان أكثر غموضاً، يتمثل في محاولة الإجابة عن سؤال: كيف استطاع جاهين أن يواصل الإبداع لما يقارب 20 عاماً لم تفارقه خلالها حالة الاكتئاب؟

الاكتئاب ليس حزناً، بل مرض خطير، وأخطر ما فيه أنّه يعطل الإنسان عن عمله، بما في ذلك ـ وربما خصوصاً ـ الأدباء عن كتابتهم. يصعب مثلاً تحديد ما إذا كان انتحار همنغواي قد حدث لأنه لم يستطع الكتابة فاكتأب؟ أم أنه اكتأب فلم يستطع الكتابة؟ على أي حال، لم يتحمل همنغواي اكتئابه طويلاً فانتحر. هناك آخرون توقّفوا ببساطة عن الكتابة، وبعضهم ظلّ يكتب مكتئباً ـ كم تتشابه الكلمتان! ـ فتراجعت أعمالهم، وقلة احتفظوا بصفتهم كُتّاباً ومارسوا مهمّات أخرى. لكن صاحب «على اسم مصر» واصل الكتابة الجميلة حتى في ذروة اكتئابه، رغم أنّ الشعر قد يكون الفن الأكثر احتمالاً للاكتئاب، فالشاعر لا يخطط للقصيدة كما يخطط الروائي لقصته أو المخرج لفيلمه، يعيش الشاعر ويبدع اعتماداً على حساسية روحه وحدها. تلك الروح التي تضل إذا أعماها وأثقلها الاكتئاب. ومنذ اكتئابه العنيف الأول إثر النكسة، ثم المضاعفات التي أصابته برحيل عبد الناصر، إلى أن انطفأ عام 1986، أبدع جاهين عدداً من أجمل قصائده. ولم يتوقف عن الرسم، بل أضاف إلى ذلك كتابة السيناريوات والحوارات والأغنيات، مساهماً بذلك، وبالإنتاج أيضاً، في أفلام منها تحفة يوسف شاهين «عودة الابن الضال». كان ذلك فيلماً حزيناً كتبه جاهين مفرغاً فيه كل مشاعره حيال النكسة وانتصار أكتوبر، لكن ماذا عن «أميرة حبي أنا» و«خللي بالك من زوزو»؟ كان هذان فيلمين فرحين وبديعين، رد إليهما النقدُ الاعتبارَ بعد وقت طويل. أما في زمنهما، فلم يحتفِ بهما سوى الجمهور والإيرادات المرتفعة، بينما هاجمهما وهاجم صاحبهما كل شخص آخر، النقاد وأهل السياسة ـ ولا سيما اليسار والناصريين، وكتب فؤاد نجم هجاءً لاذعاً في حق جاهين، هل أسهم ذلك في زيادة اكتئابه؟ يعرف المكتئبون أن لا شيء يجعلهم أسوأ أو أفضل.

حتى في الثمانينيات، الفترة التي وصل فيها اكتئاب جاهين إلى ذروته تمهيداً لرحيله ــ ووصف بعض أعماله حينذاك بأنها دون المستوى (دون مستواه طبعاً) ـ أبدع الشاعر والرسام بعضاً من أجمل أغنياته ولوحاته. وكان عمله الأخير، رسالته الوداعية، أغنيات مسلسل «هو وهي»، أحد أعذب الأعمال الدرامية المصرية في الثمانينيات، الذي أدّى بطولته (أبناء الروحيان) أحمد زكي وسعاد حسني. هؤلاء جميعهم رحلوا في مقتبل العمر، من دون أن يسلم أيّ منهم من الاكتئاب. ربما كانت الجينات في النهاية هي التي تحسم المسائل، في الأزمنة الصعبة، وأمام مشهد الأحلام المهدورة.

سيرة

أحد أعظم شعراء العامية في مصر، مثّل صلاح جاهين نموذج الفنان الشامل، وأسهم في صنع عصر مصر الذهبي في الخمسينيات والستينيات. أبدع في كتابة العامية المصرية مستخدماً تعابير الشارع في قصائده التي حملت بعداً فلسفياً وعصارة مشاهداته وتجربته في الحياة، وقد عدّه النقاد امتداداً لبيرم التونسي.

عمل رساماً في العديد من الصحف، آخرها «الأهرام»، وكتب العديد من الأغنيات العاطفية والوطنية، التي أداها عشرات المطربين، منهم عبد الحليم حافظ، وكتب سيناريوات وحوارات أفلام مثل «خللي بالك من زوزو» (1972) و«شفيقة والمتولي» (1978). ومثّل في «شهيد الحب الإلهي» (1962) و«لا وقت للحب» (1963)، و«المماليك» (1965)، كما ألّف العديد من مسرحيات العرائس منها «الليلة الكبيرة» وأوبريت «القاهرة في ألف عام» (1969). أضف إلى ذلك رسومه الكاريكاتورية في مجلتي «صباح الخير» و«روز اليوسف»، قبل أن ينتقل إلى صحيفة «الأهرام». غنى لثورة يوليو وجمال عبد الناصر، لكن بعد النكسة، أصيب بكآبة مزمنة، واتجه إلى كتابة الشعر التأملي العميق كما في الرباعيات (الأشهر بالعامية) التي كتبها قبل النكسة، والأغاني التي أدّت بعضها الممثلة سعاد حسني في فيلم «خللي بالك من زوزو». ملحّن هذه الأغاني لم يكن سوى كمال الطويل، الذي لحّن له سابقاً أغانيه الوطنية والثورية مثل «صورة» و«يا أهلا بالمعارك» و«بستان الاشتراكية». كما لحّن له آخر أغانيه الوطنية وهي «راجعين بقوة السلاح» التي غنتها أم كلثوم عشية النكسة. وتبقى «الرباعيات» أجمل ما كتب، وقد لحنها الراحل سيد مكاوي، وغنّاها علي الحجار.

الصهيونية والإنسان اليهودي

تحتفظ سامية جاهين، الابنة الصغرى لصلاح، بثلاث رسائل، بينها واحدة بعثها إلى الروائي علاء الديب، وكان جاهين يومها رئيساً لتحرير مجلة «صباح الخير». كتب علاء وقتها مقالاً بعنوان «كارل ماركس والمسألة اليهودية» في تموز (يوليو) 1967، أكد فيه أن العنصرية اليهودية مهدت للمجتمع الرأسمالي ثم استولت عليه. وجاء فيه أنّ «اليهود كشعب يقفون في نظر ماركس ضد حركة التاريخ، وهم كدين يمثلون قمة الرجعية والسيطرة الجوفاء على روح الإنسان وقدره».

اعترض جاهين على ما جاء في المقال، وكتب لعلاء: «إنني لا أعترض على الربط بين إسرائيل، كرأس حربة للمصالح الاستعمارية، وكذلك الصهيونية كنزعة عنصرية عدوانية، وبين الفكر اليهودي وما قد يكتشف فيه من تيارات أنانية متعصبة. لكن اسمح لي أن اعترض على الربط بين هذه الشرور كلها، وبين الإنسان اليهودي كإنسان يهودي. ذلك لأنّ مبادئنا الأساسية قائمة على عدم محاسبة الناس على شيء ولدوا فوجدوا أنفسهم عليه، سواء كان هذا الشيء هو الدين أو العنصر أو الجنس. فنحن لا نحاسب الناس على أنهم بيض أو سود أو هنود أو نساء أو إنكليز، لكننا نحاسبهم على ما يتخذونه من مواقف بإرادتهم.

إنّ هذا ليس من قبيل التسامح الديني، أو الشياكة الثقافية، وإنما هو الموقف الضروري والمبدأ العملي الذي ينبغي علينا أن نتمسك به دوماً لمصلحة البشرية كلها، ولمصلحتنا في النهاية».

شاعر الوجدان المصري

عن النكسة وعبد الناصر وأمور أخرى
الشاعر والثورة: الحب الصعب

محمد شعير

عندما أصدر صلاح جاهين ديوانه الأول «كلمة سلام» (1955)، كتب الروائي فتحي غانم في مجلة «آخر ساعة» مقالة عن الديوان بعنوان «شاعر مولود منذ 25 عاماً وعمره خمسة آلاف عام». بعد ظهور المقالة، استدعاه محمد حسنين هيكل، وكان رئيس تحرير المجلة، وسأله: «لماذا تكتب عن الشيوعيين؟ أخبرني جمال عبد الناصر أنّ صلاح جاهين شيوعي وأجهزة الأمن تراقبه!». ولعل من الألغاز التي تحيط بأسطورة الشاعر الكبير، أن يتحول من «شيوعي مشبوه» في نصر ثوار يوليو، إلى منشد الثورة ومغنّيها الأصدق.

ما الذي جرى إذاً؟ ربما كان سؤال العلاقة بين جاهين وعبد الناصر مفتوحاً باستمرار: هل أخطأ الشاعر الذي اندفع بصدق وبراءة ليغنّي للثورة، ويبشر بأحلامها؟ وهل حاول تخدير الشعب بالغناء كما يقول آخرون؟ الشاعر أحمد فؤاد نجم يردّ مستهجناً: «لا أتصور أن يكذب صلاح على الشعب المصري لحساب أي شخص. صلاح جاهين عاشق لهذا البلد. يمكن أن نلخصه في كلمة: صلاح جاهين عليه السلام... وبس». ربما هذا العشق جعله يتوقف عن الكتابة بعد النكسة؟ يجيب نجم: «كلنا كنّا مصدّقين عبد الناصر. صلاح توقّف واكتأب بعد النكسة». الشاعر سيد حجاب أثرت فيه النكسة، لكن تأثيرها عليه لم يكن كالمنخرطين تماماً مع النظام. هل يمكن أن يكون جاهين من المنخرطين كلياً في النظام؟ يجيب حجاب: «وضع المسألة بهذا الشكل يحمل تجنّياً عليه. هو كان مؤمناً بقيادة عبد الناصر». ويؤكد: «بعد النكسة، لم يتوقف جاهين عن الكتابة ولم ينسحب، حتى عندما تعرض للهجوم من بعض المراهقين السياسيين بعد فيلم «خلّي بالك من زوزو»، الذي كتبه وأنتجه. النكسة الحقيقية له بدأت مع كامب ديفيد، وعبرت عن نفسها في قصيدته «على اسم مصر»». الشاعر عبد الرحمن الأبنودي يختلف عن حجاب ونجم. يرى أن ارتباط جاهين بفكر ثورة يوليو 1952 وإيمانه بعبد الناصر، جعلاه يكتب أغنيات تشيد بالزعيم. ويعتبر إنجازه مع كمال الطويل وعبد الحليم حافظ وأم كلثوم في تلك الفترة إنجازاً هاماً يكشف عن مدى تعلق الشاعر بزعيمه.

في بعض مشاهد فيلم «حليم» للمخرج شريف عرفة، نجد استخداماً لبعض الأغنيات السياسية التي كتبها صلاح جاهين، ولحّنها كمال الطويل، وأدّاها عبد الحليم حافظ. وقد كانت أهمّ تعبير فني عن طموحات ثورة يوليو وقائدها عبد الناصر. ويصل الفيلم إلى ذروته عندما نرى صلاح جاهين (جسّد دوره ابنه الشاعر والكاتب بهاء جاهين) وقد تهاوى كجبل بعد هزيمة 1967 وقال: «لم نكن نغنّي للناس، بل كنا نغنّي عليهم».

هل كان شاعر سلطة كما كان يقول بعضهم؟ يجيب بهاء جاهين: «القيادة السياسية في زمنه كانت تتبنى مشروعاً اشتراكياً يحاول تحقيق العدالة. صودف أنّ زعيم النظام هو في قلب صلاح جاهين. بهذا المعنى، لم يكن صلاح شاعر سلطة. كان يحب زعيماً وطنياً قادراً على تحقيق رؤيته الإنسانية في الواقع المعيش». بالفعل كانت النكسة مؤلمة لجاهين، حتى إنّه تراجع أمام الهجوم الذي تعرّض له في السبعينيات بسبب ما كتبه عن الثورة. وعندما استعاد هدوءه، عاد ليعلن: «لست نادماً على ما كتبته من أغان للثورة». دفاع جاهين عن نفسه أمام الهجوم القاسي عليه في السبعينيات كان انسجاماً مع الحقيقة. لم يكن من المثقفين الذين تستأجرهم السلطة للدفاع عنها، بل كان صادقاً. وربما لهذا، لا نزال اليوم نستمع إلى أغنياته كأنّنا نريد أن نهرب من عصر يغصّ بالهزائم... إلى زمن آخر يمكن اختصاره بهزيمة واحدة!

إصابتك جامدة مهياش حاجة صغيورة

قبل أشهر من معركة يونيو 1967، عرض الصحافي الراحل أحمد بهاء الدين على صلاح جاهين تولّي رئاسة تحرير مجلة «صباح الخير». وافق جاهين ليكون أول رسام كاريكاتور يصبح رئيساً لتحرير المجلة التي توالت عليها أسماء مهمّة. لم يترك جاهين للمجلة أن تكون لسان حال السلطة، بل جعلها مجلة «صباح الخير التي يتغنى بحبّها الطير». عمل على تطوير الماكيت، وخصص أعداداً للفن والسينما والتشكيل، فضلاً عن تخصيص عدد عن الموديل العاري. لكن كيف أدار المجلة وقت المعركة؟ وماذا كتب وقتها؟

قبل أربعة أيام من بدء القتال، كتب جاهين في بابه الشهير «في الفاضية والمليانة»، مقالاً بعنوان: «وسط الحديد والنار يولد الفن الجديد». يقول: «قفزت الأغنية قفزة كبيرة بعد معركة 1956. ويبدو أن هذه المعركة ستدفع بها دفعة جديدة. وستكون الخطوة التالية ظهور الأغنية القصيرة جداً وسنرى». وفي المقال ذاته، كتب فقرة بعنوان: «وداعاً جيمس بوند وعشيقته البلوند»، مؤيّداً وقف أفلام جيمس بوند من الصالات المصرية.

في العدد الذي تلاه وصدر بتاريخ 8 حزيران (يونيو)، بدا أنّ ظروف الطبع لم تتح بعد أيّ معلومات عن الجبهة. لذا كتب مقالته الافتتاحية (تلك كانت المرة الأولى التي يكتب فيها افتتاحية بعد تولّيه رئاسة التحرير) بعنوان «الطلقة الأولى»: «بدأت إسرائيل بالعدوان. كانت البادئة بإطلاق الطلقة الأولى في هذه المعركة الحاسمة التي تفصل بين عهدين: عهد وجودها الزائف المصطنع، وعهد زوالها الحتمي الأكيد».

> قبل أيام من حرب 1967، كتب «وداعاً جيمس بوند وعشيقته البلوند»

مع صدور العدد التالي، كانت الأمور قد اتّضحت، وبدا جاهين متماسكاً إلى حدّ كبير. كتب مقالته بعنوان «من يضحك أخيراً»: «هدف هذه المؤامرة المرسومة بدقة (...) أن نحسّ بجبروت القوى الاستعمارية، فنتخاذل عن مقاومتها، ونترك أنفسنا لها لقمة سائغة». وأضاف جاهين: «أنا أصرّ على أن أحيا وأستمتع بالحياة، مثل أي مواطن في بلد متقدم صناعياً وفنياً وثقافياً. أنا أصرّ على الحضارة التي بنيتها. ولن أتركها تدمر لتحل محلها همجية لقيطة شوهاء».

وفي باب رباعيات، كتب جاهين: «فاتح عينيا للخطر ع الآخر/ قدرت أشوف وسط المحيط الزاخر/ وسط الظلام والضنك بارق أمل/ يبص للأهوال ويضحك ساخر». واستمر بالتفاؤل، فكتب في العدد الذي يليه: «هات يا زمان... وهات كمان يا زمان/ غير بسمة الشجعان ما مني يبان/ هو إللي داق الفرحة يوم ثروته/ يقدر يعود ولا ثانية للأحزان». وكل هذه الرباعيات استبعدها لاحقاً من النشر في الديوان بطبعاته المختلفة.

وفي آب (أغسطس) 1967، طلب إعفاءه من مسؤولية رئاسة التحرير، وكتب في آخر الأعداد زجلاً عن أزمة الشاي في البلد. يقول: «قال الرجل أبو لمؤخذه مؤخرة مكسورة/ في مستشفى المنيا ما أعرف والا المنصورة/ لما زميله سأله قال له إيه إللي جرالك/ إنت إصابتك جامدة مهياش حاجة صغيورة/ قال له: اقدم لك نفسي لو كنتش تعرفني/ أنا أصلي يا سيدي بطل الحدوتة المشهورة/ الشخص إللي جه يقعد على قهوة قعد على شاي/ وأكمن مفيش بقى شاي وقعتي كان فيها خطورة». وبالفعل رفض جاهين البقاء في منصبه، لأنّ «الإصابة جامدة مهياش حاجة صغيورة»!

م. ش.

«رباعيات» مجهولة

الرباعيات هي نصّ صلاح جاهين الكوني. الشعر في حالته الأسمى والأرقى، الكتابة المقطرة الصافية. بدأ بكتابة الرباعيات عام 1959 حتى 1962 أسبوعياً في «المجلة»، ثم اختار من بين 200 رباعية كتبها 111 ليضمّنها ديوانه «رباعيات» (1963). ربما، استبعد ما لم يجده ذا مستوى فني عال من وجهة نظره، وصدر الديوان برسوم الفنان آدم حنين. وبعد انتقاله من جريدة «صباح الخير» إلى «الأهرام»، توقف جاهين عن الرباعيات. وكان لا بدّ من تعيينه رئيساً لتحرير «المجلة» كي يستأنف كتابتها أسبوعياً. ثم كتب ست رباعيات في «الأهرام» عن «تظاهرات الطلبة» عام 1968. وعندما أصدر ديوانه «أنغام سبتمبرية»، اختار بعضها، مستبعداً ما رآه حاداً أو مرتبطاً بحدث سياسي مباشر. ثم صدر ديوان «الرباعيات» كاملاً في أكثر من طبعة، متضمناً رباعيات المرحلة الأولى والثانية. لكنّه استبعد الكثير منها.

هناك نحو 90 رباعية حسب تصريح الشاعر بهاء جاهين استبعدها والده من النشر. وقد اخترنا بعض هذه الرباعيات المستبعدة. وهي عالية الفنية، بمعزل عمّا كان يشعر به الراحل جاهين، علماً بأن بعضها مرتبط مباشرة بالصراع العربي الإسرائيلي، والمساندة الأميركية للصهيونية، وبعواقب نكسة الـ1967 وما تلاها من أحداث:

■■■

ليه يرسموك يا حب قلب انطعن
بسهم دامع دم طول الزمن
قالوا البشر: من حبنا في الحياه
بنسبق الموت بالبكا والشجن
عجبي

■■■

كم واد وبت اتقابلوا عبر السنين
كم همسة همسوها ولمسة حنين
من فجر عمر الكون لحدي أنا
كم بوسة لزمت... لجل ما أصبح جنين
عجبي

■■■

زمان زمان قال ياما قال الشديد
يا حرب مرحب بك لابس لك حديد
فارس طرق باب فكري رديت رأيت
عضمه القديم في قلب درعه الجديد
عجبي

■■■

إيه اللي لما تقطعه بتصنعه ولما تيجي تصنعه تقطعه؟
وده لغز.. حله الصح هو: التاريخ
وفيه لغز جوه اللغز... مين يسمعه؟
عجبي

■■■

غطس وقب الموج نهود بمبي
من ألف جمالات ما يعلم بي
جيت من قرار البحر ده.. أعلم
قالوا لي موجتين، واترموا جنبي
عجبي

■■■

يا حمرة ياللي جاية تتمخطر في النيل وطرح النخل لسه أخضر
ما تمدي حبه يا دما شابة قالت لي عمر النيل ما يتأخر
عجبي

■■■

فوق تحت ورا قدام يمين شمال
في الجو.. تحت المية..ع الرمال
طلب الكمال يحرم من الممكن والممكنات تحرم من الكمال
عجبي

■■■

حابس ضناه بين ضلوعه يابس ومولود بجوعه
قاعد ما بيعملش حاجه لابس هدوم مش بتوعه
عجبي

■■■

اسكت على أمريكا واللي أصابها
في ثلاثة م الرواد أعز شبابها
قال لي باخاف من خنجري وأنا شايله
دى القوة يا ما بتجني على أصحابها
عجبي!

جريح في مواجهات القاهرة أمس (تارا تودراس ـ أ ب)

يواجهون خراطيم المياه (يانيس بهراكيس ـ رويترز)

وسط نيران المواجهات (غوران توماسيفيك ـ رويترز)

ثورة النيل
مومياء تصارع الأحياء

كسرت الصور الآتية من شوارع القاهرة والسويس والإسكندرية وكلّ المدن المصرية، أمس، الطوق الذي فرضته السلطات على الإنترنت والتلفزيونات والاتصالات الأرضية والخلويّة. تعتيم بدأ النظام بفرضه منذ الصباح، لعلمه بأهميّة عزل المتظاهرين عن العالم الخارجي من جهة، وتقطيع أيّ تواصل بينهم من جهة أخرى. مئات من الصور التقطتها عدسات المصوّرين وكاميرات التلفزيونات التي نجت من الحصار، لتبقى أفضل أرشيف عن الحدث المصري برسم التاريخ: من صور «القمع و«البلطجة»»، إلى معارك الكرّ والفرّ بين القوى الأمنية والمتظاهرين، وصولاً إلى مواجهة الرشاشات برايات الانتصار.

يردّون القنابل المسيّلة للدموع (أحمد علي ـ أ ب)

غاضبون أيضاً وأيضاً... (فكتوريا هزو ـ أ ب)

تمزيق صور مبارك... في إسطنبول (بولنت كيليج ـ أ ف ب)

ينقلون جريحا (بن كورتس ـ أ ب)

رايـة النصر في مواجهة الشرطة (عمر دلش ـ رويترز)

من مشاهد القمع في عاصمة المعز (عمر دالش ـ رويترز)

رسائل إلى المحرر

صيدا لمن؟

تعليقاً على مقال خالد الغربي «من ربح في صيدا ومن خسر؟»(العدد 1325)،وتعليقاً على مقالاته عموماً التي تختصّ بالشؤون الصيداوية (من منظار ضيّق)، مشيرة الى أنّ تعليقي هذا لا يأتي من المنطلق الضيق للدفاع عن شخص معيّن، بل هو لتقويم (بكل تواضع) نهج صحافي معيّن.

.المعادلة الصيداوية السياسية لا تقتصر، ولم تقتصر يوماً، على آل الحريري وآل سعد (مع الاحترام للجميع).

ـ قبل مجيء عبد الرحمن البزري الى السياسة، كان، ولا يزال، هناك المرحوم نزيه البزري الذي لا ينساه الصيداويون حتى بعد عشرة أعوام من وفاته (دون الحاجة الى تذكيرهم سنوياً عبر مهرجانات الهرج والمرج)، والذي يفاجأ معدّو مشاريع «البوانتاج» قبل كل انتخابات بذكر اسمه، بالرغم من غيابه عن لائحة الاختيار، والذي عرفه الجميع لخطّه السياسي العروبي المقاوم الشريف المنفتح، والذي ترك في كل بيت صيداوي «حكمة» طبية ودنيوية ودينية، لا تباع ولا تشرى.

ـ أما الدكتور عبد الرحمن نفسه، والذي اتّهم بأنه دخل السياسة على طبق من فضّة، فقد اضطرته الظروف، الى أن يمارسها يومياً، على خط النار. وبالرغم ممّا تكبّده على الصعيدين الشخصي والعملي، كانت ضراوة معركته مع السلطة التي أصرّت على وضعه في عين العاصفة، أكبر امتحان لقدراته السياسية والإدارية والتخطيطية، فضلاً عن البراعة التي أبرزها في الرؤية الإنمائية واحتواء الأزمات وحل النزاعات وغيرها. باختصار عبد الرحمن هو رجل إنجاز لا رجل ابتزاز.

كنتم وما زلتم من روّاد الصحافة الحرّة الشفافة. كونوا قدوة للغير في كيف يمكن قلمَ صحافيّ نزيه أن يساهم، لا فقط في سقوط سياسي فاسد وفي الإضاءة على آخر ناجح، بل في سقوط حكومات طاغية، وصنع أخرى واعدة تخرج من رحمِ أشخاص، نساءً ورجالاً، نريدهم في طليعة المسيرة، لا لأنهم فرضوا أو أنزلوا من السماء أو نسيهم التاريخ على لائحة انتخابية، بل لأنهم صوتنا وضميرنا في كل ما يعملون.

رانية البزري

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

انتهت الاستشارات وبدأت مرحلة

نواب «اللقاء الديموقراطي» سابقا حضروا بدون مروان حمادة المسافر (مروان طحطح)

عمل الرئيس نجيب ميقاتي على أكثر من خط أمس: أنهى الاستشارات غير الملزمة، وبدأ تحركاً لجسّ نبض الدول الغربية والعربية حيال حكومته العتيدة، ولاستطلاع آراء الهيئات الاقتصادية والعمّالية ومطالبها من هذه الحكومة

بساعتين ونحو 40 دقيقة، أنهى الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي الاستشارات في مجلس النواب، حيث التقى ما بقي من كتل والنواب المستقلين، الذين لم تخرج مواقفهم عن المواقف التي أعلنت في استشارات أول من أمس، والتي توزعت بين من يطالب بتأليف سريع وحكومة جامعة من جهة، ومن يرهن مشاركته بالحصول على أجوبة على شروط قوى 14 آذار من جهة أخرى.. مع بروز تأييد لحكومة تكنوقراط لا تضمّ سياسيين من نائبين حليفين لتيار المستقبل هما النائب تمام سلام ونائب الجماعة الإسلامية عماد الحوت.

وبعد انتهاء الاستشارات، بدا ميقاتي ميالاً إلى التقويم الإيجابي لما سمعه، وإلى تأكيد حسم موقفه الوسطي، حيث أعلن من ساحة النجمة أن القواسم المشتركة بين من التقاهم هي أكثر بكثير من أي نقاط اختلاف، ما يؤكد أن «أي نقطة اختلاف يمكن أن تحل بالحوار، ما دامت الإيجابيات اكثر بكثير من السلبيات». وقال إنه سيطلع رئيس الجمهورية صباح اليوم، على نتيجة هذه الاستشارات، آملاً التوصل إلى حكومة تضم فريق عمل منسجماً «للعمل الحقيقي من أجل لبنان».

ولم ير أن مطالب كتلة المستقبل تعجيزية «لأن هذا الأمر كان معروفاً»، معلناً أن كل فريق يطلب منه التزاماً «معاكساً تماماً» للآخر، ما يشعره بأن الدور «هو لموضوع وسطي». وإذ نفى تقديمه التزاماً خطياً في عام 2005 و«الآن»، قال إنه التزم في عام 2005 أمرين: الأول التزام الدستور وهو إجراء الانتخابات النيابية، والثاني قرار شخصي «أنا أملكه» وهو عدم الترشح لتلك الانتخابات، مميّزاً تلك الفترة عن اليوم حيث نحن «أمام مفصل مهمّ جداً وأمام رأيين مختلفين تماماً، فلا يمكن أن ألتزم مع هذا الطرف أو مع ذاك، ألتزم بتقريب وجهات النظر ضمن حوار وضمن إجماع لبناني، وضمن غطاء عربي، لكي أصل بإذن الله إلى شاطئ الأمان».

وكرّر عدم التزامه بموعد للتأليف «معي وقت»، مردفاً «أعي تماماً ضرورة الإسراع لكن ليس التسرع». وأعلن أن شكل الحكومة الجديدة معروف، وهو أن تضمّ شرائح المجتمع والكتل والأحزاب السياسية، متعهداً السعي «قدر المستطاع وبكل جهد لإشراك الجميع». وتمنى ألا يكون هناك نوع من المقاطعة المسبقة، مكرّراً أن جو الكتل النيابية «لم يكن سلبياً قط».

لقاءات دبلوماسية

وما إن أنهى ميقاتي استشاراته النيابية، حتى بدأ ما يشبه الاستطلاع الدبلوماسي، فالتقى ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، وسفراء: الاتحاد الأوروبي أنجلينا أغورست، السعودية علي عواض عسيري وفرنسا دوني بييتون، على أن يلتقي غداً سفيري إسبانيا وإيطاليا ووفداً من الهيئات الاقتصادية.

واستوضح ميقاتي، بحسب مكتبه الإعلامي، عسيري، عن دعوة السعودية لرعاياها إلى الحذر لناحية السفر إلى لبنان، وتبلغ منه أن ذلك كان مرتبطاً «بالأوضاع اللبنانية في حينه، أما وقد هدأت الأوضاع فلم يعد هذا التحذير قائماً». وبعد اللقاء أكد عسيري حرص حكومة بلاده «على أمن لبنان واستقراره وسيادته»، معلناً أنه سينقل ما سمعه من ميقاتي إلى القيادة السعودية «وسيبقى التواصل بيننا».

وذكر وليامز أنه أكد لميقاتي خلال اللقاء أهمية المحافظة على الهدوء والاستقرار خلال هذه الفترة، وضرورة إجراء حوار لحل الخلافات «مهما كانت حساسيتها»، معلناً موقفاً إيجابياً من الحكومة الجديدة بتأكيده أنها «عندما تتألف ستحافظ على علاقات جيدة مع الأمم المتحدة».

استطلاع ميقاتي للمواقف الغربية أظهر أولوية الاستقرار والحوار

ولاحقاً زار وليامز الرئيس سعد الحريري، مشدّداً أيضاً على الحوار، ومعرباً عن أمله «أن يستمر لبنان في المحافظة على التزاماته الدولية في المرحلة المقبلة».

وفيما اكتفت سفيرة الاتحاد الأوروبي بوصف اللقاء مع الرئيس المكلف بأنه جيّد وتخلله نقاش صريح ومنفتح وقصير، أملت متابعته لاحقاً. وقال بييتون إن ميقاتي «شخصية معروفة لدينا»، وتبادل معه النقاش

إسرائيل: ما يحصل في لبنان نتيج

يحيى دبوق

أطلقت إسرائيل، أمس، جملة من المواقف الدالة على بدء التكيّف القسري مع مستجدات الساحة الداخلية في لبنان، رغم إقرارها بأنّ ما يجري يعزّز مكانة أعدائها وقدراتهم.

وقال عضو الكنيست عن حزب الاتحاد القومي اليميني، اريه الداد، إن «حزب الله بات صاحب البيت الحقيقي في لبنان، ويحاول الإمساك بالعصا من الوسط. فمن جهة، الحزب منظّمة إرهابيّة تقاتل إسرائيل وتنضوي في محور الشر وتملك أسلحة لا يملكها الكثير من الدول. ومن جهة أخرى، لدى حزب الله أعضاء شرعيّون في النظام السياسي في لبنان». وأضاف: «يُمنع على إسرائيل أن تفرق بين الدولة اللبنانية وحزب الله، ويجب أن يكونا أهدافاً مشروعة في أي مواجهة مقبلة».

ووضع الداد شروطاً أمام اللبنانيين، وقال: «لا يمكن أن يعفي لبنان نفسه ممّا يقوم به حزب الله وأن يتمايز عنه، وعليه أن يُخرج هذه المنظمة الإرهابية عن القانون، وأن يفصل نفسه عنها كلياً، ويجب أن يكون في لبنان سلاح واحد وجيش واحد وسلطة واحدة، وإلا فعلى الحكومة اللبنانية أن تتحمل مسؤولية كل ما يحدث في هذا البلد».

بدوره، قال عضو الكنيست زفولون أورليف، إن «إسرائيل لا تعادي لبنان ولا تعادي حكومته، فلا صراع أو مشكلة خطيرة بينهما، إلا أن المشكلة في هذا البلد تتمثل في حزب الله الذي بات هو الحاكم الحقيقي في لبنان، يُسقط الحكومة ويؤلف أخرى، ويده هي العليا في الساحة الداخلية». وأضاف: «صحيح أن لبنان لم يوقّع على ميثاق إعلان دولة إسرائيل، لكنه يختلف كثيراً عن حزب الله الذي يمثّل تهديداً استراتيجياً للدولة العبرية، ولن يكتفي إلا بتدمير إسرائيل».

من جهتها، رأت صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقرّبة من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أن «ما حصل في لبنان هذا الأسبوع، هو نوع من الضمّ واحتلال دولة من دون عنف، تماماً كما حصل مع النمسا خلال الاحتلال الألماني عام 1938، لكن من دون عرض عسكري للجيش الإيراني في لبنان»، مشيرة إلى أن «الوقائع قاسية، لكنها تنطوي على فوائد، فلا حكومة برئاسة (رئيس الوزراء السابق سعد) الحريري الذي كان يبث الأمل في واشنطن كما لو أن بإمكانها الاعتماد عليه، ما يعني أن بإمكان الولايات المتحدة أن تتراجع عن إرسال السلاح المتطور للجيش اللبناني، وبالتالي لن يُستخدَم ضدنا».

وكتب معلق الشؤون السياسية في الصحيفة، دان مرغليت، أن «حرب لبنان الثانية (عام 2006) كانت مبررة، لكنها خيضت بطيْش، وكان لضعف الجيش الإسرائيلي في ميدان القتال، وضعف الغرب على الحلبة الدبلوماسية، الدور الحاسم في تغيير وجه بلاد الأرز، فإسرائيل لم تقض على منظمة (الأمين

المفاوضات

«بصراحة ومباشرة»، رافضاً التعليق على مسار التطورات «حتى لا تتعقد الأمور أكثر»، مضيفاً «ما نتمناه هو احترام العدالة الدولية، لكن في الوقت نفسه نتمنى أيضاً السلام والاستقرار للبنان ونأمل التوفيق بين الأمرين من خلال الحوار». وكان بييتون قد برّر من معراب تأجيل اجتماع باريس في شأن لبنان بـ«أنه لا ضرورة لعقد مثل هذا الاجتماع في الوقت الراهن، لغياب الاحتقان الذي كان سائداً في السابق وانعدام خطر يضرب الاستقرار».

كذلك التقى ميقاتي أمس وفداً من الاتحاد العمالي قدم له مذكرة بالمطالب الاجتماعية والمعيشية.

وكان ميقاتي قد توجه بعد انتهاء الاستشارات إلى مسجد الأمير منذر عساف في وسط بيروت، حيث أدى صلاة الجمعة، وأمّ المصلين الشيخ ماهر جارودي الذي ألقى خطبة أعلن فيها تأييده للرئيس المكلف وقال له إن المهمة الموكلة إليه «شاقة وعظيمة، لكن لا أحد يمكنه أن يزايد على إسلامك ومدى التزامك بدينك، نسأل الله أن يوفقك في مهمتك وأن يأخذ بيدك لمصلحة البلاد والعباد».

ولفت أمس أن خطب الجمعة عكست انقساماً في مواقف الخطباء، حيث شدّدت الخطب التي وزّعتها دار الفتوى على التمسك ببيان مجلس المفتين وتأييد الحريري، وعلى رفض «كل سلاح خارج الشرعية»، إضافة إلى تأكيد «أن بيروت ستبقى وفيّة لنهج الرئيس الشهيد رفيق الحريري برغم الحصار السياسي الذي يمارس والتهديد بفائض القوة الذي يظهر بين حين وآخر في شوارع بيروت التي حضنت الجميع».

لكن مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار وخطباء الجمعة «في غالبية» مساجد طرابلس، كما ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام، أعلنوا دعمهم لميقاتي وشجبهم «للمظاهر الغوغائية التي قام بها المحتجون القادمون من خارج طرابلس»، ووصف أحدهم من دعوا إلى يوم الغضب بـ«الحمقى».

وقال الشعار إن بيان المفتي وقّع عليه ميقاتي والحريري «ولم يكن يتضمّن دعم شخص أو غير ذلك».

وفي نشاط لم يعرف ما إذا كان محدوداً، أو بداية لما يشبه حملات التأييد للرئيس السنيورة في مواجهة اعتصام المعارضة السابقة، استقبل الحريري أمس وفداً من اتحاد جمعيات العائلات البيروتية أكد تأييده لـ«حامل راية الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

في هذا الوقت، لم يفوّت الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون فرصة مشاركته في منتدى دافوس، لتكرار لازمته المعروفة بأن المحكمة الدولية «مسار قضائي دولي مستقلّ»، ولذلك «لا ينبغي لأي أحد أو أي بلد أن يتدخل أو يعرقل التقدم الهادئ لهذا المسار».

ة لفشل 2006

العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله، وأبقته في وضع خطير، عليها وعلى الدول المجاورة، وحوّلته إلى نمر جريح، بينما تبيّن أن الغرب نمر من ورق».

وعن نتائج حرب 2006، قالت الصحيفة إن «ادعاء رئيس الحكومة (الإسرائيلية الأسبق) إيهود أولمرت، أن الحرب الفاشلة قد أنتجت ردعاً، لا يتماشى مع الوقائع. فالقرار 1701 لا يمكن الاعتماد عليه، وحزب الله يسيطر على لبنان، والتوقعات التي أشارت إلى أنه غير معني بتأليف حكومة في لبنان، ظهر كذبها»، مضيفة أنه «حسب الوثائق المسرّبة من ويكيليكس، قال رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، عاموس يدلين، إن هناك جانباً إيجابياً في سيطرة حماس على قطاع غزة، لأنها ستشعر بأنها مسؤولة، وستتغير تصرفاتها، لكن من الصعب على وريثه، اللواء أفيف كوخافي، أن يقول الهراء نفسه عن لبنان، في أي وثيقة سرية قد تكشفها الأيام».

أما الرئيس السابق لوحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية، يعقوب عميدرور، فقال إن «مصير لبنان قد حسم قبل سنوات... وحزب الله يسيطر من دون وجود أي قوة حقيقية تقف ضده. أما الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة وفرنسا، وكذلك إسرائيل، يكتشف أنّ من ليس مستعداً لبذل المال والأنفس، سيختفي عن خريطة المؤثرين في دول المنطقة».

كلام في السياسة

عمّا بعد الثورة

جان عزيز

في أبستمولوجيا الثورة، نظريّتان لا تتّفقان. الأولى تلخّصها المقولة الشهيرة بأن كل ثورة تأكل أبناءها. أما الثانية، فتسبغ على الفعل الثوري لبوساً إيجابياً، انطلاقاً من معادلة أن حركة التاريخ لا تعود إلى الوراء أبداً، وإن بدا تقدّمها بطيئاً في بعض الأحيان، مقارنة بسياقات تكثيفها أو بانتظارات الناس وتوقعاتهم...

هذا الكلام مناسبته بالطبع موسم سقوط الأصنام في محيطنا، وتحديداً في بلدان بدت في لحظة ما ـ وهي لحظة دامت عقوداً ـ كأنها استدخلت الصنمية في وجدانها والأحشاء ونسغ الطبائع والسلوك، حتى صارت لدى شعوب كاملة طبيعة ثانية، لا بل طبيعة ثابتة.

إلى أين تذهب ثورات تونس والقاهرة ـ وغداً سواهما ـ من هنا؟ هل تذهب إلى الفعل الثوري الذي ينتهي بأن يأكل أبناءه، أم إلى دفع حركة التاريخ إلى الأمام، ولو بضع بوصات؟

أصحاب النظرية التاريخية الأولى لا مشكلة عندهم في عرض أنطولوجيا الانقلابات العسكرية والسلمية، الثورات الحمر والبيض وما بينها، في كل أنحاء العالم... ليخلصوا إلى أنها بلغت جميعها نهاية من اثنتين: إما الفشل بالفوضى المطلقة حتى «الكايوس»، وإما السقوط في قبضة «جنتة» جديدة، وبالتالي استبدال طاغية بآخر. ولم يكن ينقص هذه النظرية إلا جورج أورويل، ليكرّسها في الأدب العالمي عبر «مزرعة» حيواناته ـ أو هي حيواناتنا نحن البشر ـ لتصير تلك النظرية موضع شبه إجماع فكري أو شعوري أو انطباعي في كل زمان ومكان. وفي منطق أصحاب هذه النظرية، أن الديموقراطية، كحالة إنسانية مثلى، تضمن «سعادة» الإنسان وخيره وسلامه ورفاهه، لا يمكن أن تكون نتاج لحظة أو حدث أو فعل... بل هي عمل تراكمي ثقافي «أجيالي»، حتى وإن كانت الثورات أحياناً مفاصل تكثيف للمسارات، سلباً أو إيجاباً.

وأقصى ما يمكن هؤلاء أن يقدموه من تنازل في قراءاتهم المفهومية، هو ملاحظة عملية إعادة التكيّف للطبقات الحاكمة، رغم الثورات، أو من فوقها. هكذا يرون قيام الحركة «الديموقراطية المسيحية» في أوروبا الغربية في النصف الثاني من القرن الماضي، «تكيّفاً» من أحزاب اليمين الأقصى، مع «ثورة» سقوط الفاشية والنازية بفعل الحرب العالمية الثانية. ويرون في «سياديّي» الدول السوفياتية السابقة، تأقلماً من شيوعيين سابقين مع «ثورة» فاليسا الإرهاصية لسقوط جدار برلين، التي يعرفون تماماً أنّ حوافزها الفعلية كانت بعيدة عن حوض غدانسك وبوابة براندنبورغ، وأقرب إلى روما فوتيبلا وواشنطن بريجنسكي...

غير أنّ الرائين إلى فعل الثورة بعينين زهريّتين، لا يحبطهم هذا المنطق، بل يقبلونه ويبنون عليه وينطلقون منه لاستشراف الغد الأفضل، في كل لحظة ثورية. فالتاريخ البشري بالنسبة إلى هؤلاء، حركة أحادية الاتجاه في الزمن، تتباطأ أو تتسارع، تفتح هلالين أو تنجز حلقة كاملة موقتة، لكنها في النهاية حركة مشدودة صوب قطبية الأفضل والأمثل. هي تماماً ما يصفه اللاهوت السياسي بمفردة «تيليولوجيا»، وهي حتى ما يطلق عليه خصوم هذا المنطق «اليوطوبيا».

لا يرجع الإنسان في سعيه إلى الخير نحو الوراء. فالثورة اللينينية، مهما كانت شوائبها الستالينية، أعطت لموسكو زمناً أفضل من زمن القياصرة. وثورة إجهاض البيريسترويكا، مهما كانت سقطاتها اليلتسينية، منحت «روسيا المقدسة» أياماً أفضل من أيام بيريا و«الرفاق»...

هكذا هو تاريخ الإنسان بحسب هؤلاء، والثورات فيه حركات دفع وزخم وتكثيف وتهديف...

أيّ من النظريتين ستتأكد بعد أحداث تونس والقاهرة وعواصم أخرى منشودة؟ قد يكون من المبكر التوقع أو التنبؤ، خصوصاً حين تأتي «الثورة» بلا موعد ولا تخطيط ولا توقيت مجلس ثورة ولا ساعة البلاغ رقم واحد. حين يكون الثوار موجات الجياع والمقهورين والمحروقين أو المحترقين، يكون موعدهم الأمل مع الفراغ، ويصير موعد الفراغ الأول مع «العسكر»، ولو لأحكام الضرورة الانتقالية. بعدها يبدأ التحدي الفعلي لمدى نضوج المجتمع والنخب والبنى للفعل الثوري، فإما أن يبلوروا البدائل الديموقراطية، وإما أن يستنقعوا في دوامات «المؤسسة الوطنية» الحامية لنفسها أولاً، ولاستدامة الخيبات ثانياً.

مهما كان المؤدى، يظل ثابتاً أن العالم رتيب جداً بلا ثوار، وأن ألوان السماء والبحر باهتة جداً بلا دمائهم، وأن أول قوس قزح في الأرض، امتدّ على الأرجح بين بقعتين من عرق المقهورين. وككل قوس قزح، بعض العلم يرى فيه لحظة سراب، وبعض الناس يرون فيه بشير انقشاع، وكل الأرض تدرك أنه إشارة انعطافة... ليس مصادفة أن تكون كلمة ثورة قد جاءت أصلاً إلى ذهن كوبرنيكوس من دوران النجوم...

تقرير

اعتداءات «يوم الغضب»: الإعلام يحتكم إلى القانون

رنا حايك

أربع وعشرون ساعة فقط فصلت بين الدعوة التي وجّهها «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع»، بمشاركة نقابتي الصحافة والمحررين، واللقاء الذي نفذ يوم أمس، تضامناً مع الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية الذين تعرضوا للاعتداء نهار الثلاثاء الماضي، في «يوم الغضب». رغم ذلك، اكتظت قاعة نقابة الصحافة بالمتضامنين من سائر أبناء المهنة والنقابات وهيئات الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان. فالقضية تتجاوز محاصرة بعض الزملاء الصحافيين في المبنى الطرابلسي، وحرق سيارة النقل المباشر لقناة الجزيرة، رغم فداحة الحادثين. القضية تتعلق بـ«عدم الاستهانة بوسائل الإعلام وبمهمتها»، كما أكد في اتصال مع «الأخبار» مدير مكتب الجزيرة في بيروت، غسان بن جدو، قبل وعده بأن «وسائل الإعلام لن تخضع للترهيب وتترك الساحة للغوغائيين، بل إنها يجب أن تحظى بحصانة». انطلاقاً من هنا، أعلن بن جدو، أمس، عن منبر نقابة الصحافيين، نية قناة الجزيرة في اللجوء إلى القانون. «تحرّكت النيابة العامة أو لم تتحرك، سنقدم ملفنا بالكامل للجهات المعنية. سيكون ادعاؤنا جنائياً، لا جنحياً فقط؛ لأن زملاءنا تعرضوا للتهديد بالقتل اختناقاً حين حوصروا»، كما يشرح بن جدو، مضيفاً: «نحن نجهل سبب الاستهداف. لن نبحث في النيات. ونعلم أيضاً أنّ الجهة التي نظمت التحرك ليست مسؤولة مباشرةً عن الاعتداء الذي تعرّض له طاقمنا، إلا أنها تحاسب على مسؤوليتها المعنوية والأدبية، فقد كان عليها إعداد بيئة مناسبة وآمنة لتحركنا على الأرض، بدل التجييش الطائفي والمذهبي المعيب الذي شحن المتظاهرين ودفعهم لممارسة العنف».

الإعلان، الذي قوبل بالتصفيق الحاد، كان أيضاً ما تودّ القيام به مديرة تلفزيون الجديد مريم البسام. فـ«الجديد» يُعدّ أيضاً لدعوى قضائية جنائية، وبحوزته «صور تبيّن وجوه المعتدين، سنمدّ القضاء بها»، كما تقول البسام، التي لم يتسنّ لها إعلان الدعوى خلال اللقاء، إلا أنّها تمكنت من عرض تقرير أعدته القناة يرصد الاعتداءات والمضايقات التي تعرّض لها فريق عملها في عدة مناسبات. ورغم التحفظ الذي أبداه البعض تجاه التقرير، مدرجين إياه في خانة الاستعراض، إلا أنه «أسلوب نعتقد أنه أجدى؛ فهو شهادة ووثيقة، بدل أن يكون خطاباً كلاسيكياً كالتي تلقى عادة في هذه المناسبات» كما تؤكد البسام.

> تقرير لـ«الجديد» يرصد الاعتداءات التي تعرض لها فريق عملها

من جهته، دعا رئيس المجلس الوطني للإعلام عبد الهادي محفوظ الحكومة الجديدة إلى «رفع الحماية السياسية والطوائفية عن الشاشات» وإلى منع الشحن الطائفي عبر وسائل الإعلام». أضاف: «هذا الاجتماع هو مقدمة لاجتماعات مفتوحة إعلامية ولتحديد لغة إعلامية تستبعد ما يسيء إلى الذوق العام وإلى الوحدة الوطنية والعيش الواحد».

نقيب الصحافة محمد بعلبكي رأى «أن التعرض للزملاء الصحافيين الذين يؤدون واجبهم هو اعتداء على كل الإعلام اللبناني، واعتداء على لبنان كله».

بعدها، تحدث النائب حسن فضل الله فقال: «المسؤولية على القوى السياسية التي تمارس التحريض. التحريض أوصلنا إلى ما رأيناه من هذه المشاهد العنفية التي هي ضد الحرية وضد قيمنا وضد القانون».

وألقى كلمة وزير الإعلام طارق متري مستشاره أندريه قصاص، قال فيها: «مرة أخيرة، نقول للجميع من دون استثناء: ارفعوا أيديكم عن الإعلام، فهو ليس وقوداً في محرقة أحد. إعلامنا حر وسيبقى كذلك، وهو من علامات فرادتنا وتمايزنا».

نائب نقيب المحررين سعيد ناصر الدين اقترح على المجتمعين «إعداد ميثاق شرف تُوقعه الشخصيات السياسية والأحزاب وهيئات المجتمع المدني، يلتزم به الجميع ويتعهدون فيه برفع الغطاء عن أي شخص يعتدي على إعلامي».

تقرير

الانتقال من دولة الريوع والضرائب غير العادلة وتيئيس المواطنين صعب لكنّه ليس مستحيلاً. في قطاع الاتصالات بدأت التغيّرات على نحو لافت منذ العام الماضي بروافع عديدة أبرزها مشروع يغيّر واقع الاتصالات نوعياً، عبر الهاتف الخلوي والكمبيوتر، بكلفة تقلّ عن الكلفة الوسطيّة الحالية: أهلاً بكم في عالم «الجيل الثالث»

«الجيل الثالث» صار حقيقة

7 أشهر وتنتقل الاتصالات في لبنان إلى مرحلة متطورة

حسن شقراني

قد يتساءل البعض لماذا لم تُطبّق مشاريع تطوير في قطاع الاتصالات طوال السنوات الماضية. الجواب بسيط جداً: في قطاع يوفّر ريوعاً هائلة وتنفيعات رهيبة في الواقع القائم، لماذا يسعى القيّمون عليه/ السلطة إلى التغيير؟

إنّه التحليل الأكثر منطقية لـ«الوضعيّة القديمة» التي سادت في لبنان ليس فقط في الاتصالات وتبادل المعلومات بل في القطاعات كلها تقريباً. وقد استخدم وزير الاتصالات أمس هذا التعبير في معرض تقديمه للمشروع الأحدث في القطاع، وهو مشروع «الجيل الثالث»، الذي انطلق ولم يعد ممكناً إيقافه من الذين بذلوا كل الجهود لمنع انطلاقه خدمةً لمصالح خاصة ضيّقة نمت في ظل القلّة المفتعلة والتردّي المقصود والأسعار المرتفعة بسبب الريوع والضرائب.

«الخروج من الوضعيّة القديمة» هو عنوان تجربة شربل نحاس في حكومة الوحدة الوطنية بعد اتفاق الدوحة كما عرضها في المؤتمر الصحافي الذي عقده لتقديم «الخبر السار الذي سيذكره اللبنانيّون من الوزارة والحكومة»، التي انفرط عقدها في منتصف الشهر الجاري.

هذا الخروج يعني الكثير من التغييرات وأبرزها عدم حصر النظرة إلى القطاع بصفته مصدراً للضرائب والريوع وحرم اللبنانيّين من مشاريع بيديهيّة. فجردة الحسابات التي أجرتها الوزارة، وعرضها شربل نحاس، توضح أنّ إنفاق اللبنانيّين على الاتصالات والمعلومات بلغ 3100 مليار ليرة في عام 2010 (2,06 مليار دولار). أمّا الضرائب والريوع فحصّتها 58% من هذا الرقم (أي نحو 1,2 مليار دولار) «وهو واقع مفجع فعلاً».

تقنياً، ومن دون تعقيدات، سيُتيح المشروع الجديد (الجيل الثالث) إحداث تغيير جدّي في الصورة، فهو يرفع سعة نقل المعلومات 70 ضعفاً مقارنة مع السرعة الحالية المتوفّرة عبر تقنيّة «GPRS»، و27 ضعفاً مقارنة بالسعة التي توفّرها حالياً تقنيّة «DSL» (السعة النظرية الوسطيّة التي ستُصبح متاحة ستبلغ 7 Mb/s أي 7 آلاف كيلوبيت في الثانية، فيما ستبلغ السعة القصوى المتوخّاة 21 Mb/s)... وكل ذلك بكلفة تقلّ عن مدخول شهر واحد من الهاتف الخلوي، وهذا يشير بوضوح إلى أن ما كان يحصل سابقاً هو تجفيف مقصود للاستثمار في تطوير الخدمات لكي تنمو البدائل المكلفة.

كيف يُستفاد من التقنيّة الجديدة؟ على نحو مباشر يستفيد المستهلك العادي من مروحة واسعة من خدمات الوسائط المتعدّدة (Multimedia) على هاتفه الخلوي (ومنها الاتصال بالصوت والصورة بنوعية وسرعة عاليتين). كذلك سيُصبح متاحاً له ولوج شبكة الإنترنت، والاتصال طبعاً، عبر الحاسوب (الثابت والنقّال) من خلال وصل شريحة ثانية من خطّه (أو الشريحة الأساسيّة) باستخدام أداة شائعة تُسمّى «Dongle» (وهي عبارة عن أداة «USB» توضع فيها شريحة خط الخلوي وتوصل بالكمبيوتر).

والاستفادة طبعاً ستكون للمؤسّسات والشركات المختلفة، ما يعني انعكاسات على المؤشّرات الاقتصادية العامّة.

متى يُنجز المشروع وما هي كلفته؟ وفقاً للإيضاحات التي قدّمها شربل نحاس فإنّ «مراحل تلزيم المشروع أنجزت ووُقّعت العقود الكاملة على أن تُصبح التقنيّة الجديدة متاحة للبنانيّين على الأراضي اللبنانية كلها خلال 7 أشهر». وقد استقرّت المناقصة على شركتي «Ericsson» الفنلنديّة و«Huwaei» الصينيّة، فالأولى اختيرت في العقد مع شركة «Mic1» (واسمها التجاري «ALFA») والثاني لشركة «Mic2» التي تحمل الاسم التجاري «MTC».

أمّا الأسعار الأولية التي تضمّنتها العروض، فقد بلغت 178 مليون دولار، لكن «الوزارة نجحت بخفضها بنسبة 55% لتصبح الكلفة النهائية 80,3 مليون دولار»، وهو رقم جيد جداً إذ «يشمل الكفالة والصيانة لفترة بين 3 و5 سنوات، ما يعني أن

وزارة الاتصالات تضغط على زرّ التطوير (مروان بوحيدر)

1600 محطّة

عدد المحطّات التي يشملها مشروع الجيل الثالث على كل الأراضي اللبنانيّة، يترافق إنشاؤها مع تحديث لقلب نظام الاتصالات الحالي

66%

نسبة الإنفاق على الهاتف الخلوي من إجمالي الإنفاق على الاتصالات، فيما تبلغ النسبة 17% للهاتف الثابت و8% على المعلومات (DSL)

خفض كلفة التخابر الخلوي

تُطلق وزارة الاتصالات برنامجاً تنخفض بموجبه كلفة التخابر عبر بطاقات مسبقة الدفع للتخابر الخلوي لفترة شهر مع 10 أيّام سماح: في شباط ستُطرح بطاقة بكلفة 15 ألف ليرة تتيح 30 دقيقة تخابر. وبعد شهرين تُطلق بطاقة تتيح 60 دقيقة تخابر بكلفة 25 ألف ليرة. وفي تمّوز المقبل تُطلق بطاقة الـ120 دقيقة تخابر بكلفة 48 ألف ليرة. وبذلك، تنخفض كلفة التخابر قياساً على بطاقات مسبقة الدفع بنسبة تراوح بين 25 و30%.

قطاعات

تجارة

آلية دخول البضائع المرفوضة خارج لبنان

أصدر وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال، محمد الصفدي، تعميماً يحدّد آلية دخول البضائع التي رُفض دخولها في أيّ من البلدان، ثم قررت العودة إلى لبنان، على أن تبلّغ الوزارة فور تلقيها الرفض، والخضوع لفحوص للتأكد من مطابقة السلع، المواصفات اللبنانية.

هذا القرار توضيحي لقرار سابق كان قد اتخذه الصفدي في منتصف حزيران الماضي، لمنع إعادة إدخال بضائع لبنانية كانت قد رُفضت في الخارج، ولا سيما في حالات تتعلق بالغش والجودة وبسلامة المستهلك...

كان القرار قد استثنى كل البضائع التي لا تنطبق عليها مثل هذه الحالات، إلا أن المبررات التي كان يقدّمها التجار ركّزت على أمور مالية، مثل عدم فتح اعتمادات أو خلافات على الأسعار مع التاجر المستورد، ما تطلّب متابعة دقيقة لكل شحنة تريد العودة إلى لبنان بعد رفضها من الخارج.

فعلى سبيل المثال، هناك زعتر مرفوض من السعودية، فيما تحاول شحنة معلّبات العودة... وبما أنه ليس ممكناً التأكد من أسباب الرفض الخارجي ومدى انطباقها على مسألة السلامة الغذائية، قرر الصفدي تحديد الإجراءات التي تتيح عودة البضائع، فطلب من المصدّرين «فور تبلّغهم رفض منتجاتهم في الخارج، إبلاغ مديرية حماية المستهلك بذلك خطياً مع المستندات الرسمية»، وتقديم المستندات التي تثبت «انطباق الاستثناء على الشحنة، فتدرس كل من مديرية حماية المستهلك ووحدة الجودة الملف، وتحيلانه إلى المدير العام للاقتصاد والتجارة ليبدي رأيه، ثم يتخذ وزير الاقتصاد والتجارة القرار المناسب».

ويشير التعميم، إلى أنه لا يسمح «بإعادة الفحص في لبنان إلا في حالات استثنائية ومبرّرة علمياً، وبموجب موافقة خطية من وزير الاقتصاد والتجارة بعد استطلاع رأي مدير حماية المستهلك ومدير وحدة الجودة».

(الأخبار)

مياه

حجب الأموال عن مؤسّسة مياه البقاع

امتنعت وزارة المال عن سداد الأموال الخاصة بإنشاء مشاريع مياه في البقاع، وقد أبدى وزير الطاقة والمياه، في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، استغرابه حرمان مؤسسة مياه البقاع مستحقات بقيمة 20 مليار ليرة كانت مخصصة لتنفق على قطاع المياه.

«هل وصلت الكيدية إلى هذه الدرجة؟»، يعلّق باسيل خلال رعايته إطلاق خطّة العمل الملحّة لعامي 2011 و2012 لمؤسسة البقاع، متسائلاً عن أسباب امتناع وزارة المال عن سداد الأموال للمؤسسة المذكورة، ما يمنعها من تنفيذ مشاريع استثمارية ضرورية للقطاع.

أيضاً، من دون هذه الأموال، فإن المؤسسة ليست قادرة على الاستمرار، لأن فيها موظفين مظلومين لهم رواتب وحقوق ومعاشات لا يحصلون عليها، «ومن ثمّ نلومهم لأنهم لا يقومون بالجباية وبواجباتهم»، علماً بأن الجباية عبر المؤسسة تراوح بين صفر في المئة و84%، وهذا ينسحب على قرى البقاع الشمالي وبعلبك والبقاع الغربي أيضاً وزحلة.

ويبلغ معدل الجباية في مناطق البقاع، كالآتي: 13% البقاع الشمالي، 18% البقاع الغربي، ثم بعلبك 25%، وزحلة 29%. أما المجموع العام فهو 24%. ويعتقد باسيل أن مجلس إدارة المؤسسة يجب أن يرفع المعدل إلى 40%، ولا سيما أن نسبة المتأخرات بلغت 90 مليار ليرة.

في كل الأحوال، تحتاج المنطقة إلى الاستثمار في هذا القطاع، وأن تكون استثمارات مربحة أيضاً، من دون كلفة تشغيلية كبيرة. فعلى سبيل المثال، ليست هناك استثمارات في زحلة، «بل نجد شبكة مياه قديمة ومهترئة، عمرها عشرات السنين»، وفي هذا الإطار هناك وضعت مشاريع لإنشاء 120 كيلومتراً من الشبكات و16 بئراً و6 خزانات مياه، و 3 آلاف عدّاد، لإفادة 220 ألف مواطن بقاعي من أصل 498 ألفاً.

(الأخبار)

الكلفة النهائية للمشروع 67,4 مليون دولار لتجهيز 1,5 مليون مشترك

مشترك بخدمة مثالية، كما يستفيد 1,5 مليون مشترك من خدمة وسطيّة. وبالاستناد إلى الأسعار التي حصلت عليها الوزارة من الشركتين الفائزتين، فإن كلفة التجهيز تبلغ 80 دولاراً للنوع الأوّل و45 دولاراً للخدمة الثانية، أي أقل من متوسط الفاتورة للمشترك الواحد. هل إطلاق المشروع قانوني؟ نعم بالكامل، لأنّ الشركتين تقومان بعمل تطويري للخدمات، وهذا يأتي في إطار عملهما بوصفهما شركتين خاصتين مملوكتين من الدولة، وبالتالي فإن الاستثمارات التي تجريها هاتان الشركتان لا تدخل في مالية الدولة، سابقاً ولا حالياً... وقال نحّاس إن التأخير كان بسبب «الطمع بالريوع»، والرفض الذي كان قائماً على حجة عدم وجود ترخيص لا أساس له لأنّ الدولة لا تحتاج إلى ترخيص. وأوضح أنّ مرحلة تصريف الأعمال لا تؤثّر على هذا العمل العادي.

يُشار إلى أنّ عمليّة التطوير صوب الجيل الثالث بدأت قبل استقالة الوزارة، وبعد الاستقالة «لا يحقّ للوزير فقط المضي قدماً بالمشروع بل يجوز أن يعطّله».

باختصار، عانت أجيال الحرب وما بعدها كثيراً من تأخر التطوير. وصُوّرت الأمور للشعب على أنها جيّدة، على الرغم من أنّ المشتركين كانوا يسدّدون أعلى التعرفات في الهاتف الخلوي عالمياً، والخدمات التي قُدّمت لهم كانت أشبه بالفتات. ومن شأن مشروع «الجيل الثالث» أن يخرج البلاد من الركود الذي حكم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) إلى جانب مجموعة أخرى من المشاريع، أبرزها شبكة الألياف الضوئيّة (Fiber Optics).

3 مديريات

تضمّها وزارة الاتصالات هي: «الاستثمار والصيانة» و«البريد» و«الإنشاء والتجهيز»، والأخيرة هي التي تُشرف على المشروع الجديد

الكلفة المباشرة للتجهيز تبلغ 67,4 مليون دولار فقط»، لا 200 مليون دولار مثلما ردّد البعض، بحسب وزير الاتصالات، فضلاً عن أن شركة «هواوي» تبرّعت بتركيب ونقل 65 محطة من الجيل الثاني الى الجيل الثالث، سبق أن قدّمتها الحكومة الصينية هبة إلى لبنان.

وينقسم العمل إلى صعيدين: وضع تجهيزات جديدة، وتطوير الشبكة الأساسيّة لتتواءم مع التقنية الجديدة. وبإتمامه وتحقيق القدرة المرتقبة منه، سيستفيد 830 ألف

متابعة

عندما يكون القضاء في خدمة السياسيّين

مجلس الشورى يتخذ قراراً في وزارة الاتصالات ونقيضه في وزارة البيئة!

طلبت وزارة الاتصالات من مجلس شورى الدولة الرجوع عن القرار الصادر بتاريخ 2011/1/24 القاضي بوقف تنفيذ قرار وزير الاتصالات بمنح المدير العام للاستثمار والصيانة عبد المنعم يوسف إجازة لمدّة 5 أيام، وبالتالي رد طلب وقف التنفيذ الذي تقدّم به يوسف من المجلس لعدم توافر شروطه، وفقاً للأسباب المحددة في مطالعة الإدارة، التي لم يتبيّن أن الغرفة الناظرة بالنزاع قد علمت بها.

وطلبت الوزارة كذلك من المجلس تنحية القاضي يوسف نصر، رئيس الغرفة الناظرة بالقضية، بسبب وجود شبهة تضارب المصالح، إذ إن القاضي نصر هو في عداد لجنة الاعتراضات الخاصّة بالاتصالات، التي يتقاضى الأعضاء فيها بدلات أتعاب إضافية يحددها ويصرفها عبد المنعم يوسف بصفته الإدارية.

ووجه وزير الاتصالات شربل نحّاس كتاباً إلى وزير العدل إبراهيم نجّار يطلب منه إحالة القاضي دياب بركات على التفتيش القضائي، لكونه لم يراع صفته في هيئة القضايا والاستشارات في وزارة العدل كمحام عن الوزارة في الدعوى القائمة في مجلس الشورى؛ إذ إن القاضي بركات سارع إلى تقديم لائحة جوابية في اليوم نفسه لتبلغه بالقرار التمهيدي من دون مراجعة الوزارة المعنية أو الأخذ بالوقائع لديها.

هذه الوقائع تكشف عن طريقة عمل القضاء والحاجة إلى إصلاحه وترسيخ نزاهته واستقلاليته؛ إذ إن السياسيين غالباً ما ينجحون في جرّ القضاة إلى اتخاذ قرارات غبّ الطلب، وهو ما ينطبق بوضوح شديد على قرار الغرفة التي يرأسها القاضي نصر في مجلس شورى الدولة، الذي قضى بوقف تنفيذ قرار منح يوسف إجازة لمدّة 5 أيام، علماً بأن الغرفة نفسها أصدرت في الفترة القصيرة الماضية قرارين قضائيين قضيا برد طلب وقف التنفيذ في مراجعتين مقدمتين من المدير العام لوزارة البيئة برج هتجيان بشأن قرارات بإعطائه إجازات إدارية من وزير البيئة محمد رحّال لمدة خمسة عشر يوماً (لا لمدة خمسة أيام كما الحال في القرار المطعون فيه)، وقد رد المجلس هذين الطلبين لعدم توافر الشرطين المحددين في المادة الـ77 من نظام مجلس شورى الدولة، أي المادّة نفسها التي استند إليها القاضي نفسه لقبول طلب عبد المنعم يوسف بوقف تنفيذ قرار وزير الاتصالات.

وللتوضيح فقط، فإن وزير البيئة محمد رحّال والمدير في وزارة الاتصالات عبد المنعم يوسف ينتميان إلى الفريق السياسي نفسه، أي فريق الرئيس السابق سعد الحريري، فيما وزير الاتصالات شربل نحّاس والمدير العام لوزارة البيئة برج هتجيان ينتميان إلى فريق تكتل التغيير والإصلاح!

وكان وزير الاتصالات قد اتخذ قراراً رقمه 1/50 بتاريخ 2011/1/18، وقضى بإعطاء يوسف إجازة إدارية لفترة خمسة أيام من رصيد إجازاته عن عام 2009، وقد جاء هذا القرار بهدف تسيير شؤون الإدارة بعدما عمد يوسف إلى عرقلة العمل بعد استقالة الحكومة، وتمرّد على قرارات الوزير المعني، ورفض تنفيذها، وحرّض الموظفين

السياسيون غالبا ما ينجحون في جر القضاة الى اتخاذ قرارات غب الطلب

على عدم الامتثال لها، ما أحدث ضرراً بالغاً بمصالح المواطنين، فضلاً عن أن يوسف بث الشائعات عن تعرّضه للاعتداء وحجز حريّته، واتصل بوسائل الإعلام وبالسياسيين من فريقه، مفتعلاً ضجّة إعلامية أسهمت في زيادة التوّتر الذي ساد بعد سقوط الحكومة... وهو ما دفع وزير الاتصالات إلى اتخاذ كل الإجراءات القانونية لملاحقة يوسف إدارياً وقضائياً، واضطر إلى منحه الإجازة لكي لا تقع الإدارة في التعطيل المقصود.

وعلى الرغم من أن يوسف لم يزاول وظيفته

في الأيام المحددة للإجازة، إلا أنه أعلن عدم امتثاله للقرار ومضى في الطعن به أمام مجلس شورى الدولة، ووقع، خلافاً لقرار الوزير، بعض الشيكات المالية المنتقاة لكي يمرر معاملات دون غيرها، مثيراً إشكاليات كثيرة بغرض إمرار مصالح خاصة وعرقلة العمل الإداري قصداً.

على الرغم من كل هذه الوقائع، قرر القاضي يوسف نصر وقف تنفيذ قرار وزير الاتصالات بإعطائه إجازة إدارية لفترة خمسة أيام من رصيد إجازته عن عام 2009، مستنداً إلى المادة الـ77 من نظام مجلس شورى الدولة التي تنص في الفقرة الثانية منها على ما يأتي: «لمجلس شورى الدولة أن يقرر التنفيذ بناءً على طلب صريح من المستدعي إذا تبين له من ملف الدعوى أن التنفيذ قد يلحق بالمستدعي ضرراً بالغاً وأن المراجعة ترتكز على أسباب جدية هامة».

اللافت أن القاضي نصر لم يأخذ في الاعتبار أن يوسف يشغل أيضاً، خلافاً للقانون، منصب رئيس هيئة أوجيرو ومديرها العام، وبالتالي فهو بالكاد يحضر إلى مكتبه في وزارة الاتصالات، وقد بنى وضعاً شاذاً، إذ إنه بات يهتم بوظيفته في أوجيرو على حساب المهمات المطلوبة منه في الوزارة، وهو ما استدعى منحه إجازة إدارية لكي يتسنى تسيير المراجعات الكثيرة العالقة لديه بسبب الإهمال أو العرقلة المقصودة.

ورأت وزارة الاتصالات في ردّها على قرار مجلس شورى الدولة أن نشر القرار في وسائل الإعلام قبل تبليغه رسمياً إلى المعنيين هو دليل على الاستخدام السياسي لعمل القضاء، وهو دليل أيضاً على أن يوسف لا يهدف من خلال المراجعة التي قدمها إلا إلى التسويق الإعلامي واستعمال المراجع القضائية لأهداف سياسية، الأمر الذي يمثّل انتهاكاً لحرمة العدالة ومفهومها ومبادئها التي تستند فقط إلى تطبيق القانون على وقائع محددة، لا استعمال المحاكم والأحكام لأهداف سياسية ولمصالح فئوية لا علاقة لها بهذه العدالة ولا بأحكام المحاكم ولا بعمل الإدارة.

لذلك طلبت الوزارة الرجوع عن القرار القاضي بوقف تنفيذ قرار وزير الاتصالات الرقم 1/50 تاريخ 2011/1/18، ورد الطلب لعدم صفة يوسف؛ لأنه غير متفرغ في عمله الوظيفي، فضلاً عن تنحية القاضي نصر لوجود نوع من أنواع تضارب المصالح.

(الأخبار)

باختصار

◄ الاتحاد العمالي يحيّي نظيره التونسي

فقد توجه الاتحاد العمالي العام في بيان «بتحية النضال إلى الاتحاد العام التونسي للشغل وكل المتظاهرين الذين خاضوا «ثورة الياسمين» من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والحق في العمل»، كذلك توجّه «بتحية إكبار إلى المدافعين عن الحقوق والحريات النقابية والحريات العامة، نقابيي وعمال الاتحاد العام التونسي للشغل الذين تعرّضوا لأقسى أشكال القمع والتعدّي على مقار الاتحاد».

◄ إلغاء مناقصة لشراء 22 ألفاً و500 طن من القمح

فقد ألغى وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال محمد الصفدي نتيجة المناقصة التي أجرتها مديرية الحبوب والشمندر السكري في الوزارة، لشراء كمية 22 ألفاً و500 طن من القمح لمصلحة الوزارة، وذلك بسبب الأسعار المرتفعة التي تضمنتها العروض المقدمة. وكانت المديرية قد فضّت عروض هذه المناقصة التي شارك فيها 6 شركات، فقُبل 5 منها في الشكل، فيما رُفضت واحدة. وسجلت شركة «ناسيونال» العرض

الأعلى بسعر 430 دولاراً أميركياً للطن الواحد من القمح ــ منشأ فرنسي، فيما قدمت شركة «بونجي» عرضاً بـ415 دولاراً للطن الواحد ـ منشأ أميركي أو كازاخستاني.

وعُرضت النتيجة على الوزير الصفدي الذي رأى أن الأسعار المقدمة مرتفعة جداً، لذلك قرر إلغاء النتيجة.

واستناداً إلى واقع سوق القمح العالمية، فإن المؤشرات توحي بأن الموسم المقبل غير مشجّع، ما قد يسهم في استمرار ارتفاع الأسعار، وسط الطلب المستمر على القمح، في مقابل ندرة العرض.

◄ إطلاق عملية مراجعة قانون المحاسبة العمومية

هذا ما أعلنته نشرة «حديث المالية» التي يصدرها معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، وأوضحت أن وزارة المال «أطلقت أخيراً عملية مراجعة لقانون المحاسبة العمومية الصادر في كانون الأول 1963، بغية تحديثه وعصرنته». وقالت النشرة في عددها لشهر كانون الثاني 2011 «إن وزارة المال أعدّت لهذا الغرض مجموعة اقتراحات وأفكار لتعديل القانون، وستبدأ بإجراء مشاورات في شأنها مع النواب والجهات المعنية، تمهيداً لإعداد مشروع قانون في هذا الصدد». ولفتت إلى أن «وزارة المال حدّدت التعديلات الواجب إجراؤها على قانون المحاسبة العمومية، وفقاً للاحتياجات الحالية الخاصة بإدارة الموازنة وشفافيتها»، معتبرة «أن عنوان قانون المحاسبة العمومية غير دقيق، إذ إن هذا القانون يتناول مجمل المواضيع المرتبطة بالمالية العامة والموازنة، لا المحاسبة العمومية فحسب».

◄ جمود في القطاع العقاري ترقّباً للملامح السياسية

الكلام لرئيس جمعية منشئي الأبنية إيلي صوما الذي أكد أن القطاع العقاري هو اليوم في مرحلة هدوء، بعدما وصل إلى مستويات قياسية»، معتبراً أن أسعار العقارات ستعاود ارتفاعها بعد هدوء الحال السياسية التي يمر بها الوطن، ومؤكداً أنها لن تتراجع إطلاقاً، «ولا سيما أن أسعار العقارات في الدول المجاورة هي أغلى من تلك المعمول بها في لبنان»، وقال: «الأسعار التي تسجّلها سوق العقارات في سوريا تمثّل أربعة أضعاف ما تلحظه السوق اللبنانية، وثمانية أضعاف في الأردن، و9 أضعاف في قبرص».

وعزا صوما أسباب استقرار أسعار العقارات في لبنان إلى «الطلب الكثيف الذي سجله القطاع من جانب المغتربين اللبنانيين بعد الأزمة المالية العالمية، مع استمرار هذا الطلب على رغم العرض الموجود في مختلف المناطق اللبنانية».

ونفى أن يكون «ارتفاع أسعار العقارات عائداً إلى المضاربات في هذا المجال، بل إلى الطلب المرتفع على شراء الشقق في المناطق اللبنانية المختلفة، الأمر الذي دفع بالمتعاملين في السوق العقارية إلى رفع منسوب العرض لتلبية هذا الإقبال الملحوظ.

◄ حكومة إنقاذ وطني لمعالجة الوضع الاقتصادي والمعيشي

هذا ما طالب به رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، بعد زيارته على رأس وفد من الاتحاد رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي، وقال غصن إنّ الاتحاد العمالي طالب الرئيس ميقاتي بتأليف حكومة إنقاذ وطني لمعالجة الوضع الاقتصادي والمعيشي الذي يعانيه المواطن اللبناني.

(وطنية، الأخبار)

أسعد أبو خليك *

بطلان الـ«سين ـ سين»: حقيقة (آل

حركة 14 آذار بدأت تراجيديّاً وها هي تنتهي كوميديّاً. من يشاهد نصير الأسعد وهو يخطب في جماهير (غير غفيرة) يكاد يُطالب بالمزيد، من أجل التسلية (من فصول الحرب الأهليّة غير المكتوبة أنّ مقاتلين من «منظمة العمل الشيوعي» أفرغوا يوماً وعاء من الفاصولياء فوق رأس الأسعد). ومحمّد سلام لم يكن ينقصه إلا العمامة وهو يكبّر في احتفال مبتذل كان يمكن أن ينضمّ الزرقاوي إليه لو بقي حيّاً، لكن محمّد كبّارة وعلّوش يكفيان ــ وعلّوش لهم «بالمرصاد». وفؤاد السنيورة يتحدّث عن ضرورة «التمثيل الطائفي» ثم يعتذر بخفر. وأمين الجميّل ينقل من القاهرة حرص مبارك على الديموقراطيّة في لبنان ــ عن جدّ ورد هذا الخبر. كل هذا حدث في أسبوع واحد

«عمّق الحفرة، يا حفّار. عمّقها لقاع. لا قرار»

خليل حاوي

هذا الأسبوع كان فصلاً آخر من الحرب الأهليّة اللبنانيّة ـ التي لم تتوقّف بعد. هي تأخذ أشكالاً أخرى: تكبر وتخفت وتستعر، والنافخون في نارها مدجّجون بمال آل سعود وآل الحريري. الحرب تبرد ثم تسخن ثم تنفجر وتتخفّى ثم تنفجر، هنا وهناك. التحليلات في جريدة «الأخبار» ركّزت على شخصيّة سعد الحريري وعلى تشبّثه بكرسي رئاسة الوزارة. هذا جانب، لأنّ الحريري يتعامل مع منصب لا يستحقّه أبداً مثل الابن المدلّل المُثقل بالذهب الذي يطالب أهله بالألعاب الثمينة. بعض إعلام المعارضة (السابقة) يتذاكى ويركّز على شخصيّة سمير جعجع، في محاولة لتجنّب استفزاز الجمهور المذهبي لآل الحريري، ومن أجل تذكيره بماضي مجرم الحرب هذا. لكنّ المعارضة (السابقة) تعلم أنّ سعد الحريري لا يملك قراره، وتعلم أيضاً أنه لا دور لسمير جعجع في حركة آل الحريري السياسيّة على الإطلاق. هؤلاء باتوا يدورون في فلك النظام العربي الرسمي (سمير جعجع يدعو المسيحيّين في مصر إلى الالتفاف حول حسني مبارك، وأمين الجميل يتباحث في شؤون الإسلام مع مفتي الأزهر ـ دمية النظام). سعد الحريري لا يتشبّث بالكرسي بقدر ما يتشبّث بتنفيذ أوامر سعوديّة ـ أميركيّة بحذافيرها. كان سعد يتلقّى الأوامر من مستشار ديك تشيني في حقبة بوش، وهو اليوم يتلقّى الأوامر من مُقرن وفيلتمان، ومن أي أمير سعودي ـ صغر أو كبر. وأتى «يوم الغضب». جماهير العالم العربي تتظاهر من أجل الحريّة والخبز والكرامة، وجماهير الحريري تتظاهر لنصرة «زعيم أهل السنة» وللمطالبة بالمزيد من الخنوع والذلّ. جماهير مصر وتونس تسخر من الطاغية، وجماهير الحريري تعبّر عن نفسها بنسبة الولاء نفسها التي تمتّع بها تشاوشسكو قبل رحيله. كم يبدو قبيحاً مسخ الوطن، وكم قبّح به آل الحريري، وكم ألحقوه بولاية آل سعود القهّارة. أصبح الدعاء لملك السعودية بطول العمر جزءاً من ابتهالات الفريق الذي يلهج بحمد الدولة المدنيّة. وفريق «أهل السنّة» في المعارضة واهم: ترى عبد الرحيم مراد وهو يجزم بأنّ «أهل السنّة» هم مع عبد الناصر ومع العروبة. لا يلحظون إمكانيّة نقل أهواء القبيلة على يد زعيمها: كما تنقّلت بعض القبائل في العراق بين «القاعدة» والاحتلال الأميركي. نتذكّر أنّ وفداً من البسطة هنّأ بشير الجميّل بتنصيبه عام 1982، ونتذكّر أنّ وفوداً جنوبيّة زارته في ذلك العام المشؤوم الذي شهد أيضاً موت المشروع الإسرائيلي في لبنان تحت أنقاض مبنى في الأشرفيّة. وإعلام الحريري يصرّ أمام أعيننا على أنّ التحرّك عفوي، وأنّ الجماهير تحرّكت من تلقائها. أي عليك أن تنسى (أو تنسي) أنّك رأيت نوّاب «المستقبل» (السعودي) وإعلامه في الأمس، يحثّون الناس على التعبير عن الغضب لمصادرة «حقوق أهل السنّة». أما الإعلام الطائفي المتمثل في «إم. تي. في» («إل. بي. سي» كانت السبّاقة في الإعلام الطائفي ولن يغشّنا الخلاف المالي الظرفي بين بيار الضاهر وجعجع)، فقد طمأن الناس إلى أنّ «يوم الغضب» كان سلمياً قطعاً، وأنّ أعمال الحرق والقتل والضرب كانت من صنع عناصر مدسوسة وقريبة من حزب الله. اختلاق الخبر (الموالي صدفة لمصالح إسرائيل) هو الخبر في تلك المحطّة.

والعناوين والهتافات هي نفسها في البيانات والتظاهرات (ولا تنسَ (أو تنسي) بيانات من يسمّون أنفسهم «مسيحيّي 14 آذار»: لقد بقوا على العهد لجبران تويني الذي أوصاهم بأن يبقوا منقسمين مسيحيّين ومسلمين، وأن ينفصلوا مذاهب في داخل الطائفة إذا أمكن). والذي رفع شعار الحقيقة، ساوم خصومه على دفن الحقيقة مُقابل تعهّد باستمرار فريقه في الغرق في الفساد السياسي والمالي. الخلاف كان على الثمن فقط. نوّاب الحريري، وأعوانهم من أحزاب أخرى لا ترقى إلى مصاف الحلفاء، يردّدون أنّه لا يجوز تسليم القرار اللبناني الصرف إلى جهة خارجيّة ـ يعنون إيران. هؤلاء هم أنفسهم الذين تسمّروا أمام الهواتف والشاشات يتسقطون أخبار عمليّة جراحيّة خضع لها الملك السعودي، لأنّ قرارهم رهن ما يقرّر هو، ولأنّ زعيمهم ينتظر الأوامر منه ـ أو من مساعديه ـ كي يُقرّر (جنبلاط ظهر في لحظة اغتباط نادرة عندما رأى الملك السعودي يمشي على قدميه في نيويورك، لعلّه رأى في ذلك دعماً للتقدّميّة والاشتراكيّة). إذا كان سعد الحريري في بيانه الذي تلى «أوديو» ليكس محطة «الجديد»، قد أظهر هذا الكم من التملّق والدونيّة نحو محمّد بن نايف، فما بالك عندما يجد نفسه في حضرة ملك السعوديّة المُعظّم عندهم في تلك العائلة، التي خدمها والده كما خدم عائلة الأسد في سوريا؟ وعقاب صقر يردّ في «كلام (بعض) الناس» على نقد نادر للدور السعودي بتلاوة شبه ابتهالات ثناء بحق آل سعود. كان يمكنه أن يضيف أنّ موقفه من المملكة بريء من الهوى، وأنّه قبل دعوة الأمير سلمان للرقص في «الجنادريّة» حبّاً بالرقص، ليس إلا. لكن «شيعة 14 آذار» ـ والكل مُصنّف طائفيّاً ومذهبيّاً في حركة 14 آذار بمَن فيهم «اليساري» الكثير الديموقراطيّة، إلياس عطا الله، الذي يأبى إلا أن يحضر اجتماعات «مسيحيّي 14 آذار» ـ مُطالبون بالإفراط في الحماسة لنصرة «أهل السنّة» هذه الأيّام، كي لا تبدو مذهبيّة آل الحريري نافرة.

لكن حفلة الكراهية المذهبيّة في طرابلس لم يقابلها هؤلاء في 14 آذار الذين يزعمون أنهم علمانيّون ويساريّون، إلا بالصمت. أو بالمزايدة الطائفيّة والمذهبيّة. ماذا تقول في أمين وهبة هذا مثلاً؟ تقول فيه لا شيء لأنّه يتعامل مع نفسه على هذا الأساس. يساريّون وعلمانيّون مُتحالفون مع جماعة بن لادن في لبنان. أحمد فتفت ـ الذي لولا النظام الطائفي لكان قبع في زنزانة، على أقل تقدير، بسبب دوره في عار ثكنة مرجعيون ـ يريد دولة مدنيّة ونضالاً حضارياً ـ يظهر مع داعي الإسلام الشهّال على محطة الحريري لتحريض الناس على الغضب المذهبي. فؤاد السنيورة يتحدّث عن السلاح المُوجّه إلى «صدور الناس» ـ ولم يكن يتحدّث عن إسرائيل، التي لا تزال تصدر التهديدات ضد لبنان بصورة يوميّة. يتبرّم بسلاح مقاومة إسرائيل ولم يتبرّم يوماً، منذ سنوات مراهقته القوميّة، بسلاح إسرائيل المُوجّه ضد لبنان وضد كل العرب. السنيورة قال إنّ السلاح المُوجّه ضد إسرائيل مقبول على أن يُدمج بالجيش من ضمن استراتيجيا دفاعيّة. ماذا يعني هؤلاء عندما يتكلمون على دمج المقاومة بالجيش؟ يريدون أن يصبح سلاح المقاومة بإمرة غسّان الجدّ، وأن تكون القيادة الميدانيّة للمقاومة بيد زياد حمصي. تلك هي الاستراتيجيا الدفاعيّة الحقيقيّة لفريق آل الحريري. لم يعبّر مدير الـ«موساد» السابق وتسيبي ليفني عن إعجابهما بالسنيورة وعن رغبتهما في مساعدته بسبب مواقفه «القوميّة» أو لأنّه لا يحتاج «إلى فحص دم» في وطنيّته.

> الجماهير العربية تتظاهر لأجل الخبز والحرية وجماهير الحريري تتظاهر لنصرة «زعيم أهل السنة»

تعارض حركة 14 آذار حزب الله بسبب عقيدته الدينيّة ـ هي تقول ـ لكنها مثل البطريرك لا تمانع في العقيدة البن لادنيّة التي تمثّل جزءاً لا يتجزّأ من العناصر (الشارعيّة) المكوّنة لتيّار الحريري، وخصوصاً في الملمّات المذهبيّة. تعارض حركة 14 آذار الدولة الإسلاميّة في إيران بسبب حبّها للدولة المدنيّة، لكنّها تتبع وتوالي (وبذل) أكثر حكومة مُتخلّفة في طول العالم الإسلامي وعرضه. هم يعتبرون أنّ حزب الله يعبّر عن حساسيّة مذهبيّة، ولكن لم يبزّ أحدٌ بعد في تاريخ لبنان آل الحريري في الخطاب المذهبي والسوقي (يأخذ فريق الحريري الإعلامي راحتهم على الإنترنت، حيث يصرّحون بعدائهم لـ«الرافضة» حسب قول أحدهم، فيما يصبح محمّد سلام ـ الذي يذكره من عاصر حقبة جوني عبده ولم يكن يومها في صفّ المقاومة كما زعم في خطابه التحريضي في طرابلس ـ الناطق الحقيقي باسم تيّار الحريري).

تمتاز أكثريّة هذا الصخب على خسارة الحريري بما هو لافت. لم يتحدّث أحد من فريق الحريري ومن الصائحين في حاشيته الإعلاميّة عن ضرورة تسميته بسبب كفاءته. لم يتحدّث أحد من فريقه عن أهليّته: لم يجرؤ أحد على النطق بهذه الحجّة بسبب بطلانها. قد يسبّب ذلك ضحكاً هستيريّاً. يعلمون (ويعلمن) أنّ الحريري أثبت بالدليل القاطع عدم أهليّته وعدم كفاءته، لكن التمثيل المذهبي يتفوّق على كلّ ما عداه من معايير ـ في نظر دعاة الدولة المدنيّة. هؤلاء، لا تستطيع على امتداد أكثر من خمس سنوات أن تجد ذرّة من الصدقيّة في خطابهم، طالبوا بتغيير النظام في سوريا ثم زحف الحريري إلى دمشق بالطريقة نفسها التي كان أبوه ـ السيئ الذكر ـ من قبله يزحف نحوها، وبذل مُستعيناً بـ«درويش» كي يهب قادة الاستخبارات السوريّة ما يطلبون وما لا يطلبون. هل الفاسد في العلاقة بين رستم غزالة ورفيق الحريري الأوّل فقط؟ طالبوا بأن تصبح العلاقة بين سوريا ولبنان علاقة بين

إمرأة تقبل صورة للحريري في طرابلس الإثنين الماضي (أ ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

الحريري) للبيع

دولة ودولة. فماذا فعل سعد الحريري؟ عيّن ابن عمّته كي يصبح أرفع قناة اتصال رسميّة بين الدولتين من دون أن يشغل أي منصب رسمي في الدولة. الحكم عشائري على طريقة السعوديّة عند هؤلاء.

وأتت تسريبات محطة «الجديد» لتثبت أنّ محكمة الحريري التابعة للحكومة الأميركيّة (وإسرائيل إلى جانبها) لا علاقة لها بما يُسمّى الحقيقة أو العدالة، إلا إذا صدّقنا مقولات 14 آذار أنّ تفجّع الإدارة الأميركيّة (بوش وأوباما معاً) على رفيق الحريري هو موقف محض عاطفي، وأنه كان ـ عن جدّ ـ عزيزاً إلى هذه الدرجة على قلب راعي إسرائيل. هناك من هؤلاء الذين واللواتي يشيدون بمهنيّة المحكمة وسريّة عملها، رغم إنتاج كميّة من التسريبات لم يسبق أن تراكم مثلها في أي محكمة من قبل، ولا حتى في محاكم الفساد في لبنان. الفاسد حتى العظم. مَن فوجئ بأسلوب سعد الحريري في الحديث ومن نزقه؟ لم تكن تلك الجلسة مع ممثّلي المحكمة جلسة مهنيّة بأيّ من المعايير. كانت أقرب إلى جلسات السمر، حيث يدلي المسؤولون اللبنانيّون بدلوهم، ويطلقون الوشايات بعضهم ضد بعض، كما علّق الرفيق خالد صاغيّة. الخفة التي تتحكّم في سعد الحريري وتجعله يصف رئيس دولة عربيّة يريد أن يقيم معها «أفضل العلاقات» بـ«الأبله»، تفرض سؤالاً مُلحّاً عن تلك الثقة بالنفس التي تسمح لسعد الحريري ـ سعد الحريري، يا محسنين ومحسنات ـ بأن يصدر أحكاماً في ذكاء الآخرين. لكن لا مفاجآت في كل ما جرى.

كانت المُغالطة الكبرى في تصديق أكذوبة الـ«سين ـ سين». لا تنطلي هذه الأكذوبة إلا على وليد جنبلاط الذي يريد أن يحافظ على العلاقة التابعة مع النظام السعودي، في الوقت الذي يبني فيه علاقة ما مع النظام السوري. الذي يثق بتخلّي جنبلاط عن حقبة التخلّي، يُلدغ من الجحر مئة مرّة. بيانه قبل المشاورات النيابيّة كان واضحاً في لبسه. لم يجرؤ أن يشير إلى الولايات المتحدة بالاسم ـ ربما منعاً لإحراج الصديق «جيف» ـ فتحدّث عموماً عن «قوى دوليّة» ـ لعلّه قصد البلجيك. كيف تستقيم معادلة الـ«سين ـ سين» وطرفا المعادلة في معسكريْن مُتناقضيْن مُتنافريْن ومتصارعيْن؟ هناك من يقول إنّ عبد العزيز بن عبد الله غير عليم بشؤون لبنان، أو أنّ بندر بن سلطان دخل على الخط وخرّب، أو أنّ سعود الفيصل هو شرّير ومُدبّر الفتنة في لبنان. وهو كذلك. لكن الخلافات بين أمراء آل سعود بعيدة عن الشأن اللبناني. كلّهم في العائلة القامِعة متفقون على تنفيذ أوامر أميركا، وهناك إجماع لم يشذ عنه أمير واحد بالنسبة الى إثارة الفتنة المذهبيّة. وهذا جزء من العقيدة الوهّابيّة. ولا يختلف الملك السعودي عن بندر في كراهيته لنظام بشّار الأسد، وهو الذي رعى، ولا يزال، خصوم النظام ومعارضيه، وخصوصاً عنوان النزاهة عبد الحليم خدّام، الذي توقّف عن تبشير الشعب السوري بقرب عودته إلى دمشق لإرساء حكم المساواة والشفافية. ثم إنّ الملك عبد الله (الذي خلافاً لشعبان عبد الرحيم، لا «يكره إسرائيل» كما جاء على لسان مسؤول إسرائيلي في وثيقة من وثائق «ويكيليكس») كان أوّل من أسّس لعلاقة رسميّة شبه مُعلنة مع العدوّ الإسرائيلي. وعلاقته بالقوميّة العربيّة هي مثل علاقة سمير فرنجيّة باليسار، أو علاقة محمّد سلام بالعلمانيّة ـ لكنّه خطيب التقوى والورع، فاقتضى التوضيح.

> العائلة السعودية المالكة مجمعة على تنفيذ أوامر أميركا في لبنان وهناك إجماع بالنسبة إلى إثارة الفتنة المذهبية

كانت مُصالحة النظاميْن السوري والسعودي أمثولة في التكاذب المُشترك وهو سائد بين الدول العربيّة. والإعلام السعودي هادن بأمر، لكنّه ـ خصوصاً في إعلام الأمير سلمان (والأخير يمثّل الجناح الليكودي في العائلة) ـ كان صريحاً في عدم قبوله بتلك المصالحة. بات التعاون السعودي ـ الإسرائيلي جزءاً من الاستراتيجيا لأكثر الأنظمة العربيّة قمعاً وأكثرها عراقة في الرجعيّة، على أنواعها. لكن غباء سعد الحريري يزيد من فداحة الورطة السعوديّة في لبنان. ونشر مقالات مُنتقِدة للحريري في صحف سعوديّة دليل على إدراك آل سعود أنّ رفيق الحريري كان أكثر مهارة في خدمة مصالح العائلة في لبنان، كما أنّ للحكم السعودي أكثر من أداة مِطواعة في لبنان. وعندما تلقّت العائلة الحاكمة في السعوديّة صفعة من كلام سعد عن الأمير محمّد بن نايف (مع أنّ المُستمع والمُستمعة يدركان أنّ الحريري لم يقصد إهانة الأمير ـ ليس غبيّاً إلى تلك الدرجة، ولا أخاله تبدر منه كلمة سلبيّة ضد أي من أمراء آل سعود ولا في المنام)، ظهرت بوادر غضب عند آل سعود. والحكم السعودي لا يغفر الإهانات، الحقيقيّة منها والوهميّة.

وهناك في لبنان، ولا سيما في معسكر المعارضة (السابقة)، من يريد أن يصدّق أنّ ثمّة خلافات في العائلة السعوديّة الحاكمة في ما يتعلّق بلبنان وفي خدمة مصالح إسرائيل. صحيح، هناك خلافات في العائلة، لكنّها تتعلّق بشؤون الخلافة وتوزيع السلطات والمغانم بين الأمراء، غير أنّهم مُتفقون على محاربة كل أشكال مقاومة إسرائيل في المنطقة العربيّة. بات الحلف بين السعوديّة وإسرائيل أساسيّاً بالمنظار الاستراتيجي السعودي. ولكن كل أقطاب المعارضة (السابقة) في لبنان أصرّوا جميعهم على توجيه الشكر للملك السعودي بعد فشل اتفاق «السين ـ السين»، كما أنّ قطب المعارضة (السابقة) نبيه برّي أولم للأمير مقرن في واحدة من زياراته العلنيّة للبنان ـ والأخير، بالاشتراك مع سعود الفيصل ـ هو المُدبّر الأوّل لتزييف الانتخابات النيابيّة الأخيرة في لبنان وإفسادها، بالإضافة إلى تسعيره للفتنة المذهبيّة في المنطقة. لكن للراسخين في «المعارضة اللبنانيّة» أحكاماً لا يفقهها إلا... الراسخون في المعارضة (السابقة).

المؤامرة على لبنان خطيرة، وعناصرها مشبوهة بتفاصيلها ودقائقها، والمعارضة (السابقة) التي كانت مُنشغلة بـ«الثلث المُعطّل» لم تحرص على ملاحظة ما يجري من حولها وأمامها. ماذا يعني، مثلاً، أن تصرّ حكومة الحريري على أن يكون وزير العدل هو إبراهيم نجّار، الذي كان عضواً في المكتب السياسي لحزب الكتائب اللبنانيّة أثناء سنوات الحرب (بعدما اجتذبت عائلة الحريري الوزير شارل رزق عبر دغدغة طموحاته الرئاسيّة) لا غير. كيف تطمئن لوزارة العدل، والقدرة على مواجهة التآمر من قبل مُخططي المحكمة الدوليّة، عندما تتذكّر أنّ إبراهيم نجّار هذا كان من القلائل في الفريق الإسرائيلي في لبنان الذين جاهروا بدعم مجزرة صبرا وشاتيلا؟ وزارة العدل هي نواة مواجهة المؤامرة الإسرائيليّة من خلال المحكمة، وإبراهيم نجّار هذا كتب عن الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 ما يأتي: «قاموا بحملتهم اللبنانيّة تحت شعار «السلام من أجل الجليل» واتضح لهم أنّه لا ينفع قطع «ذنب الأفعى» من دون القضاء على رأسها. عندها أكملوا المسيرة في اتجاه بيروت وضواحيها، في محاولة للقضاء على «رأس الأفعى». (عدد «العمل» الخاص، رقم 11221، 28 تشرين الثاني، 1982، ص. 65). لماذا لا ينظر مَن في المعارضة (السابقة) في الأرشيف، فيما لا يأتي دعاة الحريريّة إلى أستديو تلفزيوني دون التسلّح بالأرشيف (وبالتحريض المذهبي أيضاً)؟ مَن وافق من المعارضة (السابقة) على تسلّم إبراهيم نجّار لوزارة العدل؟ ماذا توقّعوا منه وقد أتى ممثّلاً لتنظيم ميليشيوي إسرائيلي (في الماضي طبعاً، لأنّ جعجع هذا بات حليفاً للنظاميْن السعودي والمصري وهذا ـ بمفهوم 14 آذار ـ دليل على تجذّر العروبة في الشرايين)؟ لو رأى جمال عبد الناصر عروبة 14 آذار لتبرّأ منها.

لكن حزب الله يواجه معضلة قد لا يجد طريقاً إلى حلها: الحلف الوثيق بين إسرائيل وحلفاء السعوديّة في لبنان لا فكاك له بسبب الترابط في المصالح وفي التنعّم بالرعاية الأميركيّة. أي أنّ المواجهة تتطلّب حسماً لا هوادة فيه ضد الفريق الآخر. لكن حزب الله ـ شاء أو أبى ـ مُكبّل ومُثقل بسبب عقيدته الدينيّة وتركيبته الطائفيّة. ماذا يفعل؟ كانت الأزمة اللبنانيّة في 1976 تتطلّب حسماً ضد الفريق الانعزالي يومها، وتوصّل كمال جنبلاط إلى تلك القناعة، متأخراً. لكن النظام السوري منع الحسم وفوّت فرصة تاريخيّة. ماذا يعني هذا؟ أن آمال المعارضة (السابقة)، كما الموالاة، لن تلبث أن تُخيّب. التسويات وأنصاف الحلول والترقيعات واللف والدوران ستسود. سعد الحريري، أو ابن عمّته، عائد بحكم النظام الطائفي، ومشهد لقاء بين وفد من المقاومة وإلياس المر ـ وزير إسداء النصح لإسرائيل ـ نافر، لكنه وارد جداً.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

لم يمنع الرضى الحزبي والنقابي عن التعديل الحكومي في تونس من مواصلة الاعتصامات والاحتجاجات، وخصوصاً أمام مقرّ رئاسة الحكومة في منطقة القصبة. فلا قبول الاتحاد التونسي للشغل ولا «أخذ العلم» الإسلامي بالتشكيلة الحكومية، كانا كفيلين بإقناع المعتصمين بفك احتجاجهم

التغيير الحكومي لا يرضي المتظاهرين

الشارع منقسم على نفسه... واستخدام القوّة لفضّ اعتصام القصبة

«هيهات منّا الذلّة» في وسط تونس أمس (الأخبار)

تونس ـ **حسام كنفاني**

قبل ساعة من سريان حظر التجوال في العاصمة التونسية مساء أول أمس، خرج رئيس الوزراء محمد الغنوشي ليعلن التغيير الحكومي الذي طال انتظاره من فئات الشعب لتحديد توجّهات المرحلة المقبلة، على أمل أنه سيرضي تجمعات المتظاهرين والمعتصمين، إضافة إلى أطراف المعارضة، وفي مقدمتها الاتحاد التونسي للشغل.

الغنوشي قدّم حكومته الجديدة بعدما خرجت منها الوجوه المعروفة من حزب «التجمع الدستوي الديموقراطي» الحاكم سابقاً، لتدخل بديلاً منها أسماء غير معروفة لعامة الشعب التونسي، وحتى بعض الناشطين السياسيين في البلاد، وهو ما أثار حالاً من البلبلة في أوساط المحتجين، الذين انقسموا بين مرتاحين للتعديل وآخرين يرون أن الغنوشي يعمد إلى «التحايل على الشعب».

حال الهدوء الصباحي في شارع الحبيب بورقيبة لا تنعكس على الوضع في منطقة القصبة، حيث الاعتصام أمام مقرّ رئاسة الوزراء. المكان هناك تحوّل إلى ساحة خيام لا يمكن الدخول إليها إلا بعد عبور مجموعة من الإجراءات الأمنية وعشرات رجال الشرطة والجيش.

مئات التونسيين افترشوا المساحات المحاذية للمقرّ الحكومي، ويأبون التحرّك حتى تحقيق مطالبهم المتمثلة بإقصاء بقايا التجمّع الدستوري الديموقراطي. والمعتصمون قادمون من ولايات (محافظات) تونسية مختلفة، ولديهم ما يقولونه في ما يخص رؤيتهم للوضع وموقفهم من التغيير الحكومي. أمام عشرات الصور للشهداء الذين سقطوا خلال الانتفاضة الشعبية، وقف جمال الدين الهمامي، القادم من ولاية باجة، ليؤكّد أن الاعتصام باقٍ، وإن كانت الحكومة الجديدة ترضي أحزاب «ما يسمى المعارضة».

الهمامي، الذي يعرّف عن نفسه بأنه مستقل، يشدّد على أن «الاعتصام ليس لأحزاب أو منظمات، بل هو اعتصام للشعب الذي يريد تغيير الحكومة، وإقالة كل المنتمين إلى حزب التجمع الدستوري». وعلى غرار العديد من التونسيين الباقين، يرى أن التشكيلة «أخرجت الوجوه والأسماء المعروفة من التجمع، وأدخلت وجوهاً أخرى غير معروفة». ويشير إلى أن الحل بالنسبة إليه هو «تأليف لجنة حكماء تحكم البلاد إلى حين انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وحكومة تمثل إرادة الشعب».

ويدلّ المعتصمون على أحقية مطالبهم بتلاوة روايات تؤكد أن ممارسات النظام السابق لا تزال قائمة في عهد الحكومة الحالية، ولا سيما في ما يخصّ التعذيب وإطلاق الميليشيات لمواجهة المتظاهرين والمحتجين. رمزي الجيناوي قادم من ولاية القيروان يحكي عن هجوم كان يعدّه مسلحون على مكان الاعتصام. ويشير إلى تواطؤ من فئات من رجال الأمن تدعى «البوب»، كانت تحت إمرة الحرس الرئاسي، مع هذه الميليشيات التي سمحت للمسلحين بالاقتراب من مكان التجمع، غير أن الجيش منعهم. وأيضاً يروي كيف أن أربعة شبان نقلوا أمس إلى المستوصف القريب من مكان الاعتصام للمعالجة من عارض صحي، غير أن الأمن اعتقلهم «واغتصبوا». ويخلص إلى القول إن البلاد «لا يزال فيها الإجرام والميليشيات التابعة لنظام بن علي».

الحبيب عيوني آتٍ من سيدي بوزيد، البلدة التي شهدت الشرارة الأولى للثورة التونسية، يعرف عن نفسه بأنه نقابي مستقل، هو أيضاً رافض لفك الاعتصام الذي يؤكّد أنه «وسيلة وليس غاية». أما الغاية، بالنسبة إليه، فهي تأليف «مجلس تأسيسي وحل البرلمان وتعليق الدستور». ويرى أن هدف المجلس التأسيسي هو إعادة البناء من جديد، على اعتبار أنه «لا يمكن بناء الثورة على بقايا التجمّع». ويدعو إلى «مجلس حماية للثورة يخرج من صلب المعتصمين، ويضم ممثلين عن الأحزاب والنقابات».

ويؤكّد عيوني أن الناس فقدوا الثقة بمحمد الغنوشي، ويريدون تنحيته، باعتباره عمد إلى المناورة و«كذب على الناس منذ اللحظة الأولى لخروج بن علي، حين عمد إلى الحديث عن المادة الـ56 من الدستور، ثم تحوّل إلى المادة الـ57». ويرى أن هناك أيادي «تحرّك الغنوشي، فهو لا يقرر من تلقاء نفسه».

> **الحكومة اتخذت قراراً بفك الاعتصام وتسعى إلى توريط الجيش في المواجهة**

ويتدخّل حسام، القادم من القيروان، ليشير إلى أن الحكومة تسعى إلى بث الفتنة بين المعتصمين ودس أشخاص لمحاولة التفريق في ما بينهم وفق اعتبارات مناطقية وحزبيّة، تمهيداً لإحداث بلبلة تدفع إلى التدخل لفك الاعتصام.

فك الاعتصام كان هدفاً للحكومة منذ صباح أمس. وقرار إزالته قد اتخذ وكان ينتظر التنفيذ. ولهذه الغاية، عمدت الهيئة الوطنية للمحامين إلى نشر مجموعة من أفرادها بين المعتصمين لمحاولة إقناعهم بفض الاحتجاج. ويؤكد المحامي محمد علي بو شيبة أن الهدف من حركة الهيئة هو «محاولة الشرح للمعتصمين عن طبيعة التعديل الوزاري ومحاولة إقناعهم بأن هناك انتصاراً قد تحقّق». ويرى أنّ من الضروري «تحديد سقف محدد للمطالب لعدم إلحاق أذيّة بالمعتصمين».

ويشير بو شيبة إلى أن الحكومة قد اتخذت قراراً بفض الاعتصام «بين اليوم (أمس) وغداً (اليوم)، وأنها كلفت الجيش تنفيذ ذلك». ويرى أن الحكومة تريد توريط الجيش في مواجهة مع المعتصمين، وعلى هذا الأساس فإن هدف المحامين هو الحؤول دون ذلك.

لكن مصدراً عسكريّاً رفيع المستوى أكد ظهر أمس لـ«الأخبار» أنه لا قرار بفض الاعتصام بالقوة، لكنه أشار إلى أنه لا يمكن أن يبقى إلى ما لا نهاية، وأن المجال مفتوح اليوم للمفاوضات لإنهاء الاحتجاج سلمياً. لكن المساعي لم تؤدّ إلى تسوية، وفُضّ الاعتصام بالقوة مع حلول أولى ساعات الليل.

«النهضة» تنتظر عودة الغنوشي الأحد

الحراك الإسلامي يظهر بخجل في تونس، بانتظار بلورة إطار واضح قد يظهر مع عودة راشد الغنوشي، فيما يبدي قياديون تذمّرهم من عدم إشراكهم في ترتيبات المرحلة الانتقالية

تونس ـ **الأخبار**

في يوم الجمعة الثاني بعد سقوط نظام زين العابدين بن علي، بات الإسلاميون يقدمون أنفسهم علناً، بعد حظر دام أكثر من عقدين، في عهد النظام السابق. الإسلاميون الأساسيون هم أعضاء حركة النهضة المحظورة، التي تترقّب عودة زعيمها الروحي راشد الغنوشي من المنفى غداً الأحد.

الحديث عن هذه العودة هو الشغل الشاغل للمنتمين إلى حركة «النهضة» الذين يتجنّبون اتخاذ مواقف من الوضع القائم بانتظار إعادة لمّ شمل الأعضاء والقيادات. وعلى هذا الأساس كان موقف الحزب من الحكومة الجديدة، إذ اكتفى علي العريض، القيادي في الحركة، بالإشارة إلى أن «النهضة» «سجلت حصول تغيير، وتتعاطى بواقعية مع الوضع في البلاد» لتحقيق المطالب الشعبية. وأضاف «نحن في صدد التشاور مع بعض الأطراف السياسية في هذا الشان».

لا موقف رسميّاً واضحاً للحركة الإسلامية من التطورات الحكومية الأخيرة، بانتظار عودة راشد الغنوشي، الذي من المقرر أن يطلق ورشة إعادة بناء في الحركة للتماشي مع المرحلة الحالية. العريض أكد لـ«الأخبار» أن الغنوشي سيصل إلى تونس بعد ظهر غد الأحد، مشيراً إلى أن الحركة تعدّ له «استقبالاً عادياً». استقبال يضمّ «أهله وأصدقاءه وإخوانه ومحبيه. استقبال يليق بقيادي عائد من المهجر بعد أكثر من عشرين عاماً من النفي»، ما يعني أن الاستقبال سيكون حاشداً.

العريض لا يعبّر عن موقف واضح للحركة من الأوضاع، ويكتفي بالقول «إنها لم تستقر بعد». لم تستقر حتى بالنسبة إلى الحركة، التي تعتزم في الأيام القليلة المقبلة تقديم طلب للحصول على ترخيص لحزب، ومن ثم «العمل مع شركائنا حتى لا تُجهَض مكاسب الثورة».

الأمر الأبرز الذي ينتظر عودة الغنوشي، بحسب العريض، هو الإعداد لمؤتمر عام للحركة يفرز قيادات وبرامج وأهداف سياسية، ويحدّد مهمة وطنية «للحفاظ على مكاسب الثورة، وتقديم حركة معاصرة، لنتكاتف مع الأطراف الأخرى في الوطن».

على هذا الأساس، فإن الحركة تعوّل على عودة الغنوشي، الذي قضى سنوات بين السجن والمنفى، لشدّ عضدها وتقديمها بصورة جديدة إلى المجتمع. وتؤكّد مصادر سياسية في تونس أن الحركة الإسلامية، في حال تنظيم صفوفها، فإن بإمكانها اجتذاب نحو 30 في المئة من التونسيين في الانتخابات المرتقبة خلال الأشهر المقبلة، لكن «ليس في إمكانها فرض برنامج حكم إسلامي»، على اعتبار أن العلمانية أصبحت «متجذّرة في المجتمع التونسي على مدى أكثر من خمسين عاماً».

عبارة الحكم الإسلامي لا يتلفّظ بها قياديّو النهضة، لكن بعض الأنصار أو المنتمين يلمّحون إليها بخجل، على غرار منصف القربي، الأستاذ الجامعي الذي يجاهر بانتمائه إلى حركة النهضة. القربي يشير إلى ضرورة اعتماد معايير إسلامية في الحكم، لكنه يرفض فكرة الإقصائية التي اعتمدها «التجمّع الدستوري الديموقراطي»، والتي يرى أنها لا تزال قائمة إلى اليوم عبر استبعاد «النهضة» من الحكومة الجديدة ومن المفاوضات على تأليف لجان المراجعة.

وعلى غرار القربي، يؤكد النقابي مبروك ساسي انتماءه للنهضة، ويشير إلى أن الحركة كانت عرضة لتشويه سمعة خلال المرحلة الماضية من قبل النظام السابق. ويشدد على نفي صفة التعصّب عنها، باعتبارها قادرة على التعايش مع كل أطياف المجتمع وأحزابه، اليمينية واليسارية. ويرى أن النظام السابق خدم الحركة من خلال الاعتقالات وزجّ قياداتها في زنازين واحدة مع الشيوعيين والقوميين، «إذ تعلمنا الحوار والديموقراطية في السجون».

الحكم الإسلامي بالنسبة إلى القربي وساسي لا يزال من المبكر الحديث عنه، لكنهما لا يخفيان رغبتهما في رؤية «الخلافة الإسلامية من جديد».

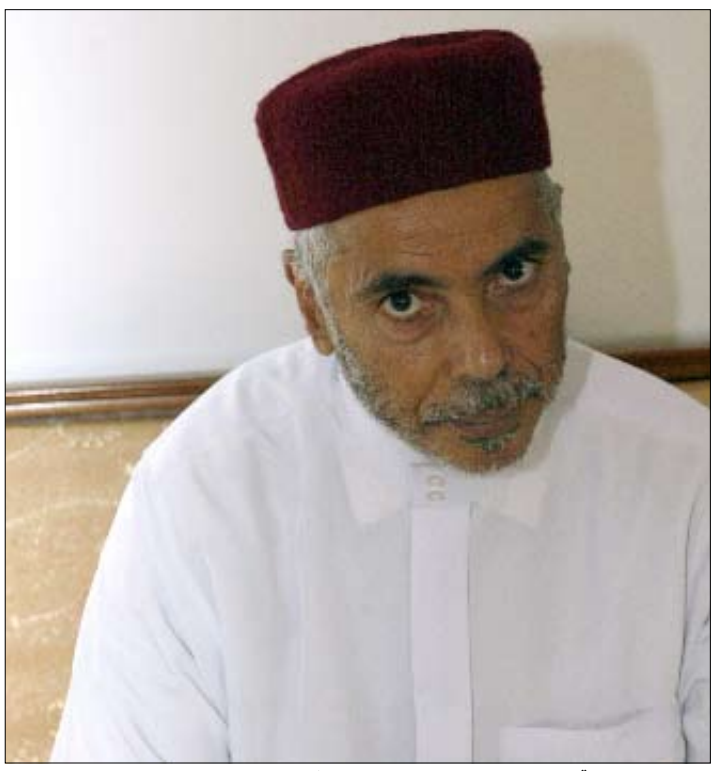
صادق شرّو أحد قيادات حزب النهضة الإسلامي (أ ف ب)

عدوى تونس

«يا رفاعي طير إلحق سعد الحرير»

لا تزال ثورة الكرامة في تونس تلقي بظلالها على عدد من العواصم العربية. وتجددت مسيرات الجمعة في الأردن للأسبوع الثالث على التوالي احتجاجاً على الغلاء والمطالبة برحيل حكومة رئيس الوزراء سمير الرفاعي. وانطلقت المسيرات بعد صلاة الجمعة بالتزامن في عدد من المدن الأردنية، هي عمّان ومدينة إربد (شمال) ومدينة الكرك (جنوب) ومدينة عجلون (شمال).

وشارك الآلاف في المسيرة التي انطلقت من أمام الجامع الحسيني وسط العاصمة، وهتف المتظاهرون: «من الشمال للجنوب الرفاعي مش مرغوب»، و«تسقط حكومة التجويع»، و«اسمع اسمع يا سمير جاي دورك بالتغيير»، و«يا رفاعي طير طير إلحق سعد الحرير»، في إشارة إلى رئيس الوزراء اللبناني الذي سقطت حكومته قبل أيام على خلفية استقالة وزراء المعارضة.

كذلك طالب المشاركون في المسيرة الملك الأردني عبد الله الثاني بإقالة الحكومة وحل مجلس النواب، وهتفوا «سيدنا يا بو حسين ريحنا من المجلسين». وعبّر المتظاهرون عن دعمهم للشعوب العربية في مصر واليمن وتونس والجزائر، وتمنوا عليهم الاستمرار في مسيراتهم الاحتجاجية حتى يحققوا مطالبهم المشروعة في الديموقراطية والإصلاح.

مدينة إربد الشمالية شهدت أيضاً مسيرات مشابهة انتقدت الأوضاع الاقتصادية في المملكة، وطالبت برحيل الحكومة. وفي مدينة الكرك الجنوبية، شارك المئات في تظاهرات انطلقت من أمام المسجد الكبير في المدينة، فيما خرجت مسيرات مشابهة في لواء ذيبان في محافظة مأدبا.

وقالت السلطات الأردنية إنها ستسمح بالمسيرات الشعبية ما بقيت سلمية وفي حدود القانون.

ولم تشهد شوارع الأردن أي مواجهات بين المتظاهرين ورجال الأمن، الذين بادروا مجدداً، على غرار يوم الجمعة الماضي، إلى توزيع المياه على المشاركين بالمسيرة.

وشاركت في هذه المسيرة فاعليات حزبية ونقابية وأعضاء في الحركة الإسلامية، إضافة إلى قوى المعارضة الرئيسية في المملكة، التي تشارك على

> ليبيا أنشأت صندوقاً للاستثمار والتنمية المحلية لإرضاء الشعب

نحو رئيسي في تنظيم الاحتجاجات الشعبية المنددة بالسياسات الاقتصادية للحكومة.

في المقابل، يبدو الوضع مختلفاً في ليبيا التي تعمد إلى تصحيح الأوضاع الاقتصادية وإرضاء الشعب قبل أن يلحق بشعوب الدول العربية الأخرى، كتونس ومصر واليمن. وأعلنت صحيفة «أويا» أن ليبيا أنشأت صندوقاً للاستثمار والتنمية المحلية برأسمال يبلغ 24 مليار دولار، سيركز على بناء منازل لتلبية حاجات سكانها الذين يتزايدون بمعدل سريع. ونقلت الصحيفة عن أمين اللجنة الشعبية العامة للصناعة والاقتصاد والتجارة، محمد الحويج، قوله إن إنشاء الصندوق جاء بعد «خفض الرسوم الجمركية على المنتجات الغذائية وخفض أسعار مختلف المواد الأساسية».

وأضاف الحويج أن الأموال ستستخدم «لتنفيذ مشروعات إنشائية لوحدات سكنية في إطار خطة التنمية التي تُنفَّذ في ليبيا».

وتجدر الإشارة إلى أن مواطنين ليبيين كانوا قد احتلوا في وقت سابق هذا الشهر مئات المنازل التي لم يكتمل بناؤها ونهبوا مكاتب شركات المقاولات الأجنبية التي تبنيها.

أما في اليمن، فلجأ الرئيس علي عبد الله صالح إلى أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، وأبدى تذمره من قيام قناة «الجزيرة» بـ«إثارة أعمال الفوضى في اليمن والدول العربية من خلال تغطيتها للأحداث». وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» إن صالح «طلب خلال اتصال هاتفي من أمير قطر التدخل لدى القائمين على قناة الجزيرة للتهدئة الإعلامية، والابتعاد في ممارستها للمهنة الإعلامية عن أساليب الإثارة والتأجيج والتحريض وتزييف الحقائق وتضخيم الأحداث».

وشهدت شوارع اليمن أول من أمس تظاهرة شارك فيها الآلاف وطالبت برحيل الرئيس اليمني، فلم يكن من نائب وزير المالية، جلال يعقوب، إلا أن أعلن أن الإصلاحات الجريئة هي وحدها التي يمكن أن تهدئ ما وصفه بأنه عاصفة كاملة من المشاكل الاقتصادية والسياسية، بعدما خرجت احتجاجات على حكم الرئيس اليمني.

(رويترز، يو بي آي)

مافيا بن علي: نفوذ بلا حدود

ما قل ودل

أعرب الأمين العام لـ«الاتحاد العام التونسي للشغل»، (المركزية النقابية)، عبد السلام جراد، أمس، عن استعداد رئيس الوزراء محمد الغنوشي (الصورة) لاستقبال ممثلين عن المتظاهرين المعتصمين أمام مقر الحكومة في العاصمة.

وقال جراد إن مشاورات جرت صباحاً بين ممثلين نقابيين والمتظاهرين الذين ظلّوا على موقفهم الرافض لحكومة الغنوشي، والمعتصمين أمام قصر الحكومة في حي القصبة. وكشف جراد أنه اتصل برئيس الوزراء الذي وافق على مبدأ الاجتماع بممثلين عن هؤلاء المتظاهرين، من دون تحديد موعد لذلك، في ما بدا أنه محاولة من «المركزية» لاحتواء حراك الشارع الذي لم يرضَ جزء كبير منه بخطوة التعديل الحكومي.

(أ ف ب)

عائلة الرئيس التونسي المخلوع وضعت يدها على كامل مفاصل الاقتصاد على نحو مافيوزي، وقد أوقف العديد من أفرادها فيما فر زعيمها بلحسن طرابلسي الى كندا، التي سحبت منه الإقامة أمس، في وقت طلب فيه السفير التونسي مولدي سكري في أوتاوا رسمياً اعتقاله.

و طرابلسي هو رجل أعمال يوصف بزعيم المافيا التونسية، وصل إلى كندا هذا الأسبوع مع عائلته بعدما راجت أنباء عن اعتقاله في تونس. وقال مصدر تونسي إن طرابلسي قدّم طلب لجوء سياسي إلى كندا رغم حصوله على إقامة دائمة منذ أواسط تسعينيات القرن الماضي.

وفي الوقت نفسه طلب السفير التونسي في كندا مولدي سَكري رسمياً اعتقال طرابلسي، وطلب من السلطات الكندية تجميد أصول بن علي وعائلته وحلفائه. وقال سكري في مقابلة مع «راديو كندا» إن تونس طلبت من كندا إصدار مذكرة اعتقال بحق طرابلسي، لمساعدة السلطات التونسية على جلبه إلى العدالة. وأضاف «نحن نقلب الصفحة في تونس. هذه ولادة جديدة».

وكان رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر قد أعلن أخيراً في الرباط أن أفراد النظام التونسي السابق «غير مرغوب فيهم» في كندا.

مصير الطرابلسي سيخضع لتقديرات السلطات الكندية، وليس واضحاً ما اذا كانت ستسلّمه لينضم إلى 33 شخصاً من عائلة الرئيس المخلوع وزوجته، اعتقلوا في تونس لـ«قيامهم بجرائم ضد الدولة».

وفي ما يلي شجرة مافيا عائلة بن علي:

ـ منصف بن علي، شقيق الرئيس، متهم بتجارة المخدرات، ومحكوم عليه بالسجن عشر سنوات في فرنسا، لكنه لم يسلّم نفسه. وهو متوفّى من الناحية الرسمية، لكن هناك من يكذّب ذلك، ويقول إنه يعيش متخفّياً في الأرجنتين.

ـ نجاة بن علي، شقيقة الرئيس، متزوجة صدوق المهيري، وتمتلك مع ابنيها شركة تصدير واستيراد، وعدة شركات بناء عقارات، وهم شركاء في شركة قرطاج ايرلاين مع بلحسن طرابلسي شقيق زوجة الرئيس، وابنها مدير الخطوط الجوية والوكالة التونسية للإنترنت.

ـ نعيمة بن علي، شقيقة الرئيس، وهي اختصاصية في استيراد السيارات الفاخرة.

ـ صلاح الدين بن علي، شقيق الرئيس، يمتلك مع نجله قيس شركة مونيا العقارية، وشركات لاستيراد الحديد والملابس والكحول.

ـ تيجاني بن علي، شقيق الرئيس، مالك شركات عقارية من الطراز الفاخر، ومساهم كبير في شركة خدمات للنقل الجوي.

ـ حياة بن علي، شقيقة الرئيس، تعيش في ألمانيا، ومالكة لعدة فنادق ضخمة وعمارات، أحد أولادها تولى وزارة البيئة، والثاني مستشار في الرئاسة، والثالث من أكبر مستوردي السيارات.

ـ غزوة زروق ابنة بن علي من زوجته الأولى نعيمة الكافي، وضعت يدها على السيراميك، وهي مؤسسة جرى تخصيصها، تزوّجت سليم زروق الذي يمتلك سوتيتيل الهاتفية، وتونس بلاستيك، ميديترانيان اير سرفيس المختصة بخدمات مطار تونس، وميدسوفت للمعلوماتية وميديوبنكا.

ـ دورساف ابنة بن علي، وزوجة سليم شيبوب مالك المارينا البحرية، وشريك في كارفور، ورئيس نادي الترجي الرياضي، ورئيس الهيئة الأولمبية التونسية.

ـ سيرين ابنة بن علي، وزوجة مروان

> كندا سحبت إقامة زعيم المافيا التونسية

مبروك، مالكة الرخصة الثالثة لتلفون أورانج الفرنسي، كما تمتلك مع زوجها شركة بلانيت تونس، وحصة من البنك التونسي، وأبرز محال السوبر ماركت، وهم المستوردون لسيارات مرسيدس وفيات، ويمتلكون شركة صناعات غذائية، والشركة التونسية لصناعة الشوكولاته، وشركات عقارية.

ـ نسرين بن علي، ابنة ليلى بن علي وزوجة صخر الماطري، مديرة بنك الزيتونة الخاص، وزوجها مستورد سيارات فولسفاكن، أودي، سيات، وكيا، ويمتلك مجموعة إعلامية تضم راديو الزيتونة إف إم، صحيفة الصباح اليومية، صحيفة لوتون اليومية الناطقة بالفرنسية، وهو رئيس مجلس إدارة تونسيانا، وهي أول مجموعة تلفون محمول، ومجموعة برنسيس غروب، إضافة الى استثمارات كبيرة في العقارات والزراعة.

ـ حليمة بن علي، هي الابنة الأصغر لليلى بن علي، خُطبت حديثاً، وأصبحت مسؤولة «ستافيم» النسخة التونسية من شركة بيجو.

عائلة ليلى الطرابلسي (زوجة الرئيس)

ـ بلحسن طرابلسي: يعدّ زعيم المافيا العائلية بشقيها، ويجلس على رأس عدة مؤسسات صناعية ومصرفية وإعلامية، وعضو مجلس إدارة مصرف الزيتونة ومالك حصة، مالك شركة كرتاغو ايرلاين، وعدة قنوات تلفزية وإذاعات وشركات السمعي البصري والقروض العقارية وأخرى سياحية وفندقية، وتجميع السيارات، ومالك أكبر مقبرة في تونس.

ـ مراد طرابلسي: شقيق ليلى محتكر نقل البترول واستيراد الموز

ـ منصف طرابلسي: الشقيق الأكبر لليلى محتكر الصيد البحري وتصدير سمك التونة وتوزيع المشتقات البترولية.

ـ معز طرابلس بن شقيق ليلى، وهو يوصف بأنه مهرّب ولص دولي ومطلوب للقضاء الفرنسي لسرقته عدة بخوت ضخمة من إيطاليا، وهي مملوكة لأحد أصدقاء الرئيس السابق جاك شيراك، لكن الحكومة التونسية رفضت تسليمه.

ـ عماد طرابلسي هو ابن بلحسن، وهو مالك شركة بريكو راما، وعدة شركات تجارية وعقارية وسفر وسياحة ومحتكر تجارة الكحول.

(الأخبار)

قضية

أكدت زيارة الرئيس الصيني، هو جينتاو، الأخيرة إلى واشنطن، أن العلاقة بين الصين والولايات المتحدة باتت تسير وفق صيغة جديدة قائمة على التعاون الاقتصادي والتفاهم في الأمور الخلافية بدل الصدام وسباق التسلح. ولعل الإشارة الأهم في هذا السياق، هي زيارة وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس إلى بكين، حيث وصل التعاون العسكري إلى ذروته

العلاقات الصينيّة الأميركيّة: صدام فتعاون فاحتواء

الرئيسان الأميركي والصيني في البيت الأبيض في 19 كانون الجاري (تشارلز دارباك ـ أ ب)

معمر عطوي

كان الرئيس الصيني، هو جينتاو، واضحاً خلال زيارته للولايات المتحدة في التاسع عشر من الشهر الجاري (دامت أياماً عدّة)، في تحديد أولويات السياسة الصينية تجاه الخصم التاريخي في شمال الكرة الأرضية. فقد أكد في خطاب أمام لجنة الأعمال الصينية الأميركية أن بلاده ملتزمة بحل سلمي للنزاعات وبموقعها العسكري «الدفاعي»، متعهداً بـ«ألا نخوض أي سباق تسلّح مع الولايات المتحدة أو نمثّل أي تهديد عسكري لأي دولة، والصين لن تسعى إلى السيطرة أو التوسّع».

لكنه لدى طرحه القضايا الخلافية الرئيسية بين الصين والولايات المتحدة، أعرب عن التزام حكومته ببناء «بلد اشتراكي حديث»، رافضاً أي تدخل أجنبي في قضيتي تايوان والتيبت اللتين قال إنهما «تخصّان سيادة الصين وتماسك أراضيها وتلامسان شعور 1,3 مليار صيني».

ويبدو أن الموقف الصيني الجديد الذي بات يضع الاقتصاد في قائمة أولويات المصالح الحيوية للبلاد، قد تماهى مع التغيرات التي حدثت في السياسة الأميركية عبر مراحل بدأت مع سباق التسلح والصدام في عهد الإدارات الأميركية المتعاقبة، وخصوصاً في مراحل تصاعد نفوذ المحافظين الجدد، وبين مرحلة الرئيس الحالي باراك أوباما. مرحلة فضّل فيها الأميركيون سياسة التعاون كوسيلة للاحتواء وتجنب إثارة مناطق جديدة لاستنزاف الجيش الأميركي وراء البحار.

فلطالما ظلّت الصين الحمراء هدفاً رئيسياً للساسة الذين توالوا على الإدارات الأميركية من ديموقراطيين وجمهوريين على حد سواء، رغم تحوّل الاقتصاد الصيني، في مرحلة لاحقة، من اقتصاد اشتراكي موجّه، إلى ليبرالي يعتمد آليات السوق الرأسمالية. وتباينت خطط الإدارات الأميركية أيام ما كان يُعرف بالحرب الباردة، في التعاطي مع عدو تاريخي يهدّد مصالحها، في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، مروراً بالشرق الأوسط. فبعدما فشلت الولايات المتحدة في تدمير الصين، على غرار المنظومة الاشتراكية في شرق أوروبا، لجأت الى أساليب أخرى، منها الاحتواء الاقتصادي والتعاون العسكري.

وشهدت مرحلة الرئيس الأميركي رونالد ريغان تغييرات في التعاطي مع جمهورية الصين الشعبية، إذ لان موقفه كثيراً مع تقدّم ولايته، لتبدأ في حزيران 1981 رحلة الصداقة التي قام بها وزير الخارجية، ألكسندر هيغ، إلى بكين. سياسة معتدلة أرساها ريغان

الصين بين رؤيتين أميركيتين

يطرح روبرت كيغان، أحد منظّري المحافظين الجدد، في كتابه «عودة التاريخ ونهاية الأحلام»، فكرة إنشاء «رابطة للدول الديموقراطية» غايتها الدفاع والمحافظة على مصالح هذه الدول في وجه الصعود المتزايد «للديكتاتوريات الكبرى»، وبخاصة روسيا والصين. أما روبرت كابلان فقد توقع في «أتلانتيك مانثلي»، «حرباً أميركية ساخنة كبيرة مع الصين، أو سلسلة من المجابهات على نمط الحرب الباردة التي ستستمر عقوداً طويلة».

في المقابل، يقول الباحث لدى معهد «بروكينغز»، كين بولاك، إنه يجب على الولايات المتحدة دعوة الصين إلى الانخراط في قضايا الشرق الأوسط ـ من إيران إلى العراق، إلى النزاع العربي الإسرائيلي»، واصفاً الصينيّين بأنهم «نجوم الروك بالنسبة إلى الشرق الأوسط»، وخاطب بولاك الساسة الأميركيّين، قائلا «عليكم أن تسمحوا لهم (للصينيين) بالدخول، وعليكم أن تجعلوا منهم شريكنا».

قضية غالنت

إعادة افتتاح بورصة المرشّحين لرئاسة الأركان

محمد بدير

بدأت تداعيات التقرير الذي أصدره مراقب الدولة الإسرائيلي، أول من أمس، في قضية رئيس الأركان المعيّن، يوآف غالنت، تلقي بظلالها على فرص تسلّم الأخير منصب رئاسة أركان الجيش. وذكرت وسائل الإعلام العبرية أنّ أوساط الجيش الإسرائيلي بدأت تتداول أسماء محتملة لخلافة رئيس الأركان الحالي، غابي أشكينازي، بدلاً من غالنت، الذي بات مصيره مرهوناً بقرار المدعي العام، يهودا فينشتاين، المتوقع أن يصدر في غضون يومين. وكان مراقب الدولة، ميخا لندنشتراوس، قد قال في تقريره إنّ غالنت استولى على أراض، وسعى إلى استصدار الوثائق التي تكرّس ملكيته عليها بمفعول رجعي، ممارساً في سبيل ذلك الكذب أمام السلطات القضائية. وتتركّز الأنظار، في أعقاب تقرير لندنشتراوس، باتجاه المدعي العام الذي يُنتظر أن يتخذ قراراً بشأن ما إذا كان سيمثل الحكومة في الدفاع عن غالنت أمام المحكمة العليا في التماس قدمته ضده «الحركة الخضراء». وقدرت مصادر قضائية أن يتجه فينشتاين، في قراره المرتقب، إلى إعادة إحالة قضية غالنت على «لجنة تيركل» المختصّة بإقرار التعيينات الرفيعة في دولة الاحتلال. وبحسب المصادر، فإن فينشتاين سيجد صعوبة بالغة في المرافعة عن غالنت، الذي يطعن الالتماس في أهليته لشغل منصب رئيس الأركان، بسبب ممارساته غير القانونية في قضية الاستيلاء على الأراضي المجاورة لمنزله. وأشارت المصادر إلى أنّ المدعي العام سيطلب من اللجنة، التي كانت قد أقرت ترشيح غالنت قبل تعيين الحكومة له، معاودة البحث في ملاءمة الجنرال لهذا المنصب في ضوء المعطيات الجديدة التي كشف عنها تقرير مراقب الدولة.

وفي خطوة تعكس عدم استبعاد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، احتمال أن تتطوّر الأمور في القضية باتجاه العدول عن تعيين غالنت، أصدر مكتبه بياناً أوضح فيه أن مصير تعيين الأخير مرهون بقرار المدعي العام. وجاء في البيان أن «رئيس الحكومة ينتظر توصية المدعي العام بوصفه الجهة المخوّلة لتحديد تداعيات تقرير مراقب الدولة في مسألة ترشيح الجنرال غالنت لرئاسة الأركان».

في هذه الأثناء، ذكرت صحيفة «هآرتس» أنّ الأجواء داخل الجيش الإسرائيلي إزاء فرص تسلم غالنت منصب رئاسة الأركان في الرابع عشر من شباط المقبل، كما هو مقرر، قد انقلبت رأساً على عقب خلال الساعات الأخيرة. وكتب مراسل الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هارئيل، أنه في أعقاب تقرير مراقب الدولة، «صار من شبه المستحيل رؤية غالنت رئيساً للأركان». وأضاف هارئيل «صحيح أن مراقب الدولة لم يشنق غالنت، إلا أنه علّق المشنقة. ففي محكمة الرأي العام، حُكم على غالنت بالكذب رسمياً، وهذه وصمة سيكون محوها صعباً حتى بالنسبة إلى مقاتل، وقائد صاحب سجل فاخر مثله». ولفت الكاتب إلى أن الجنرالات الذين خسروا في مقابل غالنت، في معركة المنافسة على رئاسة الأركان، عادت أسماؤهم إلى التداول في بورصة المرشحين لخلافة غابي أشكينازي.

من جهتها، نقلت صحيفة «معاريف» عن ضباط كبار في الجيش قولهم إنّ غالنت، «في ظل وضعه الراهن، فقد المشروعية ليكون رئيساً للأركان». ومن الناحية القانونية، يمتلك وزير الدفاع حصرياً حق ترشيح أحد الجنرالات لمنصب رئيس الأركان أمام الحكومة التي يعود لها حق إقرار الترشيح وتحويله إلى تعيين رسمي.

ويُعَدّ كل من قائد المنطقة الشمالية، غادي آيزنكوت، وقائد المنطقة الوسطى، آفي مزراحي، من المرشحين البارزين للحلول مكان غالنت في منصب رئيس الأركان. ولم تستبعد مصادر أن يُصار إلى اختيار بديل عن غالنت من خارج الجيش، أي من بين أحد نواب رؤساء الأركان السابقين، بيني غينتس ودان هارئيل وموشيه كابلنسكي.

ما قل ودل

ردا على وثائق «الجزيرة» التي تتعلق بتنازلات قدمها الجانب الفلسطيني لإسرائيل، شددت منظمة التحرير في وثيقة «رسمية» بتاريخ 2010، على أن حل قضية اللاجئين يجب أن «يحقق العدالة الحقيقية» لهم. وجاء في الوثيقة أن «الاعتراف بالقدس الشرقية كعاصمة لدولة فلسطين لا غنى عنه، ولن تقوم من دون هذا الاعتراف دولة فلسطينية». وأكدت إحدى الوثائق أن اعتراف الدولة العبرية بحق اللاجئين بالعودة «لن تتمخض عنه إعادة تشكيل الواقع الاجتماعي والاقتصادي في الشرق الأوسط بين عشية وضحاها» أو إعادة الواقع إلى ما قبل قيام إسرائيل. (أ ف ب)

تجاه الصين تُمثّل امتداداً لسياستي الرئيسين، ريتشارد نيكسون وجيمي كارتر، اللتين وضعتا تعزيز العلاقات بين القوّتين الأميركية والصينية نصب أعينهما.
أما في عهد جورج بوش الابن، حيث بات التنين الصيني، قوة اقتصادية حقيقية، فقد أصبحت الرؤية مختلفة مع المحافظين الجدد. ولعل ما أعلنته وزيرة الخارجية آنذاك، كوندوليزا رايس، من أن الصين تتعاون والولايات المتحدة على قضايا تتراوح بين محاربة الإرهاب والحفاظ على الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، يشير الى اقتناع أميركي بأن التنين بدأ تحوّله نحو فخ الاحتواء، الذي نصبته واشنطن للنظام الحديدي، وخصوصاً أن هذا النظام بات مرشحاً لأن يصبح القوة الثانية الاقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة، محتلاً موقع اليابان. لكن الليبرالية الصينية في الاقتصاد لم تكن لتُقنع واشنطن بأن النظام الشيوعي أصبح في دائرة الاحتواء. اقتناع عبّر عنه رايس في محاولة لإيجاد ذرائع أخرى تبرّر استمرار سياسة التضييق على الصين، بقولها «إن حصول أهل الصين على قدر أكبر من التعليم، من حريّة التفكير، ومن روح المبادرة، من شأنه، باعتقادنا، أن يفضي، بالضرورة، إلى قدر أكبر من الحريّة. وتبرّر هذه السياسة توظيف تعاون القوى الكبرى في حل النزاعات المتفاقمة من الشرق الأوسط إلى كشمير فالكونغو وغيرها».
الواضح أن الولايات المتحدة في ظل إدارة بوش وقفت عاجزة عن تكبيل الصين وفرض سيادتها عليها. ذلك رغم أن الإدارة الأميركية تبنّت رؤية نائب الرئيس ديك تشيني، التي تقول إن الولايات المتحدة لا تتفاوض مع الأشرار، بل تحبطهم وتلحق الهزيمة بهم.
بيد أن رؤية المحافظين الجدد في التعامل مع الصين لم تنجح، بل سرعان ما أُجهضت بعد هجوم 11 أيلول في نيويورك، حيث سارعت بكين إلى إعلان دعمها لأميركا في حربها على الإرهاب. لكن يبدو أن انقساماً حاداً في الإدارة الأميركية قد طرأ على جدول الأعمال الخاص بالملف الصيني، إذ حذّرت، مراراً، وكالة الاستخبارات الأميركية الكونغرس من تعاظم القوى العسكرية في الصين، مهملةً أي ملاحظة عن مساندة الصين للولايات المتحدة في حربها على الإرهاب، وعمّا قدّمته من مساعدات في قضية كوريا الشمالية واستمرارها باستخدام الوسائل الاقتصادية السلمية من أجل توسيع نفوذها.
ويمكن أن تكون الرؤية الجديدة لواشنطن تجاه الصين جزءاً من استراتيجية جديدة في القرن الواحد والعشرين. وفي أيّ حال، كان المحافظون الجدد دائماً متيقنين الى مدى خطورة الصين، لكن لم يكونوا ليتصوّروا صعود هذا العملاق الشيوعي إلى هذا المستوى من التفوق، بآليات رأسمالية. وهذا ما بدا من خلال موقف وزير الدفاع السابق رامسفيلد في صيف عام 2005، حين أعلن من سنغافورة، أن «قدرات بكين الصاروخية والبحرية والجوية، باتت تهدد موازين القوى ليس فقط في حوض آسيا ـ الباسيفيك، بل أيضاً في كل العالم».

> هو جينتاو يتعهد بعدم القيام بأي سباق تسلح مع الولايات المتحدة
>
> فشلت أميركا في تدمير الصين على غرار المنظومة الاشتراكية

أمّا زيارة وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، إلى الصين في النصف الأول من هذا الشهر، فتحمل رسائل عديدة: الأولى تتعلق بالتحضير لمناقشات الرئيس الصيني، مع نظيره الأميركي، والتي كان التعاون العسكري في مقدمها. ثانياً، إرساء عقيدة جديدة لدى الأميركيين تنسحب من الاقتصاد والسياسة الى العسكر تحت شعار التعاون. وتعبّر الرسالة الثالثة عن خشية أميركية من تعاظم القوة البحرية للصينيين بالقرب من البحر الأصفر وبحر اليابان، حيث تنتشر حاملات الطائرات الأميركية الى جانب القوات العسكرية الكورية الجنوبية واليابانية. فقادة الولايات المتحدة يعبّرون دائماً عن قلقهم من سرية انتهاج الصين تطوير أسلحة تقليدية متطورة تبدو أنها تستهدف الولايات المتحدة.
أما الرسالة الرابعة، فهي التلويح بالعصا في وجه كوريا الشمالية، بأن بكين التي دعمت بيونغ يانغ لعقود، والتي لم تجد مانعاً من موافقة واشنطن على عقوبات دولية ضد النظام الكوري الستاليني لمرتين متتاليتين، قد تنصاع لرغبة واشنطن في المسألة الكورية إذا حقّقت لها أميركا بعض مصالحها الاستراتيجية.
في المقابل، بدا أن الصين التي حذّرت من المناورات العسكرية الأميركية الكورية الجنوبية قبالة سواحلها الجنوبية، قد تعمّدت تجربة الطائرة الشبح «جاي ـ 20» خلال زيارة غيتس الى بكين، لتوجيه رسالة إلى واشنطن بأن سياسة التعاون لا تمنعها من الاستمرار في سباق التسلح وتعزيز قدراتها العسكرية، وخصوصاً بعدما باتت حاملات الطائرات الأميركية على مرمى حجر من سواحلها. وفي السياق نفسه، كانت دعوة المسؤولين الصينيين وزير الدفاع الأميركي، لزيارة موقع نووي عسكري، في منطقة موتيانيو، مانحة إيّاه لمحة نادرة عن التحكم بالأسلحة التي يمكن يوماً ما أن تطلق على الولايات المتحدة.
من الواضح أن المحادثات الأمنية بين الجانبين الأميركي والصيني، تركز بشدة على الدفاع الصاروخي والنووي، وكذلك الحرب الإلكترونية والعسكرية واستخدامات الفضاء. إذ يمتلك الطرفان صواريخ بإمكانها الوصول الى شواطئ الطرف الآخر.
وما لم ينطق به غيتس في بكين، فاضت به قريحته بعد يومين في طوكيو، إذ رأى خلال زيارة لليابان أن القدرات العسكرية الصينية المتطورة في الحرب الإلكترونية والأقمار الاصطناعية، يمكن أن تهدّد قدرة القوات الأميركية على العمل في المحيط الهادئ. وكرر غيتس تعبيره عن قلق واشنطن من تحديث جيش التحرير الشعبي الصيني الذي عرض قوّته بإجراء أول اختبار على مقاتلة شبح.
بيت القصيد، أن العلاقة بين الولايات المتحدة والصين لن تكون علاقة متينة كما توحي التصريحات الإيجابية من الجانبين، فتنافس المصالح والنفوذ ومصادر التوتر أكبر من أن تحلها زيارات متبادلة سياسية أو عسكرية. فعمليات الرصد والمراقبة التي تقوم بها البحرية الأميركية على السواحل الصينية، ومبيعات الأسلحة الى تايوان، وعرض قوات المارينز عضلاتها في منطقتي آسيا والمحيط الهادئ، كل ذلك يشير الى أن التعاون لن يكون سوى شهر عسل قصير الأجل.

عربيات دوليات

جاي كارني متحدثاً باسم البيت الأبيض

اختير جاي كارني، مدير الاتصالات في مكتب نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، متحدثاً باسم البيت الأبيض، خلفاً لروبرت غيبس، الذي يتوقع أن يترك منصبه منتصف شهر شباط المقبل. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عن مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية أن كارني سيكون المتحدث باسم البيت الأبيض بعد رحيل غيبس.
وأضاف المسؤول إنّ البيت الأبيض اختار أيضاً المستشارة الرئاسية لشؤون الرعاية الصحية نانسي آن دوبارك، ومنسقة جدول أعمال البيت الأبيض، أليسا ماسترومونـاكو، نائبتين لكبير موظّفي البيت الأبيض.
(يو بي آي)

ابن الزعيم الكوري: والدي عارض التوريث

أعلن كيم يونغ نام، الابن الأكبر لزعيم كوريا الشمالية، كيم يونغ ايل (الصورة) لصحيفة «طوكيو شيمبون» اليابانية، أن والده كان يعارض توريث السلطة، لكنه

عيّن ابنه كيم يونغ أون خلفاً له لضمان استقرار النظام، قائلاً إن التوريث «لا يتناسب مع الاشتراكية، وكان أبي يعارضه».
(أ ف ب)

وكيل السيستاني يتهم نواباً بـ «الخديعة»

اتهم وكيل المرجع علي السيستاني، أحمد الصافي، نواباً عراقيين أمس، بالاستيلاء على رواتب مخصصة لحمايتهم.
وقال الصافي، خلال خطبة الجمعة، «هناك صاحب موكب بقي لديه جزء بسيط من الأرزّ وانتهت ذكرى أربعين الحسين، فاحتار ماذا يفعل به خشية الوقوع في الحرام، بينما بعض النواب يأخذون نصف راتب الحمايات المخصص لهم بطريقة الخديعة».
(أ ف ب)

نيودلهي: تسوية المدفوعات النفطية لإيران قريباً

قال مصدر رفيع المستوى في الحكومة الهندية أمس، إن مشكلة مدفوعات شحنات النفط الإيرانية من المرجّح أن تحل خلال الأسابيع القليلة المقبلة.
وأضاف المصدر إن إيران طمأنت الهند إلى أنها ستحل في وقت قريب المسائل الباقية بشأن آلية جديدة مقترحة للمدفوعات تشمل تسوية المبيعات باليورو.
(رويترز)

إسرائيل

نتنياهو يدرس «رزمة بوادر» حسن نيّة تجاه السلطة

علي حيدر

كشفت مصادر إسرائيلية أنّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بلور في الأيام الأخيرة «رزمة بوادر حسنة تجاه السلطة الفلسطينية وخطوات لبناء الثقة»، في محاولة منه «لتلطيف» حدة بيان اللجنة الرباعية الدولية الذي من المقرر أن يصدر مطلع الشهر المقبل في ختام اجتماع لها في مدينة ميونيخ الألمانية.
ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن السباعية الوزارية عقدت اجتماعاً الأربعاء الماضي لبحث الموضوع، إلا أنّ أيّ قرارات لم تصدر عن الجلسة، حيث من المقرر أن يُعقد اجتماع آخر مطلع الأسبوع المقبل. وأشارت «هآرتس» الى أنّ نتنياهو والوزراء إيهود باراك ودان مريدور وسيلفان شالوم يؤيدون تقديم «رزمة بوادر» تجاه السلطة، أما باقي الوزراء، بيني بيغن، وموشيه يعلون، وأفيغدور ليبرمان وإيلي يشاي ـ فيتحفّظون.
وبحسب الصحيفة، ستتضمن «الرزمة»، على الأغلب، تسهيلات إضافية في ما يتعلق بالحصار على قطاع غزة وإزالة حواجز في الضفة الغربية، وإصدار تصاريح للتنقّل ونقل مناطق صغيرة لسيطرة السلطة الفلسطينية بهدف تسهيل عملية بناء مدينة روابي قرب رام الله، إضافةً الى التصديق على عدة مشاريع في الضفة والقطاع في مجال البنى التحتية التي يدعمها مبعوث الرباعية في المنطقة طوني بلير.
وأضافت «هآرتس» إنه طُرح أيضاً إمكان إطلاق سراح بضع مئات من الأسرى الفلسطينيين ونقل المسؤولية عن عدة مناطق في الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية، إلّا أن أجهزة الأمن الإسرائيلية تعارض هذين المقترحين.
بموازاة ذلك، أكدت مصادر في مكتب رئيس الوزراء بأن نتنياهو يبلور «رزمة بوادر» حسن نية للفلسطينيين قبيل انعقاد جلسة الرباعية في الخامس من الشهر المقبل، لكنها رفضت الخوض في تفاصيل الرزمة.
ولفتت «هآرتس» الى أنّ نتنياهو بحث، قبل نحو ثلاثة أسابيع، هذه الرزمة مع بلير، الذي التقى أيضاً وزير الدفاع

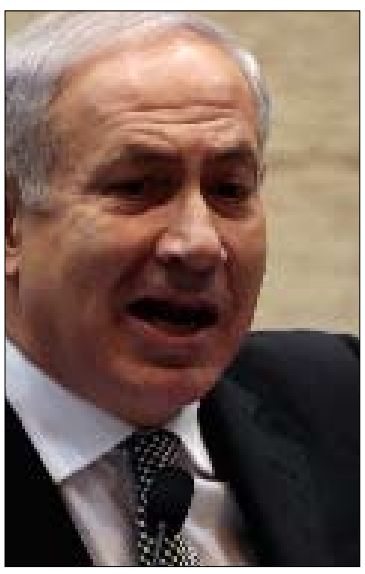

ايهود باراك ونائب رئيس الحكومة سيلفان شالوم، وأشارت الصحيفة الى أنّ المبعوث الدولي حث نتنياهو على إعلان «الرزمة» قبل اجتماع الرباعية، على خلفية أن «وضع إسرائيل في الساحة الدولية صعب جداً، عليكم فعل شيء» بحسب تعبير بلير.
هذا ومن المقرر أن تجتمع الرباعية مطلع الشهر المقبل، بمشاركة وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمين العام للأمم المتحدة، في ظل حالة جمود تشهدها العملية السياسية على المسار الفلسطيني الإسرائيلي. وذكرت «هآرتس» أنّ وزارة الخارجية الإسرائيلية تلقّت معلومات تفيد أن الإدارة الأميركية نقلت رسالة الى الاتحاد الأوروبي بأنها لن تعارض «بياناً شديد اللهجة». ويأملون في إسرائيل أن تؤدّي رزمة بوادر حسن النية، الى تلطيف بيان الرباعية وتشجيع الفلسطينيين على إعادة النظر في موقفهم بعد إجراء مفاوضات مع إسرائيل.

تحقيق

روسيا تودّع الكلاشنيكوف؟

مدفيديف قبيل ترؤسه اجتماعاً لمجلس الأمن (دميتري أستاخوف ـ أ ب)

ربى أبو عمو

غريبٌ أن تتّجه روسيا البراغماتية الحديثة، فاقدة الهوية الشيوعية، إلى قطع صلتها مع ماضيها العسكري، بحجة أنه بات خارج الزمن الحاضر، من دون أن تبذل جهداً ضئيلاً للارتقاء به إلى مستوى الراهن. موسكو قد تتخلى عن سلاحها الأسطوري الكلاشنيكوف، وتتجه نحو سياسة استيراد الأسلحة الصغيرة من الخارج، وتحديداً فرنسا والولايات المتحدة. هذا ما أعلنه أخيراً وزير الدفاع الروسي أناتولي سيرديوكوف، قائلاً إن الأسلحة الروسية الصغيرة باتت قديمة، ويمكن روسيا شراء أسلحة مماثلة من الخارج.

لم يكن وزير الدفاع الروسي واضحاً وجازماً في موقفه، بل بدا غامضاً، وقد استدعى إلى الأذهان منح الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف مصمّم هذا السلاح ميخائيل كلاشنيكوف لقب بطل روسيا، نظراً إلى اكتساب الكلاشنيكوف شهرة عالمية واسعة. كلام سيرديوكوف يشي بقطيعة مع الماضي، حيث كان لاستخدام هذا الرشاش خلفية إيديولوجية في عهد الاتحاد السوفياتي السابق، الذي أمدّ العديد من حركات التحرر الوطني والمقاومة الشعبية بهذا السلاح الخفيف، الصالح خصوصاً لحرب العصابات. فأصبح، تاريخياً، رمزاً لسلاح الثوار والمتمردين معاً، والمفضّل لديهم، بسبب سهولة استخدامه وفاعليته الكبيرة أثناء القتال، وقلة أعطابه.

صحيفة «برافدا» الروسية التابعة للسلطة كابرت أمام قرار طيّ صفحة هذه الأسطورة. وعمدت إلى استطلاع آراء عدد من المتخصصين لاستبيان حقيقة وضع هذا السلاح. هل بات الكلاشنيكوف حقاً خارج الزمن الاستعمالي؟

يقول مصمّم السلاح ديميتري كلاشنيكوف للصحيفة إن «الأجانب يعترفون بأن الأسلحة الروسية الصغيرة هي واحدة من الأفضل في العالم. أريد أن أرى بندقية أجنبية قادرة على منافسة تلك الروسية في جميع المواصفات، وخصوصاً تلك المتعلقة بالسلامة». لكنه يعود ويشكّك فيها متسائلاً «كيف يمكن جندياً، خلال العمليات القتالية، أن يشعر بالأمان إذا كان متوقعاً أن يتعطل سلاحه فجأة»؟ ثم يوضح أن المشكلة في روسيا «تكمن في غياب العمال في مجال صناعة الأسلحة الصغيرة بسبب الرواتب المتدنية».

بدوره، يقول سيرغي غلاسكي، وهو أحد المشاركين في عمليات مكافحة الإرهاب في الشيشان، إن «هذه الأسلحة لن تصبح بالية أبداً. لم أسمع أي تعليقات سيّئة عن هذه البنادق من أي من الرفاق في بلدي».

ويضيف غلاسكي أن «إرهابيي القوقاز يستخدمون الكلاشنيكوف دائماً، علماً بأن الأموال التي تردهم تخوّلهم شراء السلاح الأميركي أو الفرنسي». ويوضح أن هذه الجماعات غالباً ما تستخدم شبكات الاتصال الأجنبية، لكنها تستخدم البنادق الروسية الصنع دائماً». ويتساءل «ما الذي جعل وزير الدفاع يعتقد أن هذا السلاح ليس جيداً؟ ثم إنه لم يطرح البديل. كيف له أن يحكم على إيجابيات هذا السلاح وسلبياته، علماً بأنه ليس رجلاً عسكرياً»؟ ويرى أن الأشخاص الذين لا يتمتعون بالخبرة الكافية في هذا المجال «من الأفضل ألّا يدلوا بآرائهم».

أما نائب مدير معهد التحليل السياسي والعسكري، ألكسندر خرامشيلخين، فيبدو أكثر منطقاً. ويوضح أن «ما قاله وزير الدفاع يحمل بعضاً من الحقيقة. لكن هذا لا يعني أنه يتعيّن علينا شراء الأسلحة من الخارج. ما يميّز الكلاشنيكوف أنه بندقية سهلة الاستعمال».

شهد عام 1947 أول تجربة لبندقة الكلاشنيكوف من قبل الجيش الروسي، وتحول إلى سلاح فردي رئيسي في الجيش عام 1955. وانسحب هذا الاستخدام على دول المعسكر الشرقي سابقاً، وبات يستخدم في أكثر من أربعين جيشاً حول العالم. وأخيراً كان الحديث في الأوساط العسكرية عن تحديث هذا السلاح. ثم يأتي كلام وزير الدفاع ليخلط الأوراق.

هل تنوي روسيا حقاً التخلّي عن إرث تناقلته جيوش وحركات تحرر كثيرة؟ هل تبتلعها البراغماتية وترضخ لسوق السلاح المتداول اليوم؟ قد يكون سيرديوكوف قصد تدعيم قطاع السلاح الصغير. لكن التخلي عن أيّ أسطورة معترف بها عالمياً هو بداية لتراجع ثقافي وريادي، قبل أن يكون أيّ شيء آخر.

◄ وفيات ►

زوجته منى عبدو كريدي (في المهجر)
أولاده إيلي وزوجته جوزيان عواد (في المهجر)
إدغار وزوجته ماري فرانس سميث وابنتهما (في المهجر)
أندريه (في المهجر)
الكسي (في المهجر)
شقيقه وليد فريحة وعائلته
شقيقته نهاد فريحة أرملة المرحوم الياس قسيس
أشقاء زوجته المهندس شربل كريدي وعائلته
جان كريدي وعائلته
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى المأسوف عليه

سمير إيليا فريحة

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء 26 كانون الثاني 2011
سيقام جناز لراحة نفسه الساعة الرابعة بعد الظهر اليوم السبت 29 كانون الثاني في كنيسة بشارة السيدة للروم الأرثوذكس الأشرفية شارع لبنان.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 29 و30 منه في صالون كنيسة بشارة السيدة، من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى السادسة مساءً.

موظفو مكتبة وإعلانات فريحة ينعون بمزيد الحزن والأسى المرحوم

سمير فريحة

(شريك)

ويتقدمون من عائلة الفقيد بأحر التعازي.

ذكرى ثالث

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 30 ك2 2011 م. الموافق لـ25 صفر 1432 هـ. ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:

الحاج غازي محمد ياسين

(أبو نضال)

أولاده: نضال، ياسين، محمد والمرحوم علي
أشقاؤه: المرحوم الحاج عادل، ناظم، عاطف، علي وأنيس
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته مجدل سلم الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضائه: آل ياسين، آل رضا، آل رحال وعموم أهالي بلدتي مجدل سلم وطلوسة.

ذكرى أسبوع

يصادف يوم غداً الأحد 30 كانون الثاني 2011 م الموافق له 26 صفر 1432 هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة فاطمة ذيب قاسم

أرملة المرحوم الحاج حسن خفاجة
أولادها: الحاج حسن، الدكتور عفيف، الأستاذ نزيه، عبد الله
بناتها: إلهام (زوجة محمد فاعور) هيام (زوجة محمد قبيسي) زينب (زوجة محمد جواد) سمر (زوجة إسماعيل رعد)
أشقاؤها: الأستاذ وفيق والمرحومون محمد، علي، عادل، توفيق
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في بلدتها كفرفيلا الساعة العاشرة صباحاً
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله: آل خفاجة وآل قاسم وعموم أهالي كفرفيلا يصادف نهار اليوم السبت الواقع فيه 29 كانون الثاني 2011 الموافق 25 صفر 1432 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية

الحاجة فاطمة محمد ديب حيدر

أرملة المرحوم علي حسين حيدر (أبو سمير)
أولادها: المحامي سمير والعميد المتقاعد في الأمن العام نبيل والدكتور محمد والدكتور ماهر (صاحب دار ماهر) والدكتور عارف
بناتها: المرحومة سميرة، فاديا زوجة الأستاذ محمد أيوب، نجوى زوجة المهندس علي فران والمحامية نورما
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة من الساعة الثانية حتى الساعة الرابعة بعد الظهر في مجمع الإمام محمد مهدي شمس الدين الثقافي التربوي مستديرة شاتيلا.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل حيدر وأيوب وفران وعموم أهالي بلدة علمات.

ذكرى أربعين

تصادف اليوم السبت 29 كانون الثاني 2011 م. ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية

الحاجة فاطمة محمد الحلباوي

زوجة الحاج أسعد الحلباوي
والدة الدكتور الشيخ علي الحلباوي
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية النبي شيت (ع) الساعة السادسة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
آل الحلباوي.

ذكرى سنوية

لمناسبة مرور سنة على شهداء الطائرة الإثيوبيّة

الحاج محمد الحاج
وزوجته الحاجة رنا الحركة
وابنتهما
جوليا الحاج

سيقام مجلس عزاء عن أرواحهم الطاهرة نهار الأحد الواقع فيه 2011/1/30 الساعة الواحدة ظهراً، للرجال والنساء في منزل الحاج يوسف بديع الحركة في الأوزاعي مقابل بنك الجمّال.
الآسفون: آل الحركة وآل الحاج.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

دعوة

موجّهة لـ سعاد سبيتي وسميرة سعود المجهولتي المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا ـ الرئيسة زينب فقيه تدعوكما لحضور الجلسة في 2011/2/28 الساعة 9,30 صباحاً ولتبلّغ أوراق الدعوى رقم 2010/354 المقامة من عامر عقيل وهي بشأن المأجور القسم /16/ من العقار /41/ الحدث. فينبغي حضوركما أو إرسال وكيل قانوني عنكما وإلا ستتخذ بحقكما التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من أ.م.م.

رئيس الكتبة
طارق جابر

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية

غرفة الرئيس عرفات شمس الدين
بالدعوى المدنية العقارية رقم 359/ 2011/ تبادل لوائح المقامة من المدعي نايف محمد مسلماني وكيله المحامي وسام حمود ضد المدعى عليهما منى حسين حجازي وموسى نايف ضيا كلاهما من بلدة معركة موضوعها إثبات ملكية وإلزام بالتسجيل لقاء مبلغ عشرين مليون ليرة لبنانية، قرر حضرة القاضي المنفرد المدني في صور إبلاغ المدعى عليهما موسى نايف ضيا ومنى حسين حجازي بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر
لذلك
تدعو هذه المحكمة المدعى عليهما منى حسين حجازي وموسى نايف ضيا للحضور إلى قلمها للاطلاع واستلام استحضار الدعوى ومربوطاتها المشار إليها أعلاه، وعليهما اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا اعتبر كل تبليغ لهما في قلمها قانونياً.

رئيس القلم
أحمد جباعي

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم يحي رضى عبود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/701467

فقد جواز سفر باسم هشام ابراهيم حمام لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/789887

فقد جواز سفر باسم محمود سمير منصور لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/684604

فقد جواز سفر باسم علي احمد مغنية لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/692249

مطلوب

مطلوب سكرتيرة تجيد الطباعة على الكمبيوتر واللغة الإنكليزية بدوام كامل للاتصال: 01/663232
03/273875 و 01/666212

مطلوب مخرج صحفي محترف
مطلوب لجريدة عربية في الامارات مخرج صحفي محترف خبرة ويجيد تصميم الصفحات والاعلانات مع إجادة تامة للبرامج التالية
Adobe Photoshop – Adobe Illustrator – Adobe Flash – Adobe in design
إرسال الطلبات باللغة العربية مع نماذج من الاعمال السابقة على الايميل التالي
Res.auh@gmail.com

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن محكمة صور المدنية ـ الغرفة المالية
رقم الدعوى: 2011/343
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
المدعي: مؤسسة سوبر كار لتأجير السيارات لصاحبها حسين جميل عطية/ وكيله المحامي محمد عطية.
المدعى عليه: حسين إبراهيم طنانا.
بتاريخ 2011/1/22 قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية الناظرة بالقضايا المالية إبلاغ المدعى عليه حسين إبراهيم طنانا بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر
لذلك
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه حسين إبراهيم طنانا من بلدة البازورية والمسافر في السعودية للحضور إلى قلمها للاطلاع واستلام استحضار وكافة أوراق الدعوى المشار إليها أعلاه وموعد النظر بها 2011/2/15 وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم يكن ممثلاً بمحام حيث يعدّ مكتبه مقاماً مختاراً وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيس عرفات شمس الدين
بالدعوى المدنية العقارية رقم 58/2011/ تبادل لوائح المقامة من المدعي محمد الأحمد وكيله المحامي وسام حمود ضد المدعى عليه أحمد جمال محمود أشقودرة من صور ـ حي المنارة موضوعها إلزام بالتسجيل وتسليم سند ملكية.
بتاريخ 2008/3/13 قرر حضرة القاضي المنفرد المدني في صور إبلاغ المدعى عليه أحمد جمال محمود أشقودرة بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر
لذلك
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه أحمد جمال محمود أشقودرة للحضور إلى قلمها للاطلاع واستلام استحضار الدعوى ومربوطاتها المشار إليها أعلاه، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيس عرفات شمس الدين
بالدعوى المدنية العقارية رقم 61/2011/ تبادل لوائح المقامة من المدعيين حسام مرعي وميسون مجذوب وكيلهما المحامي وسام حمود ضد المدعى عليه أحمد جمال محمود أشقودرة من صور ـ حي المنارة موضوعها إلزام بالتسجيل وتسليم سند ملكية.
بتاريخ 2008/3/13 قرر حضرة القاضي المنفرد المدني في صور إبلاغ المدعى عليه أحمد جمال محمود أشقودرة بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر
لذلك
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه أحمد جمال محمود أشقودرة للحضور إلى قلمها للاطلاع واستلام استحضار الدعوى ومربوطاتها المشار إليها أعلاه، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان رقم 2/18
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض تلزيم تقديم ألبسة وتوابعها لزوم أفراد الفرقة الفنية للأحراج والصيد والأسماك لعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/2/26 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/1/25
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 133

إعلان
تعلن وزارة المالية ــ مديرية المالية العامة عن حاجتها إلى استئجار مبنى لاستعماله كمقر لقسم خدمات المكلفين في قضاء راشيا بمساحة 250 م2.
1 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء جزين: 250 م2
2 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء صور: 250 م2
3 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء المتن: 350 م2
4 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء كسروان: 200 م2
5 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء جبيل: 200 م2
6 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء الشوف: 200 م2
7 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء عاليه: 200 م2
8 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء حاصبيا: 180 م2
9 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء زغرتا: 200 م2
10 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء الكورة: 200 م2
11 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء البترون: 200 م2
12 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء البقاع الغربي: 250 م2
13 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء بنت جبيل: 200 م2
14 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء مرجعيون: 160 م2
15 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء الهرمل: 250 م2
تقدم العروض أثناء الدوام الرسمي وتسجل في قلم دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مديرية الشؤون الإدارية ــ مديرية المالية العامة في المبنى المركزي الكائن في منطقة رياض الصلح، وذلك في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا الإعلان.
ترفق بالعروض المستندات التالية:
ـ المستند الرسمي الذي يبيّن حصول الإعلان.
ـ طلب من العارض يتضمن الموافقة على تأجير المبنى العائد له وبدل الإيجار المقترح.
ـ صورة عن سند التمليك.
ـ إفادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لأكثر من 3 أشهر.
ـ رخصة إسكان أو اشغال.
ـ إفادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء.
ـ إفادة ارتفاق وتخطيط.
ـ خرائط تفصيلية للمبنى المعروض للاستئجار تبيّن مساحة الغرف موقّع من مهندس.
وزير المالية
ريا حفار
التكليف 146

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(الرئيس طارق طربيه)
تنفّذ تفليسة الشركة اللبنانية السويسرية لبناء المجمعات السكنية السياحية ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/321 قرار حضرة القاضي المشرف على التفليسة تاريخ 2010/4/12 والقاضي ببيع العقار 4510 والقسم 4/2543 فيطرون بالمزاد العلني.
ـ العقار 4510/ فيطرون مساحته /1400/ م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية قطعة أرض سليخ.
ـ القسم 4/2543 فيطرون مساحته /1655/ م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية ـ مستودع (مسرح مع منافع ودوشات).
وبالكشف على العقار 4510/ فيطرون تبيّن أنه مطابق للإفادة العقارية وهو حرجي صخري يطل على طريق كفرذبيان.
وبالكشف على القسم 4/2543 فيطرون تبيّن أنه يقع في مجمع ساتيلليتي ـ البناء المسمى جوبيتر وتبيّن أنه ملعب للرياضة محاط بتصوينة يلفّه مدرج باطون والمدرج ما زال على الباطون أي أنه غير مؤهل. تحت المدرج تقاطيع الأعمدة غير مورقة ويمكن إعدادها كغرف.
تاريخ محضر الوصف 2010/6/22 وتاريخ تسجيله 2010/10/7.
بدل تخمين العقار 4510/ فيطرون /119000/ دولار أميركي، بدل طرحه /71400/ دولار أميركي.
بدل تخمين القسم 4/2543 فيطرون /413750/ دولاراً أميركياً وبدل طرحه /248250/ دولاراً أميركياً.
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2011/2/24 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفتين العقاريتين للعقارين موضوع المزايدة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

إعلان
استدراج عروض أسعار لتلزيم تقديم قرطاسية لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني لدورة عام 2011
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/3/2 يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض أسعار لتلزيم تقديم قرطاسية لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني لدورة عام 2011.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعدّ لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء استدراج العروض ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 25 كانون الثاني 2011
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني
والتقني بالإنابة
أحمد دياب
التكليف 141

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية
طلب رومل صالح سندات بدل ضائع للعقارات 235 و238 و665 و666 الهري.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان بيع بالمعاملة 2010/661
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/2/11 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه رمزي محمد نصوح مراد ماركة كيا بيكانتو موديل 2008 رقم /363470/ ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /12036/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4136/$ والمطروحة بسعر /3500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالى /864/$.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/982
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/2/11 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها شركة الأبيض للنقل والمواصلات السياحية الموقّع عنها محمد الغاني وعوني فخر الدين ماركة كيا كومبي أوتوبيس 19 راكب موديل 2001 رقم /371092/م العمومية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة ناشونال أوتوموتيف ترايدنغ كومباني ناتكو ش.م.ل. بوكالة المحاميين مارك عساف ورامي باسيل البالغ /23000/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /20720/$ والمطروحة بسعر /17000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /5,678,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تلزيم
تقديم تجهيزات فنية لزوم الفرقة الفنية لمراقبة الأحراج والصيد والأسماك في وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ للعام 2011
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر شباط 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ـ مناقصة تلزيم تقديم تجهيزات فنية لزوم الفرقة الفنية لمراقبة الأحراج والصيد والأسماك للعام 2011.
ـ التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية لكل بند (3 بنود).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 138

إعلان
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية، قرار بإبلاغ المنفذ عليه محمد سامي سيف الدين بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /372643/ج الصادر بالمعاملة رقم 2010/634 تاريخ 2010/6/16 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/406
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/2/11 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه حمزة حسن جمعة ماركة مرسيدس E320 موديل 2001 رقم /119123/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /15093/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10450/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالى /450/$.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تمديد مدة إعلان لإعادة تصنيف بديل وتصنيف جديد في وزارة الطاقة والمياه في مجال تنفيذ السدود والبحيرات الجبلية
تعلن وزارة الطاقة والمياه عن تمديد مدّة قبول طلبات تصنيف جديد وإعادة تصنيف بديل لجميع المتعهدين السابقين في بناء السدود والبحيرات الجبلية وفتح المجال لتصنيف الشركات المحلية والعالمية المعنية بهذا المجال وذلك وفقاً لشروط تصنيف جديدة.
على الراغبين بالتقدّم بالتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ كورنيش النهر ـ الطابق الأول.
هاتف: 014 ــ 01/565013 ــ فاكس: 01/576666 ــ البريد الإلكتروني: gdher@terre.net.lb
تقدم المستندات المطلوبة في مهلة أقصاها في 15 شباط 2011.
على المتعهدين المصنفين سابقاً التقدم بطلب تصنيف جديد وتقديم المستندات المطلوبة وفقاً للشروط الجديدة المعتمدة %
بيروت في: 25/ كانون الثاني 2011
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 130

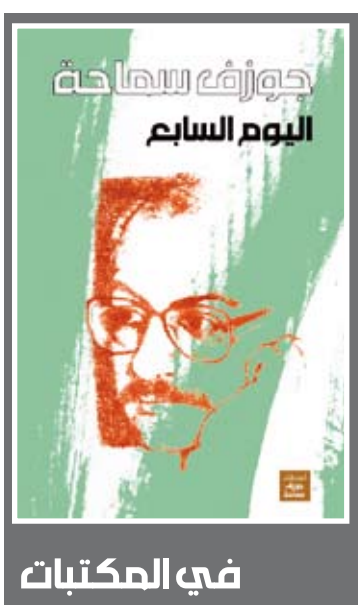

كرة السلة

الاتحاد السكندري يُقصي الحكمة من دورة دبي بعد التمديد

فقد لبنان حضوره في بطولة دبي لكرة السلة بعد خروج الحكمة بخسارته أمام الاتحاد السكندري 94 ـ 97 في نصف النهائي، ليقابل المصريون، في النهائي اليوم عند الساعة 16,30، فريق سمارت جيلاس الفيليبيني الذي فاز على الوحدة السوري 77 ـ 66

لاعب الاتحاد إسماعيل أحمد يحاول تخطي الحكماوي غارنيت طومسون

خرج فريق الحكمة اللبناني من الدور نصف نهائي لدورة دبي الدولية بخسارته أمام الاتحاد السكندري المصري 94 . 97 (20 . 11، 40 . 38، 56 . 61، 81 . 81).

وجاءت المباراة مثيرة مع تمديد للوقت بعد تعادل الفريقين 81 . 81 في الوقت الأصلي.

وكان الحكماويون قريبين من التأهل لولا بعض الأمور التي حالت دون حصولهم على بطاقة النهائي، وأبرزها الأداء التحكيمي الذي أثر على الفريق اللبناني، إضافة إلى غياب نجم الفريق غالب رضا الذي أصيب في لقاء ربع النهائي.

ومن الأمور التي أسهمت في خسارة الحكماويين وجود لاعب من طراز دارين كيلي في صفوف المصريين؛ إذ سجل اللاعب الأميركي 51 نقطة.

بدأت المباراة سريعة مع تفوّق للحكمة (5 . 0) و(11 . 2) عبر تألق روني فهد (أفضل مسجلي فريقه بـ27 نقطة) وغارنيت طومسون. وانتهى الربع الأول بتقدُّم حكماوي (20 . 11).

في بداية الربع الثاني تمكّن الاتحاد السكندري المصري من تقليص الفارق إلى 5 نقاط (18 . 23)، من خلال تحسين إدائه الدفاعي وتفوق لدارين كيلي، مع أخطاء تحكيمية بالجملة بحق الفريق اللبناني، لكن الحكمة استوعب الفورة المصرية، فظلّ مُتقدّماً معظم فترات الربع الثاني (35 . 30) و(37 . 34)، ليُنهي الشوط الأول لمصلحته (40 . 38).

وتقدّم الاتحاد السكندري سريعاً (49 . 44) مع بداية الربع الثالث، ثم قلّص الحكمة الفرق (49 . 46) عبر سلة لروني فهد، قبل أن تتوقّف المباراة لدقائق بسبب احتجاجات نادي الحكمة على صافرات الحكم، لتعود المباراة ويعود الاتحاد السكندري ليرفع الفارق حتى وصل إلى 7 نقاط (54 . 49)، لتبقى الأمور على حالها سلة من هنا وأخرى من هناك ولينتهي الربع الثالث (61 . 56) لمصلحة الاتحاد.

وتكرّر السيناريو في الربع الأخير، إن كان من ناحية الأخطاء التحكيمية أو حتى من الناحية الفنية، لتبقى الأمور على حالها لدقيقتين قبل أن يُعادل إيلي إسطفان النتيجة (72 . 72) عبر سلتين ثلاثيتين على التوالي، ثم يعود الحكمة ليتقدّم لأول مرة منذ الربع الثاني (75 . 74) بسلة لفوكاسين ماندیتش عبر ثلاثية أخرى تبعها روني فهد بواحدة مثلها وسلة لأجنبي الاتحاد السكندري المصري دارين كيلي فتتعادل الأرقام (76 . 76)، ثمّ

الأخطاء التحكيمية

قبل 3 دقائق و47 ثانية على نهاية الربع الثالث انفجرت الأمور بين الجهاز الفني للحكمة وحكام المباراة بعد سلسلة من الأخطاء التحكيمية أبعدت معظم لاعبي الارتكاز للفريق اللبناني. وهذا ما استفزّ رئيس نادي الحكمة طلال المقدسي وطلب من المدرّب طوماس بالدوين (الصورة) الانسحاب من الملعب إذا عادت الأخطاء التحكيمية.

سجل لاعب الاتحاد السكندري دارين كيلي 51 نقطة

يتقدم الحكمة مُجدداً عبر روني فهد (80 . 78)، و(81 . 78) عبر رمية حرة لغارنيت طومسون، قبل أن يحصل دارين كيلي على خطأ عن مسافة 3 نقاط ارتكبه حسين توبة فيعود لمعادلة الأرقام (81 . 81) قبل 16 ثانية من انتهاء المباراة، ليدخل الفريقين في وقت إضافي.

في الوقت الإضافي لم يستطع الحكماويون الفوز لتنتهي المباراة لمصلحة الاتحاد 97 . 94.

(الأخبار)

كرة القدم

عودة بطولة الدوري: اليوم مباراتان وغداً أربع

بعد توقف دام 40 يوماً، تعود منافسات بطولة لبنان لكرة القدم، على أمل أن تطل فرقها الـ12 أقوى وأكمل وأسلم بعد غربلة الأجانب وتصحيح الأقارب.

وتنطلق المرحلة الـ12 اليوم، بمباراتين:

السبت: السلام صور × النجمة (صور ـ 14:15). يسعى النجمة الخامس (20 نقطة) إلى تحسين صورته بمجموعته المعهودة أمام مضيفه الصوري المتطور (ثامن بـ10 نقاط)، والصعب على أرضه. فكيف سيبدو النجمة إياباً من دون تدعيم صفوفه بهداف كما رغب مدربه الجزائري محمود قندوز؟

الأنصار × الغازية (بيروت البلدي ـ 17:00): لقاء يراه الأنصار فرصة لتعزيز وصافته (24 نقطة) بلا جديد أمام ضيفه الشباب الغازية (حادي عشر، 8 نقاط) المدعم بالعاجي المدافع كومينان جومان. منقولة تلفزيونيا.

الأحد: الإصلاح × العهد (صور . 14:15): العهد المتصدر (26 نقطة) عزز صفوفه بالمدافع الزامبي شالوي والمهاجم البيلاروسي سيرغي كروت ليحافظ على صدارته (26 نقطة)، وكذلك على حضوره في كأس الاتحاد الآسيوي. ويسعى الإصلاح إلى تعويض خساراته القاسية والارتقاء من القاع (ثاني عشر ـ 3 نقاط)، حيث ضم لاعب وسط برازيلياً، هو كونسيساو والمدافع روني باك.

راسينغ × التضامن (جونية . 14:15): يدخل حصان البطولة الأبيض (ثالث ـ 22نقطة) في تحدٍ للحفاظ على صورته الناصعة بقيادة مدربه العراقي مالك فيوري، فيجابه التضامن الساعي إلى التعويض بقيادة مدربه الجديد فؤاد ليلا بعد 6 خسارات متتالية (عاشر بـ 8 نقاط).

الصفاء × الساحل (14:15): لقاء ساخن بين الصفاء الرابع (22 نقطة) والساحل الراغب في استعادة موقعه (تاسع ـ 10 نقاط) بعدما أبدى تطوراً مع مدربه العراقي العائد «الأموري» ومع ضم المهاجم الكونغولي لوسيني كامارا والعاجي نغوران ياو. تأهل الفريقان إلى نصف نهائي كأس لبنان.

المبرة × الإخاء الأهلي (بيروت البلدي ـ 17:00): لقاء قاس بين فريقين متطورين بفاعلية هجومية. المبرة (سادس بـ 17 نقطة) بتشكيلته المعهودة وإشراف المدرب السوداني أسامة الصقر، والإخاء (سابع بـ 12نقطة)، معززاً بالكرواتي ماركو أوبرادوفتش والعاجي جيان جويل وبقيادة مدربه السوري حسين عفش. مباراة منقولة تلفزيونياً.

● المبارزة ●

بطولة البحر الأبيض المتوسّط تنطلق اليوم بمشاركة 14 دولة

من أحد لقاءات البطولة العربية

تنطلق، اليوم، بطولة البحر الأبيض المتوسط في سيف المبارزة لفئتي الناشئين (تحت الـ20 سنة) والأشبال (تحت الـ 17 سنة) التي يستضيفها الاتحاد اللبناني للعبة على ملعب مجمّع ميشال المر برعاية وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حسين عبد الله. واكتمل أمس وصول وفود الدول الـ 14 المشاركة في البطولة المتوسطية، التي تقام في لبنان لأول مرة. كذلك، وصل نائب رئيس الاتحاد الدولي الإيطالي جيورجيو سكارسو ومواطنه رئيس اتحاد البحر الأبيض المتوسط ليونييرو دلماسيو، والأمين العام للاتحاد الدولي الأوكراني مكسيم بارامانوف. وكان في استقبالهم رئيس الاتحاد اللبناني للعبة زياد شويري وعدد من أعضاء الاتحاد. وسيقام حفل الافتتاح عند الساعة الـ17,00 يليه انطلاق المنافسات التي تستمر ثلاثة أيام، في الأساليب الثلاثة: سيف المبارزة، سيف الحسام وسلاح الشيش. يشار الى أن لبنان استضاف بطولة العرب في المسابقة في تشرين الأول الفائت في قاعة نادي المون لاسال.

أهم آسيا 2011

كوريا الجنوبية ثالثة ونهائي بين أوستراليا واليابان

تأهلت كوريا الجنوبية الى نهائيات أمم آسيا الـ16 في أوستراليا بحلولها ثالثة في البطولة الحالية على حساب أوزبكستان، وتقام اليوم المباراة النهائية بين «كنغر» يسعى إلى باكورة ألقابه، و«كمبيوتر» يطمح للقب الرابع

يُسدل الستار اليوم على المشهد الختامي لبطولة كأس الأمم الآسيوية الـ15 لكرة القدم بإقامة المباراة النهائية بين اليابان، حاملة اللقب 3 مرات، وأوستراليا الباحثة عن الأول. وكانت كوريا الجنوبية قد ضمنت بلوغها النهائيات المقبلة «أوستراليا 2015» بحلولها ثالثة إثر تفوّقها على أوزبكستان 3-2 في مباراة تحديد المراكز، لتلحق بالتالي بطرفي المباراة النهائية، عملاً بلوائح الاتحاد الآسيوي، التي تمنح بطاقات مباشرة لأصحاب المراكز الثلاثة الأولى الى النهائيات التالية.

كوريا × أوزبكستان (3-2)

انتزعت كوريا الجنوبية المركز الثالث بفوزها على أوزبكستان 3-2 على ملعب نادي السد. وغاب قائد كوريا الجنوبية بارك جي سونغ عن المباراة بداعي الإصابة، علماً بأنه كان قد لمح الى إمكان اعتزاله في نهايتها. في المقابل، استبعد مدرب أوزبكستان المهاجم المخضرم ماكسيم شاتكسيخ وأشرك مكانه الكسندر غينريخ.

يفتقد زاكيروني جهود كاغاوا ويعول أوسيك على خبرته اليابانية

كانت المحاولات الأوزبكية أكثر خطورة في ربع الساعة الأول، لكنّ المنتخب الكوري الجنوبي أدرك طريق الشباك بعد هجمة مرتدة سريعة فانفرد كوو جا تشيول وسدد داخل شباك الحارس اينياتي نيستروف (18) رافعاً رصيده الى خمسة أهداف في صدارة ترتيب الهدافين. وأضاف الكوريون الهدف الثاني بطريقة رائعة بعدما تبادل أربعة لاعبين الكرة بسرعة هائلة، فوصلت الى جي دونغ راي، الذي سددها في الزاوية البعيدة (28)، وعزّزوا بالثالث عندما ارتقى دي دونغ راي برأسه لكرة وسددها بعيداً عن متناول نيستروف (39). وقلّص الأوزبك النتيجة من ركلة جزاء سددها غينريخ مرتين، إثر عرقلة تعرض لها أوليم نوفكاروف داخل المنطقة (45). ونجح المنتخب الأوزبكي في تقليص الفارق الى هدف واحد مطلع الشوط الثاني، عندما وصلت الكرة على مشارف المنطقة الى غينريخ فسيطر عليها ببراعة، وراوغ وسدد من فوق الحارس الى الشباك (53)، ثم تصدى القائم لتسديدة جي دونغ وون (67).

أوستراليا أم اليابان؟

تتباين الأهداف بين طرفي المباراة النهائية المقررة اليوم بين «الكمبيوتر» و«الكنغر» على ملعب «خليفة الدولي» اليوم الساعة الـ17:00 بتوقيت بيروت، ذلك لأن الأولى تسعى إلى الانفراد بالرقم القياسي من حيث عدد الألقاب، فيما تأمل الثانية أن تتوَّج بباكورة ألقابها القارية.

وسيكون الفوز بالبطولة بمثابة جواز سفر للمنتخب المتوج باللقب لكي يمثل آسيا في بطولة القارات المقررة في البرازيل عام 2013، التي تعدّ تجربة مفيدة قبل كأس العالم عام 2014 في البرازيل أيضاً. يذكر أن المنتخب الياباني خاض ثلاث نهائيات قارية ولم يخسر أياً منها.

وتلقّى المنتخب الياباني ضربة قوية بإصابة مهاجمه شينجي كاغاوا، لكن المدرب الإيطالي البرتو زاكيروني يعوّل على صانع الألعاب كيسوكي هوندا والمهاجم شينجي اوكازاوا، إضافة إلى الحارس ايجي كاواشيما. ويملك المنتخب الأوستراليي في شخص مدربه هولغر أوسييك سلاحاً قوياً نظراً إلى خبرته في الكرة اليابانية، وسيفتقد في مباراة اليوم لاعب الوسط جيسون كولينا بسبب الإصابة، إلا أنه يملك العناصر القادرة على إحراز اللقب بدءاً بالحارس العملاق مارك شفارتسر والمدافعين ديفيد كارني ولوكاس نيل ولوكي ويلكشير ويبرز في الوسط حيث قوة الفريق ساشا اوغنينوفسكي وبرت إمرتون وهاري كيويل وميلي جديناك، وفي الهجوم تيم كاهيل والشاب روبي كروس. وسيقود المباراة الحكم الأوزبكي رافشان أرماتوف.

انحصرت المنافسة للفوز بجائزة أفضل لاعب بين أربعة لاعبين هم الياباني كيسوكي هوندا، والكوري الجنوبي بارك جي ــ سونغ، والأوستراليي مارك شفارتسر، والأوزبكي سيرفر دجيباروف.

منافسة بين هوندا وسونغ وشفارتسر ودجيباروف على جائزة أفضل لاعب

الكوري تشيول محتفلاً بإصابته الخامسة في البطولة مع زميله راي (ك. جعفر ـ أ ف ب)

الكرة العربية

الكرامة يحسم قمّته مع الاتحاد ويعزّز صدارته للدوري السوري

فاز النواعير على مضيفه الجيش حامل اللقب 1-0، سجله العاجي شاكي بول (53)، فيما انزل الفتوة خسارة كبيرة بضيفه الوثبة 4-1 أمس الجمعة في كل من دمشق ودير الزور على التوالي في افتتاح المرحلة الثامنة من بطولة سوريا لكرة القدم. وفي حماة فاز الطليعة على الوحدة 2-1، وأمية في إدلب على المجد 3-1، وتعادل في اللاذقية تشرين مع الجزيرة 1-1.

عزز الكرامة صدارته برصيد 16 نقطة بعد فوزه على ضيفه الاتحاد الحلبي 1-0. وشهدت المباراة طرد لاعب الاتحاد طه دياب بالانذار الأصفر الثاني في الدقيقة الأخيرة.

وفي دير الزور أكرم الفتوة وفادة ضيفه الوثبة بعدما كان الطرف الافضل حضوراً وسيطرة، وافتتح التسجيل بعد 15 دقيقة بواسطة مهاجمه الخطير عمر السوما (15) قبل أن يعزز الارجنتيني ماريو كوستا بهدف ثان (28).

وتحول الوثبة للهجوم مطلع الشوط الثاني ونجح في تقليص الفارق الى هدف عبر مخضرمه حسان ابراهيم (49) لكن البرازيلي الدر سيلفا اعاده من جديد الى هدفين في الدقيقة 53 قبل أن يعود السوما ويؤكد فوز الفتوة بتسجيله هدفه الشخصي الثاني وهدف فريقه الرابع (63).

وفي حماة، اثمرت البداية الهجومية للطليعة هدف السبق عبر مهاجمه احمد عمير (24) قبل أن يعادله الوحدة في الدقيقة 30 من ركلة جزاء ترجمها العراقي علي صلاح.

ونجح عمير في كسر التعادل في الشوط الثاني بتسجيله هدف الفوز بعد هجمة سريعة (60)، دون أن تنفع بعدها محاولات الوحدة في تعديل النتيجة.

وفي ادلب، واصل المجد مسلسل الخسارة وسقط هذه المرة امام مضيفه أمية الذي تقدم في الشوط الاول بهدف عبر سامر يازجي (36).

وفي الشوط الثاني نجح العاجي اموا في تسجيل الهدف الثاني لأمية (57) قبل ان يقلص سامر عوض الفارق الى هدف (60 من ركلة جزاء) لكن اموا عاد بعد ثماني دقائق ليؤكد فوز امية بهدف ثالث (68).

في اللاذقية، وبعد مباراة متوسطة، سيطر التعادل الايجابي على لقاء تشرين وضيفه الجزيرة بعدما تقدم المضيف أولاً بكرة رأسية لمدافعه المتقدم رامي لايقة (40).

ونجح مخضرم الجزيرة جومرد موسى في ادراك التعادل قبل النهاية بدقيقتين اثر كرة مرتدة من حارس تشرين مصطفى شاكوش (88).

وتختتم المرحلة اليوم السبت في دمشق بلقاء الشرطة مع حطين.

اقتراح عراقي لكأس الخليج

اقترح الاتحاد العراقي لكرة القدم الفترة من 5 إلى 18 كانون الثاني 2013 لإقامة كأس الخليج الحادية والعشرين التي تستضيفها مدينة البصرة. ورفع العراق الاقتراح إلى أمناء سر الاتحادات المشاركة لاعتماده أو تعديله. وقال الأمين العام للاتحاد العراقي طارق أحمد، في تصريحات نشرتها الصحف القطرية الصادرة أمس الجمعة، إن وفداً يضمّ 4 مهندسين إنشائيين من قطر والإمارات والكويت والسعودية سيقوم بجولة تفتيشية على المنشآت في نيسان.

وأضاف أن أمناء السر سيعقدون اجتماعاً في 3 أيار لمناقشة تقرير الوفد التفتيشي وما أُنجز، على أن تكون هناك زيارة تفتيشية أخرى نهاية آب للوقوف على آخر الإنجازات في المشاريع الإنشائية.

أخبار رياضية

فوز سادس تواليا للأنوار

حقّق الأنوار الجديدة حامل اللقب فوزه السادس على التوالي على مضيفه الرياضي قيتولي 3 ـ 2 في المباراة التي أجريت بينهما في مجمع الرئيس لحود في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة لبنان للكرة الطائرة.

وتتابع المرحلة اليوم بثلاث مباريات، فيلعب الزهراء طرابلس مع الشبيبة البوشرية (الساعة 17:30) على حامات، والشبيبة بلاط مع الجيش على ملعب غزير (20:00)، المشعل كوسبا مع القلمون على ملعب حامات (20:00). وتقام غداً مباراة واحدة الرياضي حبوب مع الانعاش قنات على ملعب بيبلوس (20:00). وتختتم المرحلة السبت 19 شباط بمباراة طلائع دلهون والمعني صيدا.

فوز ناشئات لبنان على العراقيات

استهلّت ناشئات لبنان في كرة الطاولة مبارياتهن ضمن بطولة العراق الدولية الأولى للناشئين، التي تقام بإشراف الاتحاد الدولي للعبة في مدينة أربيل بفوز نظيف على ناشئات العراق (3-0) كالآتي: فازت باتريسيا حمصي (لبنان) على مينا الطهايري (العراق) (3-2):11-6، 11-13، 11-7، 3-11، 11-6. وفازت ميساء بصيبص (لبنان) على كاني صدّيقي (العراق) (3-1): 11-7، 9-11، 11-7، 11-6. وحسمت بصيبص وحمصي اللقاء الأخير لصالح لبنان في مباراة الزوجي على الطهايري و صدّيقي بنتيجة (3-1): 10-12، 11-9، 11-5، 11-6.

بطولة لبنان للسلة

تنطلق اليوم المرحلة الأولى من «الفاينال 8» لبطولة «بنك ميد» لكرة السلة بلقاء الرياضي مع ضيفه أنترانيك عند الساعة 16,00. وتستكمل المرحلة غداً الأحد بلقاء الشانفيل وضيفه بيبلوس عند الساعة 18,00. ويلعب الثلاثاء هوبس مع ضيفه المتحد (19,00)، والأربعاء الحكمة مع أنيبال (18,00).

5 منتخبات في كأس العالم للصالات

أقرّت لجنة كرة الصالات في الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» منح قارة آسيا خمسة مقاعد في كأس العالم لكرة القدم للصالات التي تستضيفها تايلاند عام 2012.

وسبق أن قرّر «الفيفا» رفع عدد المنتخبات المشاركة في المونديال المقبل من 20 إلى 24 منتخباً. وستحجز تايلاند مكاناً لها مباشرة، لأنها المضيفة للمونديال، تاركةً المنافسة مفتوحة بين أربعة منتخبات. ويملك لبنان أملاً كبيراً في بلوغ النهائيات العالمية.

يوم رياضي لتعليمية العربية

نظمت وحدة النشاط الرياضي في جامعة بيروت العربية . الدبية نشاطاً في لعبتي كرة الطاولة وكرة السلة street ball لأفراد الهيئة التعليمية والمديرين ورؤساء الأقسام في الجامعة بحضور عميد كلية الهندسة الدكتور خالد البغدادي ممثلاً رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور عمرو جلال العدوي وأفراد الهيئة التعليمية، وجاءت النتائج: كرة الطاولة: 1. الدكتور أسامة السمني، 2. الدكتور أحمد عبد المرضي، 3. الأستاذ عصام القيسي. كرة السلة: فاز فريق المديرين ورؤساء الأقسام في بيروت على فريق الهيئة التعليمية في حرم الدبية 15-14.

الرياضة الدولية

مدرب ريال مدريد جوزيه مورينيو متحدثاً إلى كريستيانو رونالدو تحت انظار كريم بنزيما (دومينيك فاجيه ـ أ ف ب)

يقف برشلونة بثقة لردّ اعتباره أمام هيركوليس الذي ألحق به الخسارة الوحيدة هذا الموسم، بينما يلعب غريمه ريال مدريد في ضيافة أوساسونا. ويتوقف في نهاية الأسبوع الحالي نشاط الدوري الإنكليزي إفساحاً في المجال أمام إقامة مباريات الكأس

برشلونة في رحلة ثأريّة إلى ملعب هيركوليس

يرحل برشلونة إلى هيركوليس وهو يمني النفس بالثأر من صاحب الأرض، في المرحلة الـ21 من الدوري الإسباني لكرة القدم.

وكان هيركوليس الوافد الجديد إلى الأضواء، الوحيد الذي أسقط «البرسا» في الدوري هذا الموسم عندما تغلب عليه بهدفين نظيفين في عقر داره.

وتبدو الأمور سهلة بالنسبة إلى رجال المدرب جوسيب غواردیولا الذين عرضوا عضلاتهم مجدداً أمام أليريا (0.5) الأربعاء في ذهاب نصف نهائي كأس إسبانيا، لكن لاعب الوسط السابق يصرّ على تحذير لاعبيه من أن «البطولة لا تزال طويلة، وأن الفارق ليس أكثر من 4 نقاط مع ريال مدريد».

من جانبه، يأمل ريال مدريد أن يسهم ضم التوغولي إيمانويل اديبايور من مانشستر سيتي الإنكليزي في تحسين صورة الفريق الملكي ونتائجه، الذي إن كان مشواره ثابتاً حتى الآن، بيد أن نتائجه لم تكن مطمئنة؛ لأن انتصاراته هي في العموم هزيلة وصعبة، وكان آخرها على إشبيلية 0.1 الأربعاء في مسابقة الكأس.

ويحل ريال مدريد ضيفاً على أوساسونا في مهمة سهلة نظرياً، وقد طمأن اديبايور أنه ليس في وارد أن يأخذ مكان أحد في التشكيلة أو إخراجه من حسابات المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، وخصوصاً المهاجم الدولي الفرنسي كريم بنزيما، وقال: «نحن نلعب في فريق واحد، والمهم أن يحقق هذا الفريق الانتصارات ويحصد الألقاب».

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

* السبت:

مايوركا × سبورتينغ خيخون (19,00)

ملقة × ريال سرقسطة (19,00)

ليفانتي × خيتافي (19,00)

ريال سوسييداد × أليريا (19,00)

هيركوليس × برشلونة (21,00)

ديبورتيفو لا كورونيا × إشبيلية (23,00)

* الأحد:

أتلتيكو مدريد × أتلتيك بلباو (18,00)

أوساسونا × ريال مدريد (20,00)

إسبانيول × فياريال (22,00)

* الاثنين:

راسينغ سانتاندر× فالنسيا (22,00)

إيطاليا

يلعب ميلان المتصدر في ضيافة كاتانيا، في المرحلة الـ22 من الدوري الإيطالي، معزّزاً بوجهين جديدين هما الهولنديان أوربي إيمانويلسون القادم من أياكس أمستردام، ومارك فان بومل القادم من بايرن ميونيخ الألماني، وهما نجحا في أول اختبار لهما الأربعاء ضد سمبدوريا في ربع نهائي كأس إيطاليا (1.2).

ويبدو أن المدرب ماسيميليانو اليغري متفائل رغم البطء الذي طرأ على انطلاقة فريقه، وواثق من لاعبيه، لكن بحذر، إذ قال: «لم نحسم الصراع حتى الآن، البطولة لا تزال طويلة وهناك الكثير من المواجهات المباشرة بين المرشحين لإحراز اللقب».

ويتصدر ميلان الترتيب برصيد 44 نقطة بفارق 4 نقاط أمام نابولي، و7 نقاط أمام روما وصيف البطل وثالث الترتيب الذي سيحل ضيفاً على بولونيا.

وهنا البرنامج:

* السبت:

لاتسيو × فيورنتينا (19,00)

كاتانيا × ميلان (21,45)

* الأحد:

بريشيا × كييفو (13,30)

بولونيا × روما (16,00)

كالياري × باري (16,00)

جنوى × بارما (16,00)

إنتر ميلانو × باليرمو (16,00)

ليتشي × تشيزينا (16,00)

نابولي × سمبدوريا (16,00)

يوفنتوس × أودينيزي (21,45)

فرنسا

سيحاول كلٌّ من ليل المتصدر (38 نقطة) ومطارده باريس سان جيرمان (34 نقطة) إضافة 3 نقاط إلى رصيده عندما يستضيف الأول لنس (22 نقطة)، ويحل الثاني ضيفاً على أرل أفينيون صاحب المركز الأخير (8 نقطة)، في المرحلة الـ21 من الدوري الفرنسي.

وتبدو حظوظ الفريقين كبيرة في تحقيق الفوز كما هي الحال بالنسبة إلى رين (34 نقطة) وليون (34 أيضاً) اللذين يلعبان في ضيافة سوشو (25 نقطة) وفالنسيان (22) على التوالي.

وهنا البرنامج:

* السبت:

أرل أفينيون × باريس سان جيرمان (20,00)

كاين × أوسير (20,00)

لوريان × بريست (20,00)

سانت اتيان × تولوز (20,00)

سوشو × رين (20,00)

فالنسيان × ليون (20,00)

ليل × لنس (23,00)

* الأحد:

بوردو × نيس (18,00)

نانسي × مونبلييه (18,00)

موناكو × مرسيليا (22,00)

إنكلترا

يشهد الدور الرابع من مسابقة كأس إنكلترا 5 مواجهات قوية بين فرق النخبة؛ إذ يلتقي إفرتون مع تشلسي حامل اللقب، وأستون فيلا مع بلاكبيرن، وبولتون مع ويغان، وولفرهامبتون مع ستوك سيتي، وفولام مع توتنهام.

وستؤدي نتائج المباريات الخمس حتماً إلى خروج 5 فرق من الدرجة الممتازة، فيما تقابل 5 فرق أخرى منافسين من درجات أدنى وتبقى حظوظها أكبر في التأهل إلى دور الـ16، وخصوصاً بالنسبة إلى قطبي مدينة مانشستر.

وتولي الأندية الإنكليزية بمختلف درجاتها المتعددة أهمية خاصة لمسابقة الكأس، لذا لن تكون رحلة تشلسي اللندني إلى مدينة ليفربول لمواجهة إفرتون سهلة، وقد تؤدي إلى فقدانه اللقب إذا لم يحسن التعاطي مع الواقع، وأن يقرأ مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي مسبقاً ظروف المباراة وحساسيتها.

وينسحب الأمر على توتنهام الذي لن تكون مهمته سهلة في ضيافة فولام، بينما تبدو حظوظ مانشستر يونايتد متصدر الدوري وجاره مانشستر سيتي اللذين يحلان ضيفين على فريقين من الدرجة الثالثة هما على التوالي شيفيلد ونزداي ونوتس كاونتي.

وهنا البرنامج:

* السبت:

إفرتون × تشلسي (14,30)

سوانسي سيتي (درجة ثانية) × ليتون أورينت (3) (14,50)

أستون فيلا × بلاكبيرن روفرز (15,00)

برمنغهام × كوفنتري (2) (17,00)

بولتون ونديرز × ويغان (17,00)

بيرنلي (2) × بارتون ألبيون (4) (17,00)

شيفيلد ونسداي (3) × هرفورد يونايتد (4) (17,00)

ستيفيناج (4) × ريدينغ (2) (17,00)

توركاي يونايتد (4) × كراولي تاون (5) (17,00)

واتفورد (2) × برايتون (3) (17,00)

ساوثمبتون (3) × مانشستر يونايتد (19,15)

* الأحد:

أرسنال × هادرسفيلد (3) (14,00)

ولفرهامبتون × ستوك (15,00)

نوتس كاونتي (3) × مانشستر سيتي (16,00)

وست هام × نوتنغهام فوريست (2) (16,00)

فولام × توتنهام هوتسبر (18,30).

> قد يشرك مورينيو مهاجمه الجديد أديبايور أساسياً

المونيا لن يستعيد مركزه بسهولة

اوضح مدرب ارسنال ارسين فينغر ان الحارس مانويل المونيا العائد من الاصابة عليه ان يجهد لاستعادة مكانه بعد تقديم الحارس البولوني فويتسك شيشيني مستوى ثابتاً، اضافةً الى ظهور مواطنه لوكاس فابيانسكي المصاب حالياً بمستوى جيد في غياب المونيا.

ليفربول وأتلتيكو رفضا بيع توريس وفورلان

أشار تقرير لصحيفة «ذا تايمز» الإنكليزية إلى أن ليفربول رفض عرضاً بقيمة 35 مليون جنيه إسترليني (نحو 50 مليون دولار) من تشلسي للتخلي عن مهاجمه الدولي الإسباني فرناندو توريس.

ونقلت صحيفة «ذي تايمز» عن متحدث باسم نادي ليفربول قوله إنّ «تشلسي قدّم عرضاً لضم فرناندو، والعرض رفض. اللاعب ليس للبيع».

وفي سياق مشابه، كشف المهاجم الأوروغوياني دييغو فورلان (الصورة) أن فريقه أتلتيكو مدريد رفض عرضاً من جاره ريال مدريد للتخلي عن خدماته. وقال فورلان: «اتصل ريال مدريد بميغيل أنخيل غيل (المدير العام للنادي) للاستفسار عني. رفض المدير العام هذا العرض، وأعلم مدير أعمالي بموقفه حيال هذه المسألة».

الدوري الأميركي للمحترفين

الخسارة الرقم 14 لميامي هيت

ألحق نيويورك نيكس الخسارة الـ 14 بضيفه ميامي هيت بنتيجة 93-88، بينما تغلب بوسطن سلتيكس على مضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 88-78، في أبرز مباراتين ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
في المباراة الأولى، يدين نيويورك بفوزه للمحترف الجديد لاندري فيلدز (19 نقطة و13 متابعة) والإيطالي دانيلو غالياري (20 نقطة)، اللذين نجحا في تسجيل آخر 6 نقاط من رميتين ثلاثيتين في الثواني الأخيرة، بينما أسهم اماري ستودمایر بـ 24 نقطة.
في المقابل، لم يكن «الملك» ليبرون جيمس في أحسن أيامه رغم تسجيله 24 نقطة و11 متابعة، بينما تألق دواين وايد منهياً اللقاء بـ 34 نقطة و16 متابعة.
وفي المباراة الثانية، واجه بوسطن خصماً شرساً لكنه تمكن من حسم اللقاء في مصلحته بفضل الثنائي المخضرم راي الن (18 نقطة) وبول بيرس (17 نقطة)، بينما كان لاماركوس الدريدج (17 نقطة و16 متابعة) الأبرز عند الخاسر.
كذلك تغلب دالاس مافريكس على مضيفه هيوستن روكتس111-106.
وهذا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز - نيوجيرسي نتس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - ممفيس غريزليس، تورونتو رابتورز - ميلووكي باكس، أتلانتا هوكس - نيويورك نيكس، كليفلاند كافاليرز - دنفر ناغتس، ميامي هيت - ديترويت بيستونز، شيكاغو بولز - اورلاندو ماجيك، اوكلاهوما سيتي ثاندر - واشنطن ويزاردز، يوتا جاز - مينيسوتا تمبروولفز، غولدن ستايت ووريرز - تشارلوت بوبكاتس، لوس انجلس لايكرز - ساكرامنتو كينغز، فينيكس صنز - بوسطن سلتيكس.

مباراة «كل النجوم»

سيلعب نجما ميامي هيت ليبرون جيمس ودواين وايد أساسيين ضمن تشكيلة فريق المنطقة الشرقية في مباراة كل النجوم في 20 شباط التي تجمع بين أفضل لاعبي المنطقتين الشرقية والغربية.
وسيلعب جيمس ووايد الى جانب ديريك روز، أول لاعب من شيكاغو بولز يجري اختياره بعد مايكل جوردان عام 1998، واماري ستودمایر، أول لاعب من نيويورك نيكس منذ 20 عاماً، ولاعب ارتكاز أورلاندو ماجيك دوايت هاورد، الذي حصل على أكبر عدد من الأصوات في الاستفتاء على اختيار اللاعبين بمجموع 2,1 مليون صوت.
واختير نجم لوس أنجلس لايكرز كوبي براينت للمرة الـ 13 ضمن التشكيلة الأساسية لمنتخب المنطقة الغربية ليلعب الى جانب صانع ألعاب نيو أورليانز هورنتس كريس بول والجناحين كيفن دورانت (أوكلاهوما سيتي) وكارميلو أنطوني (دنفر ناغتس) ولاعب ارتكاز يحدده مدرب سان أنطونيو غريغ بوبوفيتش المشرف على منتخب الغربية من بين اللاعبين الاحتياطيين الذين سيسمّون لاحقاً.

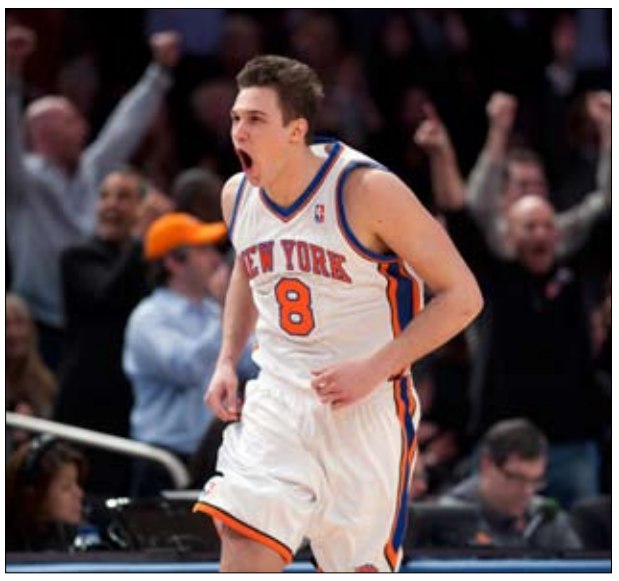
دانيلو غالياري بعد تسجيله ثلاثية حاسمة في سلة ميامي (رويترز)

سوق الانتقالات

بياتزيني إلى إنتر وسواريز إلى ليفربول

شهد سوق الانتقالات في كرة القدم الأوروبية حركة كبيرة أمس، أسفرت عن صفقات مهمة كان أبرزها:

◄ وقّع المهاجم الدولي الايطالي جانباولو باتزيني رسمياً مع انتر ميلانو، بطل ايطاليا، قادماً من سمبدوريا، ليرتبط معه بعقدٍ لاربعة أعوام ونصف عام. وحصل سمبدوريا على خدمات المهاجم الفرنسي الشاب جوناثان بيابياني كجزء من الصفقة التي لم يكشف عن تفاصيلها.
◄ تخلى اسبانيول الاسباني عن ظهيره الأيسر الشاب ديداك فيلا، الذي انتقل الى ميلان الايطالي لمدة أربعة أعوام ونصف عام.
◄ انتقل لاعب الوسط الدولي المالي مامادو ديارا من ريال مدريد الاسباني الى موناكو الفرنسي حتى نهاية الموسم، بعدما قرّر اللاعب توقيع عقد قصير الأمد، على ان يختار وجهته المقبلة بعد انتهاء الموسم.
◄ أعلن اشبيلية الاسباني أنه ضمّ لاعب الوسط الدولي الكرواتي ايفان راكيتيتش من شالكه الالماني حتى 2015.
◄ اكد ليفربول الانكليزي انه توصل الى اتفاق مع اياكس امستردام الهولندي بشأن مهاجمه الدولي الاوروغوياني لويس سواريز، الذي سينضم الى «الحمر» مقابل 26,5 مليون يورو.
◄ انتقل المهاجم السنغالي ديمبا با من هوفنهايم الالماني الى وست هام يونايتد الانكليزي حتى 2014.

استراحة

كلمات متقاطعة 747

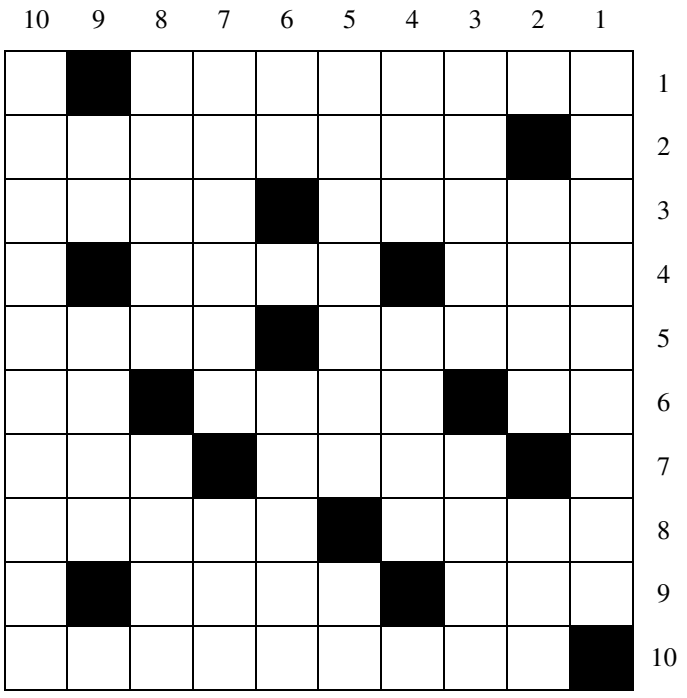

أفقيا

1- ميليشيا مسلحة في دارفور السودان تتألفّ من أبناء القبائل العربية المعروفة – 2- عاصمة ولاية لويزيانا الأميركية على المسيسيبي – 3- عاصمة أوروبية – مذنبٌ معروف بإسم مكتشفه ظهر سنة 1986 – 4- زاد وكثر وارتفع النبات – مشكوك بأمره – 5- ماركة سيارات – مدينة في ألمانيا على الدانوب وموطن ألبرت اينشتاين – 6- حرف نصب – الولد ما دام في الرحم – نعم بالأجنبية – 7- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – نقيض كذب – 8- مؤنث رجُل – مدينة اسبانية – 9- مفصل ما بين الساعد والكفّ – قرية في فلسطين عندها إنتصر صلاح الدين على الصليبيّين واستعاد بيت المقدِس – 10- موسيقي إيطالي راحل إشتهر في إدارة أوركسترا ميلانو ونيويورك

عمودياً

1- عائلة عالم فيزياء أميركي راحل لعب دوراً هاماً في مجال الأبحاث الذرّية – 2- إله مصري – نغمة من السلم الموسيقي الشرقي – 3- عائلة أديب ومفكرّ لبناني كبير راحل – أول طاغور – 4- آلة موسيقية شرقية – نهر في العراق ينبع في جبال طوروس بتركيا – 5- قرية شرقيّ أورشليم بفلسطين فيها بستان الزيتون الذي نازع فيه المسيح – قشر وكشط – 6- متشابهان – مدينة أوكرانية في شبه جزيرة القرم عُقد فيها مؤتمر الحلفاء بين ستالين وروزفلت وتشرشل لرسم مستقبل العالم بعد الحرب العالمية الثانية – 7- ينجزان ويتممّان العمل – مدينة في غرب فرنسا – 8- عَلَمٌ بالأجنبية – نسبة لمواطن من بلد آسيوي – 9- ينبوع بالأجنبية – لدود مبعثرة – 10- رئيس الحكومة اللبنانية المكلف

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شارل الخامس – 2- أبو الهول – 3- تقع – سيخ – سُك – 4- ور – الب – نيس – 5- باتوس – كوبا – 6- رطل – بت – ميل – 7- دمياط – رس – 8- ان – آلي – طيف – 9- نهار – بنغال – 10- شانغهاي

عمودياً

1- شاتوبريان – 2- ابقراط – نهش – 3- روع – تلد – ١١ – 4- لا – او – مارن – 5- السلسبيل – 6- لهيب – تايبه – 7- خوخ – نا – 8- ال – نوم – طغي – 9- سيبيريا – 10- ساكس السفلى

sudoku 747

6	9	4	8	3		7		
8	1		7					2
		8		5		4		
	3	5				1	9	
		7		6		5		
2					4		7	9
		9		2	1	8	3	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 746

3	7	9	5	1	6	8	4	2
1	6	4	7	8	2	9	5	3
5	2	8	4	3	9	7	1	6
6	8	5	2	4	7	1	3	9
2	4	3	1	9	8	5	6	7
7	9	1	6	5	3	4	2	8
4	3	7	9	6	1	2	8	5
9	5	6	8	2	4	3	7	1
8	1	2	3	7	5	6	9	4

مشاهير 747

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مناضل فنزويلليّ الأصل مواليد عام 1949 ومن عائلة معروفة بثرائها. درس في موسكو وانخرط في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. معروف بكارلوس
4+5+6+7+1+2 = عاصمة زامبيا ■ 8+9+3 = قطعَ الخشب بالمنشار ■ 11+10 = هيئة الملابس

حل الشبكة الماضية: **اسماعيل صبري**

إعداد
نعوم مسعود

اصداء عالمية

موراي في نهائي بطولة أوستراليا ثانية

بلغ البريطاني اندي موراي المصنف خامساً المباراة النهائية في بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى، للسنة الثانية تواليا، بفوزه على الإسباني دافيد فيرر السابع 6-4 و7-6 و6-1 و7-6 في نصف النهائي.
ويلتقي موراي غداً في النهائي الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث وبطل عام 2008، الذي جرّد السويسري روجيه فيدرر المصنف ثانياً من لقبه.
وأحرزت الأرجنتينية جيزيلا دولكو والإيطالية فلافيا بينيتا المصنفتان في المركز الأول لقب زوجي السيدات بتغلبهما على الروسية ماريا كيريلنكو والبيلاروسية فيكتوريا ازارنكا، المصنفتين في المركز الثاني عشر 6-2 و7-5 و6-1، في المباراة النهائية.

فيراري قدّم سيارته الجديدة

قدّم فريق فيراري سيارته الجديدة «أف 150» لموسم 2011 من بطولة العالم للفورمولا 1.
وكشف الفريق الإيطالي عن سيارته الجديدة التي ستخلف «أف 10» في مقرّ الفريق في مارانيللو، وقد أكد سائقه الإسباني فرناندو ألونسو أنّ «أف 150» تناسبه بطريقة أفضل من سابقتها.
بدوره، أكد زميله البرازيلي فيليبي ماسا أنه واثق بقدرته على الدخول في المنافسة، رغم اكتفائه بدور السائق الثاني منذ منتصف الموسم الماضي بسبب نتائجه المخيبة.

الأخبار
al-akhbar
السبت 29 كانون الثاني 2011 العدد 1327

أنسي الحاج

الذي يبيع فلسطين يبيع لبنان

سنرجع يوماً

في حومةِ أخبارنا التي تُعمينا بثّت قناة «الجزيرة» سلسلة وثائق سريّة عن المفاوضات الفلسطينيّة ـ الإسرائيليّة أكثر ما ينبغي أن تخيف، بعد اللاجئين الفلسطينيّين، هم اللبنانيّون.

إذا صحّت هذه الوثائق فإن أكبر رقم طالبت به السلطة الفلسطينيّة الجانب الإسرائيلي، على صعيد العودة: 15 ألف لاجئ سنوياً ولفترة عشر سنين قابلة للتمديد «بموافقة الطرفين»... وبعلم جميع المسؤولين العرب.

هناك زهاء ستّة ملايين فلسطيني في الشتات. ويا ليته مجرّد شتات ففي هذا أحياناً بعض الرحمة، ولكن معظمه سجون مهينة لأبسط حقوق الحياة. 15 ألف شخص على عشر سنين مئة ألف. مئة ألف من ستة ملايين. وهذا ما تطلبه السلطة، على ما تقوله «الجزيرة»، أمّا إسرائيل فقالت وزيرة خارجيتها السابقة: «عدد اللاجئين الذين نقبل بعودتهم هو صفر».

ما زال القرار الدولي 194 الذي يضمن حقّ العودة ساري المفعول نظريّاً. لكن إسرائيل لا تعبأ به. أمّا المناضلون فيبدو أنهم تعبوا وتنازلوا لا عن حقوقهم فحسب بل عن نضال العالم من أجل حقوقهم. راجع أوسلو. راجع مدريد. راجع كيف تحوّلت المقاومة الفلسطينيّة من ثورة لاسترداد فلسطين إلى جهد للبقاء في كراسي السلطة. من القتال لإعادة اللاجئين إلى تكريس الانفصال بين الفلسطيني المقيم والفلسطيني المهجَّر.

القضيّة الفلسطينيّة هي في جوهرها حقّ العودة. إن لم يعد الفلسطينيون فغداً سيُهجَّر سائر العرب من أرضهم. ولولا غريزة التجذّر لهاجرت الأكثريّة هرباً من أنظمتها.

لمّا كان إميل لحّود يحذّر من التوطين كنّا نحسبه يهوّل. كذلك ميشال عون. عذراً أيّها السيّدان.

وداعاً للخداع. وداعاً للملوك والرؤساء والقمم والمفاوضات. وداعاً للعرب والمسلمين وللصليبيين ولصلاح الدين. دمعة بحجم السماء على اللاجئين.

راجعون؟ ربّما، إذا خرج منكم، من عذابكم الذي يستعصي على الوصف، من صبركم الرهيب، أبطالٌ لا سلطةَ تغريهم ولا مال.

لقد اتّكل الإسرائيليّون على تتابع الأجيال كي تضمحلّ من ذاكرة فلسطينيّي اليوم صور بيوتهم وعطور قراهم ونداء أجدادهم. هل يتغلب النسيان؟ هل يستطيع الشعب المشرَّد أن ينزل في معاناته وقهره أبعد ممّا نزل؟

لقد تراكم العذاب على هذا الشعب حتّى أصبح العذاب شعباً بذاته. لا فلسطينيّو دولة إسرائيل ولا فلسطينيّو أرض السلطة أَولى من فلسطينيي المخيّمات. فلسطينيّو المخيّمات هم قلب فلسطين وضميرها وشهيدها.

تبّاً لهذه الأمّة العربيّة المحصَّنة بالعجز والفساد، المخيّرة بين الخيانة والانتحار، تبّاً لهذه الأمّة التي لا تَضاء فيها شمعة حتّى تصير فحمة ولا يُطلّ منقذٌ حتّى يصبح أسيراً!

تبّاً لنا نجاهر بالشعار ونخاتل بالعار، نموت أحياء ولا نموت لنحيا، نخلق الآلهة ونغدر بالبشر، نكذب ونحن نيام، نكذب ونحن نصلّي، نكذب بعد الموت!

كذّبْنا يا شعب مصر! كذّبنا يا شعب تونس! كذّبونا أيّها الفلسطينيّون!

«سنرجع يوماً إلى حيّنا».

ربّما ترجعون، ولكنْ بلا قائد إلّا وجوهكم،

تقتحمون الحدود، سَمَح لكم العرب أم لم يسمحوا
وتحت أنظارِ كاميرات العالم
تَمشون عُزّلاً لابسين عذابكم وتعودون سيراً على الأقدام إلى فلسطين.
هراء طبعاً. هراء أقرب إلى العقل من العقل العربي.

حتّى لا تضيع دماؤهم

العرب الذين يبيعون فلسطين يبيعون لبنان وألف لبنان. لم يعد هناك عبد الناصر ليردع. ولا غرب ليتظاهر بالحماية. الحماية لاثنين فقط هما إسرائيل والنفط. وثالثهما التخلّف العربي والمزيد من التخلّف. لا يُخلّص لبنان إلّا اللبنانيّون كما لا يخلّص فلسطين إلّا الفلسطينيّون.

نكتب هذا أواخر الأسبوع والخوف ملك الساحة. الأمل كلّه في «العدم»: عدم نزول «حزب الله» إلى الساحة، وعدم انتقال الغضب السلمي الحريري إلى جيوب غير سلميّة. وفوق العدمين الرحومين هذين عدم أكبر: عدم الوصول داخليّاً بقضيّة المحكمة الدوليّة إلى الفتنة.

فجأةً يطلّ من الشاشة وجهان غير متجهّمين. نجيب ميقاتي مع مارسيل غانم. وجهان يشيعان الأمل. مارسيل غانم يقول لك، وسط أحلك الأوقات: لا تزال الدنيا بخير. والميقاتي يعود بنا وجهه بالذكرى إلى حكومته السابقة. كانت جيّدة. وجهه خير. «لنغتنم فرصة تكليف الميقاتي» قال حسن نصر الله. «صرنا ملوك الفرص الضائعة» قال الميقاتي، و«حان لنا أن نفعل شيئاً إيجابيّاً لهذا البلد». نحتاج أن يقولها سعد الحريري ليكتمل النصاب. نحتاج أن لا يكون وراء السياسيّين أحد في العواصم والكواليس يحرّضهم على الانتحار. نعرف ما يستطيع السياسيّون اللبنانيّون أن يفعلوا بنا فليرونا ما يستطيعون أن يفعلوا لأجلنا. بقاء الحريري على رأس الحكومة قد يحمي علاقة الشرعية اللبنانيّة بالمحكمة الدوليّة، لكنّه سيكرّس الانقسام الشعبي والمذهبي وربّما يستدرج الفتنة. قلناها، ولا فخر، قبل أعوام: الغفران لا الثأر. قلناها بكلّ الانكسار الذي تتضمّنه. بكل الاستيعاب الواجب لدروس الماضي وصراخ آلام الحاضر واسترحام المستقبل. لأن لبنان لا يحتمل العدالة. هكذا بكل وقاحة. لا بيت ولا شارع ولا قبيلة ولا بلد يحتمل العدالة حين ستجرّ وراءها مجزرة أضخم من الجريمة المُعاقَب عليها. على افتراض كونها عدالة. وحتّى لو كانت عدالة وستقصم ظهر طائفة بأكملها وتدخلنا في دوّامة مذابح فالواجب الوطني يقضي بالغفران. علينا بقمع الذات إلى أن يستقيم لنا توازن الرضى بعد اكتمال توازن التنازل. التنازل لا يكون عن الامتياز فحسب، بل أيضاً عن الحقّ. التنازل لحماية بلد هو تضحية في حجم الاستشهاد. ليكن هذا التنازل استشهاداً ثانياً. ولو عادت لرفيق الحريري وجورج حاوي وسمير قصير وجبران تويني وبيار الجميّل ووسام عيد وفرانسوا الحاج ورفاقهم لما تردّدوا في افتداء لبنان مرّة ثانية. ليس قويّاً في بَلَد بحجم الكفّ مَن يتسبّب بطحنه ولن يكون مساهماً في الحفاظ عليه مَن يعرف أن التحدّي سيهدم البيت عليه وعلى أعدائه. لقد سقط رفيق الحريري ورفاقه دفاعاً عن لبنان الواحد فلتكن دماؤهم سَقْياً للبنان الواحد وبكلّ القهر الممكن للذات حتّى لو بدا فوق الاحتمال. نحن، إلى إشعار آخر، وإلى أن نتغيّر لا نحن وحدنا بل محيطنا، نحن وطن المتبادلين تنازلاتهم وليس فينا فئة غالبة. ويجب أن لا يكون.

دورة القهر تدور على الطوائف بالتناوب. وبالتناوب نستعصم بالخارج ليحمينا فيستغلّنا ثم يتخلّى عنّا. المستجير من الرمضاء بالنار. اكتشف المسيحيّون هذه الخيبة مع إسرائيل. يكتشفها السنّة اليوم مع مصر والسعوديّة وأميركا وفرنسا. اكتشفها الشاه مع أميركا قبل أن يكتشفها بن علي بعقود. أصبح لبنان وسيلةً ممتازة من وسائل انتقام الحكّام الغربيين بعضهم من بعض. ساركوزي يفعل عبر لبنان عكس ما فعله شيراك، وأوباما عكس ما فعله بوش. إلّا دمشق: تثابر على نهجها ذاته منذ أربعين عاماً حتّى لتبدو كالقَدَر لا حيلةَ للبنان في الانعتاق من أحكامه. أمّا طهران فإن غدها في بلدنا هو السؤال لا حاضرها.

وكما اكتشفت 14 آذار طعنة التخلّي عنها ستكتشف 8 آذار أن الواقع ذاته سوف يسري عليها. هذا من قوانين اللعبة. الصغار صغار والكبار كبار. عاجلاً أم آجلاً. ليس ذلك من أركان التاريخ فحسب بل من طباع البشر. من أركان الطبيعة والكون. حلّ وحيد أمام الصغار هو سدّ المداخل التي تتسلّل منها أصابع الكبار للتلاعب بهم وعدم انبهار فئة بتفوقها على غيرها، فليس في الواقع إلّا تفوّقاً عابراً، وأفضل كثيراً أن يحصل التنازل خلاله من أن يحصل بعد تبخُّر النشوة وضياع الفَضْل.

نحن محكومون بالتنازل. هذه لعنتنا. لعلّها ضريبة ما ننعم به من تنوّع. ضريبةُ ما نُحسَد عليه. ضريبة ضجيجنا. لنعتبره نوعاً من الفَصْد إنقاذاً للشخص من الانفجار.

والانفجار هو ما نهرع إليه إذا لم نستيقظ جميعنا من الحقد والغرور.

ليعذرني غير المسيحيّين: أكتب هنا كمسيحي. لو هَجَرتني جميع القيم المسيحيّة أو هجرتُها لتمسّكتُ بالغفران. يوازن بولس بين الإيمان والرجاء والمحبّة فيفضّل المحبّة. المسيح مضى بالمحبّة إلى أقصاها: أَحَبَّ أعداءه وغَفَر لقاتليه. أجمل ما في المسيحيّة هو هذا الانكسار. انكسارٌ ليس نقيض القوّة كما كان يظنّ نيتشه بل هو هو القوّة. وأعتقد أنه أجمل ما يمكن أن يدين به لبنان للمسيحيّة.

أنا واحدٌ من المسالمين الذين يقدّسون حياة الكائنات من الفراشة إلى الحوت. واحدٌ من الذين لا يرون في كلمة شارع إلّا رمزاً لنهر البشر المتدفّق تحت الشمس والقمر. لا سلاح ولا مارد مذهبي ينطلق من القمقم. أنا واحدٌ من مئات ألوف الضعفاء الذين يعتبرون ضعفهم نوراً من الله على جباههم ويرفضون العبور إلى شيء على الجماجم، لا إلى السلطة ولا إلى التحرير. أنا واحدٌ من المساكين الحالمين بشعب واحد، تجمعه قضاياه الإنسانيّة وتحفزه تطلّعات نُخبه وأحراره وتدعوه ثورات على الذات وعلى أمراض الجماعة لا ثورات دينيّة يتذابح فيها النعاج. أنا واحدٌ من الذين أتعبهم قَدَرُ الوجود في هذه النقطة من العالم ولا أستطيع الانسلاخ عنها. هذه تعاستي وهذه قوّتي.

... وليتوقّف لساننا عن تداول عبارات كالسين ـ سين والألف ـ ألف. لا حاجةَ لتكريس تبعيّة سياسيّينا بهذه المصطلحات شبه الدستوريّة. إنه ذروة الاستسلام الهازئ بالكرامة. لم يقدّم اللبنانيّون استقالتهم للسعوديّة وسوريا ولا لأميركا وإيران. قدّمها زعماء ومسؤولون ونوّاب ووزراء. الشعب اللبناني لا يمثّله أحد.